
KÜTÜPHA
33





كتاب الفصول في سيرة الرسول لاسمعيل البصروي

١٧

آياصوفيه

٣٣٢٩

CD 4316

ملكه من فضل الله ابي بكر
ابو بكر محمد ... نوة
ثم ملكه من فضل الله
علي بالي بن محمد طه
المكي البرساوي
في تاريخ ظهميل

وكتب مصطفى قرجه احمد

درس

الجزء الأول والثاني من الفصول
في سيرة الرسول
صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

تأليف شيخنا الامام العالم الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسمعيل بن عمر بن كثير البصروي الشافعي
متع الله بفوايده امين

٤٤٤٩

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر وتدبر وتذكر
احسن الله تعالى ثوابه واوفر حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين
عفي عنهما

4316

بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله وكفى

قال شيخنا الامام العالم العلامه عماد الدين
ابو الفداء اسمعيل بن عمر بن كثير الشافعي
متع الله تعالى ببقايه وفوايده امين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الحمد لله حمدا كثيرا
طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة من اخلص له قلبه وانجابت
عنه اكدار الشرك وصفا واقر له برق العبوديه
واستعاذ به من شر الشيطان والهوى وتمسك بحبله
المتين المنزل على رسوله الامين محمد خير الورى صلوات
الله وسلامه عليه دايما الى يوم الحشر واللقا ورضي الله
عن اصحابه وازواجه وذريته واتباعه اجمعين اولي
البصاير والنهى **اما بعد** فانه لا يجمل باولي العلم
اهمال معرفة الايام النبويه والتواريخ الاسلاميه
وهي مشتمله على علوم جمه وفوايد مهمه لا يستغني
عالم عنها ولا يعذر في العزوف منها وقد احببت ان اعلق
تذكرة في ذلك لتكون مدخلا اليه وانموذجا وعونا عليه
لهوم

وعلى الله اعتمادي واليه تفويضي واستنادي وهي مشتمله
على ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته
واعلامه وذكر ايام الاسلام بعده الى يومنا هذا مما
تمس حاجة ذي الادب اليه على سبيل الاختصار ان
شا الله تعالى **ذكر نسبه** عليه السلام هو سيد
ولد ادم ابو القسم محمد واحمد والماحي الذي
يمحا به الكفر والحاشر الذي يحشر الناس والعاقب
الذي ليس بعده نبي والمقفي ونبي الرحمه ونبي التوبه
ونبي الملحمه **ابن عبد الله** وهو اخو الحارث والزبير
وحمزه وابي طالب واسمه عبد مناف وابي لهب
واسمه عبد العزى وعبد الكعبه وهو المقوم وقيل
هما اثنان وحجل واسمه المغيره والغيداق
وسمي بذلك لكثرة جوده واصل اسمه نوفل وقيل انه
حجل وضرار وصفيه وعاتكه واروى
واميمه وبره وام حكيم وهي البيضاء هولاء كلهم
اولاد **عبد المطلب** واسمه شيبة الحمد على الصحيح
ابن هاشم واسمه عمرو وهو اخو المطلب واليهما

نسب ذوي القربى وعبد شمس ونوفل اربعتهم ابناء
عبد مناف اخي عبد العزى وعبد الدار وعبد ابناء
قصي واسمه زيد وهو اخو زهرة ابن كلاب اخي
تيم ويقظة ابي مخزوم ثلاثتهم ابناء مرة اخي
عدي وهصيص وهم ابناء كعب اخي عامر وسامة
وخزيمة وسعد والحارث وعوف سبعتهم
ابناء لؤي اخي تيم الادرم ابن غالب اخي الحارث
ومحارب ابن فهر اخي الحارث ابن مالك اخي
الصلت ومخلد ابن النضر اخي مالك وملكان
وعبد مناة وغيرهم ابن كنانة اخي اسد والهون
ابن خزيمة اخي هذيل ابن مدركة واسمه
عمرو وهو اخو طابخة واسمه عامر وقمعة
ثلاثتهم ابناء الياس اخي الناس وهو عيلان والاقيش
كلها كلاهما ولد مضر اخي ربيعة وهما الصريحان
من ولد اسمعيل واخي انمار واياد وقد تيامنا
او ذي نزار اخي قضاعة في اكثر اهل النسب كلاهما
اربعتهم ابناء معد بن عدنان جميع قبايل العرب
ينتسبون الى من ذكرت من ابناء عدنان وقد تبين

ذلك الحافظ ابو عمر النمري في كتاب الانباه بمعرفة
قبايل الرواه بيانا شافيا رحمه الله وقريش على قول
اكثر اهل النسب هم الذين ينتسبون الى فهر بن مالك
بن النضر بن كنانة وانشدوا في ذلك
قصي لعمري كان يدعا مجمعا به جمع الله القبايل
من فهر
وقيل بل جماع قريش هو النضر بن كنانة وعليه
اكثر الفقهاء والمحققين واستدل على ذلك بالحديث
الذي ذكره ابو عمر بن عبد البر النمري رحمه الله عن
الاشعث بن قيس رضي الله عنه قال قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة فقلت الستم منا
يا رسول الله قال لا نحن بنوا النضر بن كنانة لا نقفوا
امنا ولا ننتفي من ابينا وقد رواه ابن ماجه في سننه
باسناد حسن وفيه فكان الاشعث يقول لا اوتى برجل
نفى رجلا من قريش من النضر بن كنانة الا جلدته الحد
وقيل ان جماع قريش الياس بن مضر بن نزار
وقيل بل جماعهم ابوه مضر وهما قولان للشافعي

حكاهما ابو القسم عبد الكريم الرافعي في شرحه وجهين
وهما غريبان جدا فاما قبايل اليمن كحمير وحضرموت
وسبا وغير ذلك فاوليك من قحطان ليسوا من
عدنان وقضاعة فيها ثلثة اقوال قيل انها من
العدنانيه وقيل قحطانيه وقيل بطن ثالث
لا من هولا ولا من هولا وهو غريب حكاه ابو عمر
وغيره **فصل** هذا النسب الذي سقناه الى
عدنان لا مرية فيه ولا نزاع وهو ثابت بالتواتر
والاجماع وانما الشان فيما بعد ذلك لكن لا خلاف
بين اهل النسب وغيرهم من علما اهل الكتاب ان
عدنان من ولد اسمعيل نبي الله وهو الذبيح على الصحيح
من قولي الصحابة والايمة واسمعيل بن ابرهيم
خليل الرحمن وقد اختلف في كم بينهما ابا على اقوال
فاكثر ما قيل اربعون ابا واقل ما قيل سبعة اباء
وقيل تسعة وقيل خمسة عشر ثم اختلف في اسمايهم
وقد كره بعض السلف والايمة الانتساب الى ما بعد
عدنان ويحكى عن مالك بن انس الاصبحي الامام رحمه الله انه

كره ذلك قال الامام ابو عمر بن عبد البر في كتاب
الانباه والذي عليه ايمة هذا الشان في نسب عدنان
قالوا عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن
يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم خليل
الرحمن بن تارح وهو آزر بن ناحور بن شاروخ بن
راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام
بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم وهو اول
نبي ادم اعطي النبوة بعد ادم وشيث وخط بالقلم
بن يرد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث
بن ادم صلى الله عليه وسلم هكذا ذكره محمد بن اسحق
بن يسار المدني صاحب السيرة النبوية وغيره من
علما النسب وقد نظم ذلك ابو العباس عبد الله بن محمد
الناشي المعتزلي في قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد اوردها ابو عمر وشيخنا في تهذيبه
وهي قصيدة بليغة اولها
مدحت رسول الله ابغي بمدحه وفور حظوظي من كريم المآدب

مدحت امرا فات المدح موحدا باوصافه عن مبعد او مقارب
فجميع قبايل العرب يجتمعون معه في عدنان ولهذا
قال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال ابن عباس لم يكن بطن من قريش الا ولرسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم قرابه وهو صفوة الله منهم كما
رواه مسلم في صحيحه عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار كنانه
من ولد اسمعيل ثم اختار من كنانه قريشا ثم اختار من
قريش بني هاشم ثم اختارني من بني هاشم ٥ وهولا ابوا
اسرايل انبياوهم وغيرهم يجتمعون معه في ابرهيم
الخليل الذي جعل الله في ذريته النبوه والكتاب
وهكذا امر الله سبحانه بني اسرايل على لسان موسى
عليه السلام وهو في التوريه كما ذكره غير واحد من
العلماء ممن جمع بشارات الانبياء به عليه السلام ان
الله قال لهم ما معناه ساقيم لكم من اولاد اخيكم نبيا
كلكم يسمع له واجعله عظيما جدا ٥ ولم يولد من
بني اسمعيل اعظم من محمد صلى الله عليه وسلم بل لم يولد

من بني ادم احد ولا يولد الى قيام الساعه اعظم منه صلى
الله عليه وسلم فقد صح عنه انه قال انا سيد ولد ادم ولا
فخر ادم فمن دونه من الانبياء تحت لواي ٥ وصح انه قال
ساقوم مقاما يرغب الي الخلق كلهم حتى ابرهيم ٥
وهذا هو المقام المحمود الذي وعده الله تعالى
وهو الشفاعه العظمى التي يشفع في الخلايق كلهم
ليريحهم الله بالفصل من مقام المحشر كما قد جاء مفسرا
في الاحاديث الصحيحه عنه صلى الله عليه وسلم **وامه**
صلى الله عليه وسلم هي آمنه بنت وهب بن عبد العزى بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب بن مرة **فصل** وولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين خلتا من
ربيع الاول وقيل لثنتي عشرة منه وقال الزبير بن بكار
ولد في رمضان وهو شاذ حكاه السهيلي في روضه
وذلك عام الفيل بعده بخمسين يوما وقيل بثمانية وخمسين يوما وقيل بعده بعشر سنين
يوما وقيل بعد الفيل بثلثين عاما وقيل باربعين عاما والصحيح انه ولد عام الفيل
وغيرهما اجماعا **ومات ابوه** وهو حمل وقيل
بعد ولادته باشهر وقيل بسنة وقيل بسنتين ٥

وقيل لثمان منه وقيل لعشر منه

شيخ البخاري وخليفة بن خياط صح

والمشهور الاول واسترضع له في بني سعد فارضعته
حليمة السعدية كما رويناه ذلك باسناد صحيح واقام
عندها في بني سعد نحوا من اربع سنين وشق عن
فؤاده هناك فردته الى امه فخرجت به امه الى
المدينة تزور اخواله بالمدينة فتوفيت بالابواء
وهي راجعة الى مكه وله من العمر ست سنين وثلثة اشهر
وعشرة ايام وقيل بل اربع سنين وقد روى مسلم
في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مر بالابواء
وهو ذاهب الى مكه عام الفتح استاذن ربه في زيارة
قبر امه فاذن له فبكى وابكى من حوله وكان معه الف مقنع
اي بالحديد فلما ماتت امه حضنته ام ايمن وهي مولاته
ورثها من ابيه وكفله جده عبد المطلب فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمر ثمان سنين توفي
جده واوصى به الى عمه ابي طالب لانه كان شقيق عبد الله
فكفله وحاطه اتم حياطه ونصره حين بعثه الله اعز
نصر مع انه كان مستمرا على شركه الى ان مات فخفف
الله بذلك من عذابه كما صح الحديث بذلك وخرج به عمه

الى الشام في تجاره وهو ابن ثنتي عشر سنه وذلك
من تمام لطفه به لعدم من يقوم به اذا تركه بمكه فراى
هو واصحابه ممن خرج معه الى الشام من الايات فيه
صلى الله عليه وسلم ما زاد عمه في الوصاة به والحرص
عليه كما رواه الترمذي في جامعه باسناد رجاله
كلهم ثقات من تظليل الغمامه له وميل الشجره بظلها
عليه وتبشير بحيراء الراهب به وامره لعمه بالرجوع
به لئلا تراه اليهود فيؤذونه سوءا والحديث له
اصل محفوظ وفيه زيادات اخر ثم خرج ثانيا
الى الشام في تجاره لخديجه بنت خويلد مع غلامها
ميسره على سبيل القراض فراى ميسره ما بهره
من شانه فرجع سيدته بما راى فرغبت اليه ان
يتزوجها لما رجت من الخير الذي جمعه الله له وفوق
ما يخطر ببال بشر فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وله خمس وعشرون سنه وكان الله سبحانه
قد صانه وحماه من صغره وطهره من دنس الجاهليه
ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى لم يكن يعرف

فاخبر صح
في ذلك صح

بين قومه الا بالامين لما شاهدوا من طهارته وصدق حديثه
وامانته حتى انه لما بنت قريش الكعبة في سنة خمس وثلثين
من عمره فوصلوا الى موضع الحجر الاسود اشتجروا
فيمن يضع الحجر موضعه فقالت كل قبيلة نحن نضعه
ثم اتفقوا على ان يضعه اول داخل عليهم فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا جاء الامين فرضوا به
فامر بثوب فوضع الحجر وسطه وامر كل قبيلة
ان ترفع بجانب من جوانب الثوب ثم اخذ الحجر فوضعه
موضعه صلى الله عليه وسلم **فصل** ولما اراد الله
رحمة العباد وكرامته بارساله الى العالمين حبب
اليه الخلاء فكان يتحنث بغار حراء كما كان يصنع ذلك
متعبد ذلك الزمان كما قال ابو طالب في قصيدته
المشهورة اللامية
وثور ومن ارسى ثبيرا مكانه وراق لبر في حراء ونازل
فجيئه الحق وهو بغار حراء في رمضان وله من
العمر اربعون سنة فجاءه الملك فقال له اقرأ قال
لست بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله فقال

اقرأ قال لست بقارئ ثلاثا ثم قال اقرأ باسم ربك
الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره فاخبر
بذلك خديجة وقال قد خشيت على عقلي فثبتته وقالت
ابشر كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل
الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتعين على نوايب
الدهر في اوصاف اخر جميلة عددتها من اخلاقه
عليه تصديقا منها له وتثبيتا واعانة على الحق فهي
اول صديق له رضي الله عنها واكرمها ثم مكث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يمكث لا يرى
شيئا وفتر عنه الوحي فاغتم لذلك وذهب مرارا
ليتردى من رؤس الجبال وذلك من شوقه الى ما
راى اول مرة من حلاوة ما شاهده من وحي الله اليه
فقيل ان فترة الوحي كانت قريبا من سنتين او اكثر
ثم تبدا له الملك بين السماء والارض على كرسي وثبته
وبشره انه رسول الله حقا فلما راه رسول الله

البوادر جمع بادرة وهي اللحم الذي بين العنق والكتف

صلى الله عليه وسلم فرق منه وذهب الى خديجة فقال
زملوني دثروني فانزل الله عليه يا ايها المدثر قم
فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر فكانت الحال
الاولى حال نبوة وانباء ثم امره الله في هذه
الآية ان ينذر قومه ويدعوهم الى الله فشمر صلى الله
عليه وسلم عن ساق التكليف وقام في طاعة الله
اتم قيام يدعو الى الله الكبير والصغير الحر والعبد
الرجال والنساء الاسود والاحمر فاستجاب
له عباد الله من كل قبيلة فكان حائز قصب سبقهم
ابو بكر عبد الله بن عثمان التيمي رضي الله عنه وآزره
في دين الله ودعا معه الى الله على بصيرة فاستجاب
لابي بكر عثمان بن عفان وطلحة وسعد بن ابي وقاص
واما علي فاسلم صغيرا ابن ثمان سنين وقيل
اكثر من ذلك فقيل انه اسلم قبل ابي بكر وقيل
لا وعلى كل حال فاسلامه ليس كاسلام الصديق
لانه كان في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذه من عمه اعانة له على سنة محل وكذلك

اسلمت خديجة وزيد بن حارثة واسلم القس
ورقة بن نوفل وصدق بما وجد من وحي الله وتمنا
ان لو كان جذعا وذلك اول ما نزل الوحي وقد
روى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رآه في المنام في هيئة حسنة وجاء في حديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت
القس عليه ثياب بيض وفي الصحيحين انه قال
هذا الناموس الذي جاء موسى بن عمران لما
ذهبت به خديجة اليه فقص عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما رأى من امر جبريل عليه السلام — والاسلام
ودخل من شرح الله صدره للاسلام على نور
وبصيرة ومعاينة فاخذهم سفهاء مكة بالاذاء — اهل
والعقوبة وصان الله رسوله صلى الله عليه وسلم
وحماه بعمه ابي طالب لانه كان شريفا مطاعا فيهم
نبيلا بينهم لا يتجاسرون على مفاجاته بشيء في امر
محمد صلى الله عليه وسلم لما يعلمون من محبته له وكان
من حكمة الله بقاؤه على دينهم لما في ذلك من المصلحة

هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله ليلا
ونهارا سرا وجهارا لا يصده عن ذلك صاد
ولا يرده عنه راد ولا تاخذه في الله لومة لائم

فصل ولما اشتد اذا المشركين على من آمن
وفتنوا منهم جماعة حتى انهم كانوا يضربونهم
ويلقونهم في الحر ويضعون الصخرة العظيمة على
صدر احدهم في شدة الحر حتى ان احدهم اذا
اطلق لا يستطيع ان يجلس من شدة الالم فيقولون
لاحدهم اللات الاهك من دون الله فيقول
مكرها نعم وحتى ان الجعل ليمر فيقولون وهذا
الاهك من دون الله فيقول نعم ومر الخبيث
عدو الله ابو جهل عمرو بن هشام بسمية ام عمار
وهي تعذب وزوجها وابنها فطعنها بحربة
في فرجها فقتلها رضي الله عنها وعن ابنها وزوجها
وكان الصديق اذا مر باحد من الموالي يعذب
يشتريه من مواليه ويعتقه منهم بلال وامه
حمامة وعامر بن فهيره وام عبيس وزنيره

والنهديه

والنهديه وابنتها وجاريه لبني عدي كان عمر يعذبها على
الاسلام قبل ان يسلم حتى قال له ابوه ابو قحافه يا بني
اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت قوما جلداء
يمنعونك فقال له ابو بكر اني اريد ما اريد فيقال انه
نزلت فيه وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى الى
آخر السوره فلما اشتد البلاء اذن الله سبحانه لهم في
الهجره الى ارض الحبشه وهي في غربي مكه بين البلدين صحاري
السودان والبحر الآخذ من اليمن الى القلزم فكان
اول من خرج فارا بدينه الى الحبشه عثمان بن عفان
رضي الله عنه ومعه زوجته رقيه بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وتبعه الناس وقيل بل اول من هاجر
الى ارض الحبشه ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد
ود بن نصر بن مالك ثم خرج جعفر بن ابي طالب
وجماعات رضي الله عنهم وارضاهم فكانوا نيفا وثمانين
رجلا وقد ذكر محمد بن اسحق في جمله من هاجر الى ارض الحبشه
ابا موسى الاشعري عبد الله بن قيس وما ادرى ما حمله على هذا
فان هذا امر ظاهر لا يخفى على من هو دونه في هذا الشان

بلغ قراءة على المؤلف
رضي الله عنه وارضاه
في يوم الخميس ثالث شعبان
سنه احدى وثلثين وسبع مائه
في الميعاد الاول بدار
الحديث الاشرفيه بدمشق حماها الله تعالى

وقد انكر ذلك عليه الواقدى وغيره من اهل المغازى وقالوا
ان ابا موسى انما هاجر من اليمن الى الحبشة الى عند جعفر
كما جاء ذلك مصرحا به من روايته رضى الله عنه فانحاز   في الصحيح صح
المهاجرون الى مملكة اصحمة النجاشى فآواهم واكرمهم
فكانوا عنده آمنين **فلما علمت قريش بذلك** بعثت فى
اثرهم عبد الله بن ابى ربيعة وعمرو بن العاص بهدايا
وتحف من بلادهم الى النجاشى ليردهم عليه فابى ذلك عليهم
وتشفعوا اليه بالقواد من جنده فلم يجبهم الى ما طلبوا
فوشوا اليه ان هولاء يقولون فى عيسى قولا عظيما يقولون
انه عبد فاحضر المسلمين الى مجلسه وزعيمهم جعفر بن
ابى طالب رضى الله عنه فقال ما يقول هولاء انكم تقولون
فى عيسى فتلا عليه جعفر سورة كهيعص فلما فرغ اخذ
النجاشى عودا من الارض فقال ما زاد هذا على ما فى
التورية ولا هذا العود ثم قال اذهبوا فانتم سيوم
بارضى من سبكم غرم وقال لعمرو وعبد الله والله لو
اعطيتمونى دبرا من ذهب يقول جبلا من ذهب ما سلمتهم
اليكما ثم امر فردت عليهما هداياهما ورجعا مقبوحين

بشر خيبة واسوائها **فصل** ثم اسلم حمزة عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجماعة كثيرون وفشا الاسلام
فلما رات قريش ذلك ساءها واجمعوا على ان يتعاقدوا
على بنى هاشم وبنى المطلب ابنى عبد مناف ان لا يبايعوهم
ولا يناكحوهم ولا يكلموهم ولا يجالسوهم حتى يسلموا اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها
فى سقف الكعبة يقال ان الذى كتبها منصور بن عكرمة بن
عامر بن هاشم بن عبد مناف ويقال بل النضر بن الحارث
فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت يده فانحاز
بنوا هاشم وبنوا المطلب مومنهم وكافرهم الا ابا لهب لعنه الله
وولده فى شعب ابى طالب محصورين مضيقا عليهم جدا
نحوا من ثلاث سنين وهنالك عمل ابو طالب قصيدته
المشهورة ∴ جزا الله عنا عبد شمس ونوفلا ∴ ثم سعى
فى نقض الصحيفة اقوام من قريش فكان القايم بامر ذلك   تلك صح
هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن مالك بن حسل بن   نصر بن صح
عامر بن لوى مشى فى ذلك الى مطعم بن عدى وجماعة من
قريش فاجابوه الى ذلك واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قومه ان الله قد ارسل على تلك الارضة فاكلت جميع ما
فيها الا ذكر الله عز وجل فكان كذلك ثم رجع بنوا هاشم
وبنوا المطلب الى مكة وحصل الصلح برغم من ابي جهل بن
هشام واتصل الخبر بالذين هم بالحبشة ان قريشا
اسلموا فقدم مكة منهم جماعة فوجدوا البلاء والشدة
كما كانا فاستمروا بمكة الى ان هاجروا الى المدينة الا
السكران بن عمرو زوج سودة بنت زمعة فانه مات
بعد مقدمه من الحبشة بمكة قبل الهجرة الى المدينة والا سلمة
بن هشام وعياش بن ابي ربيعة فانهما احتبسا
مستضعفين والا مخرمة بن عبد الله بن عبد العزى فانه (ابن مخرومه)
حبس فلما كان يوم بدر هرب من المشركين الى المسلمين

فصل فلما نقضت الصحيفة وافق موت خديجة
رضي الله عنها وموت ابي طالب وكان بينهما ثلثة ايام
فاشتد البلاء على رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفهاء
قومه وتقدموا عليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الطائف لكي يؤوه وينصروه على قومه ويمنعوه
منهم ودعاهم الى الله عز وجل فلم يجيبوه الى شيء من الذي

طلب وآذوه اذى عظيما لم ينل منه قومه اكثر مما
نالوا منه فرجع عنهم ودخل مكة في جوار المطعم بن عدي
بن نوفل بن عبد مناف وجعل يدعوا الى الله عز وجل
فاسلم الطفيل بن عمرو الدوسي ودعا له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يجعل الله له اية فجعل الله في وجهه نورا
فقال يا رسول الله اخشى ان يقولوا هذا مثلة فدعا
له فصار النور في سوطه فهو المعروف بذي النور
ودعا الطفيل قومه الى الله فاسلم بعضهم واقام
في بلاده فلما فتح الله على رسوله خيبر قدم بهم في نحو من
ثمانين بيتا **فصل** واسري برسول الله صلى
الله عليه وسلم بجسده على الصحيح من قول الصحابة
والعلماء من المسجد الحرام الى بيت المقدس راكبا البراق
صحبة جبريل فنزل ثم ام بالانبياء ببيت المقدس فصلى
بهم ثم عرج به تلك الليلة من هناك الى السماء الدنيا ثم
التي تليها ثم الثالثة ثم الرابعة ثم التي تليها ثم الخامسة
ثم التي تليها ثم السابعة وراى الانبياء في السماوات
على منازلهم ثم عرج به الى سدرة المنتهى وراى عندها

سال تاريخ بن زمان الادم عليه السلام الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم ٥٠٥٢ وفي بعض الروايات ٥٠٤٩
سال تاريخ تا الى زمان محمد بن [illegible] خان ٩٣٤ الى ٩٨١
جمعا ٥٩٨٦

حاشيه
وقد نقل ابن اسحق عن عائشة ومعوية انهما قالا انما كان الاسراء بروحه ولم يفقد جسده [illegible] ونقل عن الحسن البصري نحو ذلك [illegible]

جبريل على الصوره التي خلقه الله عليها وفرض الله عليه
الصلوات تلك الليله واختلف العلماء هل راى ربه
ام لا على قولين فصح عن ابن عباس انه قال راى ربه وجاء
في روايه عنه راه بفواده وفي الصحيحين عن عايشه انها
انكرت ذلك على قايله وقالت هي وابن مسعود انما راى
جبريل وروى مسلم في صحيحه عن ابي ذر انه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور
انى اراه وفي روايه رايت نورا فهذا الحديث كاف
في المسله ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
في قومه اخبرهم بما اراه الله من اياته الكبرى
فاشتد تكذيبهم له واذاهم واستضراوهم عليه وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبايل
ايام المواسم ويقول من رجل يحملني الى قومه فيمنعني
حتى ابلغ رسالة ربي فان قريشا قد منعوني ان ابلغ
رسالة ربي هذا وعمه ابو لهب لعنه الله وراه يقول
للناس لا تسمعوا منه فانه كذاب فكان احياء العرب
يتحامونه لما يسمعون من قريش فيه انه كاذب انه ساحر

من حديث قتادة عن عبد الله بن شقيق

[illegible]

انه كاهن انه شاعر اكاذيب يقذفونه بها من تلقاء
انفسهم فيصغي اليهم من لا تمييز له من الاحياء واما الالباء
فانهم اذا سمعوا كلامه وتفهموه شهدوا بان ما يقوله
حق وانهم مفترون عليه فيسلمون **فصل** وكان
مما صنع الله لانصاره من الاوس والخزرج انهم كانوا
يسمعون من حلفايهم من يهود المدينه ان نبيا مبعوث
في هذا الزمان ويتوعدونهم به اذا حاربوهم ويقولون
انا سنقتلكم معه قتل عاد وارم وكان الانصار
يحجون البيت كما كانت العرب تحجه واما اليهود فلا
فلما راى الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
الناس الى الله وراوا امارات الصدق عليه قالوا يهودهم
هذا والله الذي توعدكم به فلا يسبقنكم اليه وكان
سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف من الاوس
قد قدم مكه فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يبعد ولم يجب ثم انصرف الى المدينه فقتل في بعض
حروبهم وكان سويد هذا ابن خالة عبد المطلب ثم
قدم مكه ابو الحيسر انس بن رافع في فتيه من قومه

من بني عبد الاشهل يطلبون الحلف فدعاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فقال اياس بن معاذ منهم
وكان شابا حدثا يا قوم هذا والله خير مما جئنا له فضربه ابو
الحيسر وانتهره فسكت ثم لم يتم لهم الحلف فانصرفوا
الى بلادهم الى المدينه فيقال ان اياس بن معاذ مات
مسلما **فصل** ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقي عند العقبه في الموسم سته نفر من الانصار كلهم من
الخزرج وهم ابو امامه اسعد بن زراره بن عدس
وعوف بن الحارث بن رفاعه وهو ابن عفراء ورافع بن
مالك بن العجلان وقطبه بن عامر بن حديده وعقبه
بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن رئاب فدعاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاسلموا
مبادره الى الخير ثم رجعوا الى المدينه فدعوا الى
الاسلام ففشا الاسلام فيها حتى لم يبق دار الا وقد
دخلها الاسلام **فلما كان في العام المقبل** جاء منهم
اثنا عشر رجلا السته الاول خلا جابر بن عبد الله
رياب ومعهم معاذ بن الحارث بن رفاعه اخو عوف المتقدم

وذكوان بن عبد قيس بن خلده وقد اقام ذكوان هذا بمكه
حتى هاجر الى المدينه فيقال انه مهاجري انصاري وعباده
بن الصامت بن قيس وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبه فهولاء
عشره من الخزرج واثنان من الاوس وهما ابو الهيثم
مالك بن التيهان وعويم بن ساعده فبايعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كبيعه النساء ولم يكن امر بالقتال
بعد فلما انصرفوا الى المدينه بعث معهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو بن ام مكتوم ومصعب بن عمير
يعلمان من اسلم منهم القران ويدعوان الى الله عز وجل
فنزلا على ابي امامه اسعد بن زراره وكان مصعب
بن عمير يؤمهم وقد جمع بهم يوما باربعين نفسا
فاسلم على يديهما بشر كثير منهم اسيد بن الحضير
وسعد بن معاذ واسلم باسلامهما يومئذ جميع بني
عبد الاشهل الرجال والنساء الا الاصيرم وهو عمرو
بن ثابت بن وقش فانه تاخر اسلامه الى يوم احد فاسلم
يومئذ وقاتل فقتل قبل ان يسجد لله سجده فاخبر عنه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمل قليلا واجر كثيرا

وكثر الاسلام بالمدينه وظهر ثم رجع مصعب بن عمير
الى مكه ووافا الموسم ذلك العام خلق كثير من الانصار
من المسلمين والمشركين وزعيم القوم البراء بن معرور
رضى الله عنه فلما كانت ليلة العقبه الثلث الاول منها
تسلل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه وسبعون
رجلا وامراتان فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خفيه من قومهم ومن كفار مكه على ان يمنعوه مما يمنعون
منه نساهم وابناهم وازرهم فكان اول من
بايعه ليلتيذ البراء بن معرور وكانت له اليد
البيضاء اذ اكد العقد وبادر اليه وحضر العباس
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم موثقا ومؤكدا للبيعه
مع انه كان بعد على دين قومه واختار رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم تلك الليله اثنى عشر نقيبا
وهم اسعد بن زراره بن عدس وسعد بن الربيع
بن عمرو وعبد الله بن رواحه بن امرئ القيس ورافع
بن مالك بن العجلان والبراء بن معرور بن صخر بن
خنسا وعبد الله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر

وكان قد اسلم تلك الليله رضى الله عنه وسعد بن عباده بن
دليم والمنذر بن عمرو بن خنيس وعباده بن الصامت
فهولاء تسعه من الخزرج ومن الاوس ثلاثه وهم
اسيد بن الحضير بن سماك وسعد بن خيثمه بن الحارث
ورفاعه بن عبد المنذر بن زنبر وقيل بل ابو الهيثم
بن التيهان مكانه ثم الناس بعدهم والمراتان هما
ام عماره نسيبه بنت كعب بن عمرو التى قتل مسيلمه
ابنها حبيب بن زيد بن عاصم بن كعب واسماء بنت عمرو
بن عدى بن نابى فلما تمت هذه البيعه استاذنوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يميلوا على اهل العقبه
فلم ياذن لهم فى ذلك بل اذن بعدها للمسلمين من
اهل مكه فى الهجره الى المدينه فبادر الناس الى ذلك
فكان اول من خرج من اهل مكه ابو سلمه بن عبد الاسد
هو وامراته ام سلمه فاحتبست دونه ومنعت
سنه من اللحاق به وحيل بينها وبين ولدها ثم
خرجت بعد السنه بولدها الى المدينه وشيعها عثمان
بن ابى طلحه ويقال ان ابا سلمه هاجر قبل العقبه

الأخيرة فالله اعلم ثم خرج الناس أرسالا لا يتبع بعضهم
بعضا **فصل** ولم يبق بمكة من المسلمين الا رسول الله
وابو بكر وعلي أقاما بامره لهما والا من اعتقله المشركون
كرها وقد أعد ابو بكر جهازه وجهاز رسول الله
صلى الله عليه وسلم منتظرا متى يأذن الله لرسوله في الخروج
فلما كانت ليلة هم المشركون بالفتك برسول الله صلى الله
عليه وسلم وارصدوا على الباب أقواما اذا خرج عليهم
قتلوه فلما خرج عليهم لم يره منهم احد وقد جاء في
حديث انه ذر على راس كل منهم ترابا ثم خلص الى بيت ابي
بكر فخرجا من خوخة في دار ابي بكر ليلا وقد استاجرا
عبد الله بن أريقط وكان هاديا خريتا ماهرا بالدلالة الى
ارض المدينة وأمناه على ذلك مع انه كان على دين قومه
وسلما اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث
فلما حصلا في الغار عمى الله على قريش خبرهما فلم يدروا
أين ذهبا وكان عامر بن فهيرة يريح عليهما غنما لابي بكر
وكانت اسماء ابنة ابي بكر تحمل لهما الزاد الى الغار
وكان عبد الله بن ابي بكر يتسمع ما يقال بمكة ثم يذهب اليهما

صلى الله عليه وسلم

بذلك فيحذران منه وجاء المشركون في طلبهما الى
ثور وما هناك من الاماكن حتى انهم مروا على باب الغار
وحاذت اقدامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
وعمى الله عليهم باب الغار ويقال والله اعلم ان العنكبوت
سدت على باب الغار وان حمامتين عششتا على بابه
فذلك تاويل قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ
يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته
عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم وذلك ان
ابا بكر لشدة حرصه بكى حين مر المشركون وقال
يا رسول الله لو ان احدهم نظر موضع قدميه لرآنا فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
ولما كان بعد الثلاث جاءهما ابن اريقط بالراحلتين
فركباهما واردف ابو بكر عامر بن فهيرة وسار الدليل
امامهما على راحلته وجعلت قريش لمن جاء بواحد من محمد
صلى الله عليه وسلم وابي بكر مائة من الابل فلما مروا بحي

مدلج بصر بهم سراقة بن مالك بن جعشم سيد مدلج فركب
جواده وسار في طلبهم فلما قرب منهم وسمع قراءة النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر يكثر الالتفات حذرا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليه السلام لا يلتفت
فقال ابو بكر يا رسول الله هذا سراقة بن مالك قد
رهقنا فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت
يدا فرسه في الارض فقال قد علمت ان الذي اصابني
بدعائكما فادعوا الله لي ولكما علي ان ارد الناس عنكم
فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق وسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب له كتابا فكتب له
ابو بكر في اديم ورجع يقول للناس قد كفيتم ما ههنا
وقد جاء مسلما عام حجة الوداع ودفع الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتاب الذي كتبه له فوفى له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما وعده وهو لذلك اهل ومر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مسيره ذلك بخيمتي ام معبد فقال
عندها وراى من ايات نبوته في الشاة وحلبها لبنا كثيرا
في سنة مجدبة ما بهر العقول صلى الله عليه وسلم فصل وقد

كان بلغ الانصار مخرجه من مكة وقصده اياهم فكانوا كل
يوم يخرجون الى الحرة ينتظرونه فلما كان يوم الاثنين
الثاني عشر من ربيع الاول على راس ثلاث عشرة سنة من نبوته
صلى الله عليه وسلم وافاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اشتد الضحاء وكان قد خرج الانصار يومئذ
فلما طال عليهم رجعوا الى بيوتهم فكان اول من بصر به
رجل من اليهود كان على سطح اطمه فنادى باعلا صوته
يا بني قيلة هذا جدكم الذي تنتظرون فخرج الانصار
في سلاحهم فتلقوه وحيوه بتحية النبوة ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء على كلثوم بن الهدم
وقيل بل على سعد بن خيثمة وجاء المسلمون يسلمون على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثرهم لم يره بعد فكان
بعضهم او اكثرهم يظنه ابا بكر لكثرة شيبه فلما اشتد
الحر قام ابو بكر بثوب يظلل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتحقق الناس حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞
فصل فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء
اياما وقيل اربعة عشر يوما واسس حينئذ مسجده ثم

ركب باسم الله له فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها
في المسجد الذي في بطن وادي رانونا ورغب اليه اهل
تلك الدار ان ينزل عليهم فقال دعوها فانها مامورة
فلم تزل ناقته سايرة به لا يمر بدار من دور الانصار الا
رغبوا اليه في النزول عليهم فيقول دعوها فانها مامورة
فلما جاءت موضع مسجده اليوم بركت ولم ينزل عنها عليه
السلام حتى نهضت فسارت قليلا ثم التفتت ورجعت
فبركت في موضعها الاول فنزل عنها عليه السلام وذلك
في دار بني النجار فحمل ابو ايوب رحل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى منزله واشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم
موضع المسجد وكان مربدا ليتيمين وبناه مسجدا فهو
مسجده الان وبنى لال رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا
الى جانبه واما علي رضي الله عنه فاقام بمكة ريثما
ادى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودايع التي
كانت عنده وغير ذلك ثم لحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم **فصل** ووادع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بالمدينة من اليهود وكتب بذلك كتابا واسلم

حبرهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه وكفر عامتهم وكانوا
ثلاث قبايل بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة
وآخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين
والانصار فكانوا يتوارثون بهذا الاخاء في ابتداء الاسلام
ارثا مقدما على القرابة وفرض الله سبحانه الزكاة اذ
ذاك رفقا بفقراء المهاجرين كذا ذكر ابن حزم في هذا
التاريخ وقد قال بعض الحفاظ من علماء الحدوث صح انه اعياه فرض
الزكاة متى كان **فصل** ولما استقر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة بين اظهر الانصار وتكفلوا بنصره
ومنعه من الاسود والاحمر رمتهم العرب قاطبة
عن قوس واحد وتعرضوا لهم من كل جانب وكان الله
سبحانه قد اذن للمسلمين في الجهاد في سورة الحج وهي
مكية في قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله
على نصرهم لقدير ثم لما صاروا في المدينة وصارت لهم
شوكة وعضد كتب الله عليهم الجهاد كما قال تعالى في سورة
البقرة كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم

وانتم لا تعلمون ۝ **فصل** فكانت اول غزاة غزاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزوة الابواء وكانت في صفر من
سنة اثنتين من الهجرة **خرج** بنفسه حتى بلغ ودان
فوادع بني ضمرة بن عبد مناة بن كنانة مع سيدهم مجدى
بن عمرو ثم كر راجعا الى المدينة ولم يلق حربا وكان
استخلف عليها سعد بن عبادة رضي الله عنه ثم **بعث**
عمه حمزة رضي الله عنه في ثلثين راكبا من المهاجرين ليس
فيهم انصارى الى سيف البحر الى ابى جهل بن هشام
وركب معه زهاء ثلثمائة فحال بينهم مجدى بن عمرو
المتقدم لانه كان موادعا للفريقين ۝ **وبعث** عبيدة
بن الحارث بن المطلب في ربيع الاخر في ستين او ثمانين
راكبا من المهاجرين ايضا الى ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة
فلقوا جمعا عظيما من قريش عليهم عكرمة بن ابى جهل
وقيل بل كان عليهم مكرز بن حفص فلم يكن بينهم قتال
الا ان سعد بن ابى وقاص رشق المشركين يومئذ بسهم
فكان اول سهم رمي به في سبيل الله وفر يومئذ من
الكفار الى المسلمين المقداد بن عمرو الكندى وعتبة

بن غزوان رضي الله عنهما فكان هذان البعثان اول راية
عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن اختلف في
ايهما كان اول وقيل انهما كانا في السنة الاولى من
الهجرة وهو قول ابن جرير الطبرى والله اعلم ۝
فصل ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بواط
فخرج بنفسه في ربيع الاخر من السنة الثانية واستعمل
على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون فسار حتى بلغ
بواط من ناحية رضوى ثم رجع ولم يلق حربا ثم **كانت**
بعدها غزوة العشيرة ويقال بالسين المهملة ويقال
العسيرا خرج بنفسه عليه السلام في اثناء جمادى الاولى
حتى بلغها وهي مكان ببطن ينبع فاقام هناك بقية الشهر
وليالي من جمادى الاخرة وصالح بني مدلج ثم رجع ولم
يلق كيدا وقد كان استخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد
الاسد وفي صحيح مسلم من حديث ابى اسحق السبيعي قال
قلت لزيد بن ارقم كم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تسع عشرة غزوة اولها العسيرا او العشيرة ۝
ثم خرج بعدها بنحو من عشرة ايام الى بدر الاولى

وذلك ان كرز بن جابر الفهري اغار على سرح المدينه
فطلبه فبلغ واديا يقال له سفوان في ناحيه بدر
ففاته كرز فرجع وقد كان استخلف على المدينه زيد بن
حارثه رضي الله عنه وبعث سعد بن ابي وقاص في طلب
كرز بن جابر فيما قيل والله اعلم وقيل بل بعثه لغير ذلك
فصل وفي شعبان من هذه السنه حولت القبله من
بيت المقدس الى الكعبه وذلك على راس سته عشر شهرا
من مقدمه المدينه وقيل سبعه عشر شهرا وهما في
الصحيحين وقيل سبعه عشر شهرا فكان اول من
صلى اليها ابو سعيد بن المعلى وصاحب له كما رواه
النساي وذلك انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخطب الناس ويتلو عليهم تحويل القبله فقلت
لصاحبي تعال نصلي ركعتين فنكون اول من صلى اليها
فتوارينا وصلينا اليها ثم نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصلى بالناس الظهر يوميذ وقد كان البرا
بن معرور يصلي الى الكعبه قبل ذلك وهم ذاهبون الى
رسول الله لبيعه العقبه الثانيه فانكر ذلك عليه رسول الله

بلغ مقابلة
على اصل المولف

صلى الله عليه وسلم وقال انك كنت على قبله لو صبرت
عليها وفرض صوم رمضان وفرضت لاجله زكوه
الفطر قبله بيوم **فصل** ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي وثمانيه
من المهاجرين وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى
يسير يومين ثم ينظر فيه ولا يكره احدا من اصحابه ففعل
ولما فتح الكتاب وجد فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض
حتى تنزل نخله بين مكه والطايف فترصد بها قريشا
وتعلم لنا من اخبارهم فقال سمعا وطاعه واخبر اصحابه
بذلك وبانه لا يستكرههم فمن احب الشهاده فلينهض
ومن كره الموت فليرجع واما انا فناهض فمضوا
كلهم فلما كان في اثنا الطريق اضل سعد بن ابي وقاص
وعتبه بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا
في طلبه ونفذ عبد الله بن جحش حتى نزل بنخله فمرت
به عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجاره فيها عمرو بن
الحضرمي وعثمان ونوفل ابنا عبد الله بن المغيره والحكم
بن كيسان مولى بني المغيره فتشاور المسلمون وقالوا

نحن في اخر يوم من رجب الشهر الحرام فان قاتلناهم انتهكنا
الشهر الحرام وان تركناهم الليلة دخلوا الحرم ثم اتفقوا
على ملاقاتهم فرمى احدهم عمرو بن الحضرمي فقتله واسروا
عثمان والحكم وافلت نوفل ثم قدموا بالعير والاسيرين
قد عزلوا الخمس فكانت اول غنيمة في الاسلام واول من ذلك صح
خمس في الاسلام واول قتيل في الاسلام واول اسير
في الاسلام الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر
عليهم ما فعلوه وقد كانوا رضي الله عنهم مجتهدين فيما
صنعوا واشتد تعنت قريش وانكادهم ذلك وقالوا
محمد قد احل الشهر الحرام فانزل الله عز وجل في ذلك
يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه
كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه
اكبر عند الله يقول سبحانه هذا الذي وقع وان
كان خطأ لان القتال في الشهر الحرام كبير عند الله
الا ان ما انتم عليه ايها المشركون من الصد عن سبيل الله
والكفر به واخراج محمد واصحابه الذين هم اهل المسجد وبالمسجد الحرام صح
الحرام في الحقيقة اكبر عند الله من القتال في الشهر

الحرام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الخمس
من تلك الغنيمة واخذ الفداء من ذينك الاسيرين

فصل يذكر فيه ملخص وقعة بدر الثانية وهي
الوقعة العظيمة التي فرق الله بها بين الحق والباطل
واعز الاسلام ودمغ الكفر واهله وذلك انه لما
كان في رمضان من هذه السنة الثانية بلغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عيرا مقبلة من الشام صحبة
ابي سفيان صخر بن حرب في ثلثين او اربعين رجلا من
قريش وهي عير عظيمة تحمل اموالا جزيلة لقريش
فندب عليه السلام الناس للخروج اليها وامر
من كان ظهره حاضرا بالنهوض ولم يحتفل لها احتفالا
كثيرا الا انه خرج في ثلثمائة وبضعة عشر رجلا لثمان
خلون من رمضان واستخلف على المدينة وعلى الصلاة
ابن ام مكتوم فلما كان بالروحاء رد ابا لبابة بن عبد
المنذر واستعمله على المدينة ولم يكن معهم من الخيل الا
فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود الكندي
ومن الابل سبعون بعيرا يعتقب الرجلان والثلاثة فاكثر

على البعير الواحد فرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
ومرثد بن ابى مرثد الغنوى يعتقبون بعيرا وزيد بن
حارثة وانسة وابو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعتقبون جملا وابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف
على جمل اخر وهلم جرا ودفع عليه السلام اللواء الى
مصعب بن عمير والراية الواحدة الى على بن ابى طالب
والراية الاخرى الى رجل من الانصار وكانت راية
الانصار يومئذ بيد سعد بن معاذ وجعل على الساقة
قيس بن ابى صعصعة وسار عليه السلام فلما قرب من
الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهنى وهو حليف بنى
ساعدة وعدى بن ابى الزغباء الجهنى حليف بنى النجار
الى بدر يتجسسان اخبار العير واما ابو سفين
فانه بلغه مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصده
اياه فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفارى الى مكة مستصرخا
لقريش بالنفير الى عيرهم ليمنعوه من محمد واصحابه
وبلغ الصريخ اهل مكة فنهضوا مسرعين واوعبوا
فى الخروج ولم يتخلف من اشرافهم احد سوى ابى لهب فانه

عوض عنه رجلا كان له عليه دين وحشدوا فيمن حولهم
من قبايل العرب ولم يتخلف عنهم من بطون قريش الا
بنى عدى فلم يخرج معهم منهم احد وخرجوا من ديارهم
كما قال الله عز وجل بطرا ورئاء الناس ويصدون
عن سبيل الله واقبلوا فى تجمل وحنق عظيم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لما يريدون
من اخذ عيرهم وقد اصابوا بالامس عمرو بن الحضرمى
والعير التى كانت معه فجمعهم الله على غير ميعاد
لما اراد فى ذلك من الحكمة كما قال تعالى ولو تواعدتم
لاختلفتم فى الميعاد ولكن ليقضى الله امرا كان مفعولا الاية
ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خروج قريش
استشار اصحابه فتكلم كثير من المهاجرين فاحسنوا
ثم استشارهم ثم استشارهم وهو يريد ما يقول
الانصار فبادر سعد بن معاذ رضى الله عنه فقال
يا رسول الله كانك تعرض بنا فوالله يا رسول الله لو
استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك فسر بنا
يا رسول الله على بركة الله فسر عليه السلام بذلك

وقال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى
الطائفتين ثم رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل
قريبا من بدر وركب عليه السلام مع رجل من اصحابه
مستخبرا ثم انصرف فلما امسى بعث عليا وسعدا
والزبير الى ماء بدر يلتمسون الخبر فقدموا بعبدين
لقريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلي فسالهما
اصحابه لمن انتما فقالا نحن سقاة لقريش فكره ذلك
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وودوا ان لو
كانا للعير ابي سفين وانه منهم قريب فيغزوا به لانه
اخف مؤونة من قتال النفير من قريش لشدة باسهم
واستعدادهم لذلك فجعلوا يضربونهما فاذا اذاهما
الضرب قالا نحن لابي سفين فاذا سكتوا عنهما وسالوهما
قالا نحن لقريش فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من صلاته قال والذي نفسي بيده انكم لتضربونهما
اذا صدقا وتتركونهما اذا كذباكم ثم قال لهما اخبراني
اين قريش قالا وراء هذا الكثيب فقال كم القوم فقالا
لا علم لنا قال كم ينحرون كل يوم فقالا يوما عشرا

ويوما تسعا فقال عليه السلام القوم ما بين التسع مائة
الى الالف واما بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء
فانهما وردا ماء بدر فسمعا جارية تقول لصاحبتها
الا تقضيني ديني فقالت الاخرى انما يقدم العير غدا
او بعد غد فاعمل لهم واقضيك فصدقها مجدي بن
عمرو فانطلقا مقبلين بما سمعا وتعقبهما ابو سفين
فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا من اصحاب
محمد فقال لا الا ان راكبين لا عند تلك الاكمة
فانطلق ابو سفين الى مكانهما واخذ من بعر بعيرهما
ففتته فوجد فيه النوى فقال هذه والله علايف يثرب
فعدل بالعير الى طريق صح الساحل فنجا وبعث الى قريش يعلمهم
انه قد نجا هو والعير ويامرهم ان يرجعوا وبلغ
ذلك قريشا فابى ذلك ابو جهل وقال والله لا
نرجع حتى نرد ماء بدر ونقيم عليه ثلاثا ونشرب
الخمر وتضرب على رؤوسنا القيان فتهابنا العرب
ابدا فرجع الاخنس بن شريق بقومه بني زهرة قاطبة
وقال انما خرجتم لتمنعوا عيرهم وقد نجا فلم يشهد بدرا

زهري الا عمّا مسلم بن شهاب عن عبد الله والد الزهري
فانهما شهداها يومئذ وقتلا كافرين فسار عليه
السلام قريشا الى ماء بدر فنزل على ادنى ماء هناك
فقال له الحباب بن عمرو يا رسول الله هذا المنزل
الذي نزلته امرك الله به او منزل نزلته للحرب والمكيدة
فقال بل منزل نزلته للحرب والمكيدة فقال ليس هذا بمنزل
فانهض بنا حتى ناتي ادنى ماء من مياه القوم فننزله
ونعور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه
فنشرب ولا يشربون فاستحسن رسول الله صلى الله عليه
وسلم منه ذلك وحال الله بين قريش وبين الماء بمطر
عظيم ارسله فكان نقمة على الكفار ونعمة على المسلمين
مهد لهم الارض ولبدها وبنيت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عريش يكون فيها ومشى عليه السلام في
موضع المعركة وجعل يريهم مصارع القوم واحدا رؤوس
واحدا يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله
وهذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان قال عبد الله
بن مسعود فو الذي بعثه بالحق ما اخطا واحد منهم

موضعه الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر يصلي الى جذم
شجرة هناك وكانت ليلة الجمعة السابع عشر من رمضان
فلما اصبح واقبلت قريش في كتائبها قال عليه السلام اللهم
اللهم هذه قريش قد اقبلت في فخرها وخيلائها تحادك
وتحاد رسولك ورام حكيم بن حزام وعتبة بن ربيعة ان
يرجعا بقريش ولا يكون قتال فابى ذلك ابو جهل وتقاول
هو وعتبة وامر ابو جهل اخا عمرو بن الحضرمي ان يطلب
دم اخيه عمرو فكشف عن استه وصرخ واعمراه وا
عمراه فحمي القوم ونشبت الحرب وعدل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الصفوف ثم رجع الى العريش هو وابو بكر
وحده وقام سعد بن معاذ وقوم من الانصار على باب
العريش يحمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة ثلاثتهم جميعا
يطلبون البراز فخرج اليهم من المسلمين ثلاثة من الانصار
وهم عوف ومعوذ ابنا عفراء وعبد الله بن رواحة
فقالوا لهم من انتم فقالوا من الانصار فقالوا اكفاء كرام

وانما نريد بني عمنا فبرز اليهم علي وعبيدة بن الحارث وحمزة
فقتل علي الوليد وقتل حمزة عتبة وقيل شيبة واختلف
عبيدة وقرنه بضربتين فاجهد كل منهما صاحبه فكر حمزة
وعلي عليه فتمما عليه واحتملا عبيدة وقد قطع رجله فلم يزل
ضمنا حتى مات بالصفراء رحمه الله ورضي الله عنه وفي الصحيح
ان عليا رضي الله عنه كان يتاول قوله تعالى هذان خصمان
اختصموا في ربهم في برازهم يوم بدر ولا شك ان هذه
الاية في سورة الحج وهي مكية ووقعة بدر بعد ذلك الا
ان برازهم من اولى ما دخل في معنى الاية ثم حمي الوطيس
واشتد القتال ونزل النصر واجتهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الدعاء وابتهل ابتهالا شديدا حتى جعل
رداه يسقط عن منكبيه وجعل ابو بكر يصلحه عليه م ويقول
يا رسول الله بعض مناشدتك ربك فانه منجز لك ما
وعدك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول م اللهم ان تهلك
هذه العصابة لا تعبد في الارض فذلك قوله تعالى اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين
ثم اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة ثم رفع

راسه وهو يقول ابشر يا ابا بكر هذا جبريل على ثناياه النقع
وكان الشيطان قد تبادى لقريش في صورة سراقة بن مالك
بن جعشم زعيم مدلج فاجازهم وزين لهم الذهاب الى ما هم
فيه وذلك انهم خشوا بني مدلج ان يخلفوهم في اهاليهم
واموالهم فذلك قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما
تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء اني ارى
ما لا ترون وذلك انه راى الملائكة حين نزلت للقتال
وراى ما لا قبل له به ففر وقاتلت الملائكة كما امرها الله
فكان الرجل من المسلمين يطلب قرنه فاذا به قد سقط
امامه ومنح الله المسلمين اكتاف المشركين فكان اول
من فر منهم خالد بن الاعلم فادرك فاسر
وتبعهم المسلمون في اثارهم يقتلون ويأسرون
فقتلوا منهم سبعين واسروا سبعين واخذوا غنائمهم
فكان من جملة من قتل من المشركين ممن سمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم موضعه ابو جهل وهو ابو الحكم
عمرو لعنه الله قتله معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عفراء

وتم عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه واتى به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بذلك • وعتبة
وشيبة ابنا ربيعة • والوليد بن عتبة • وامية بن خلف
فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسحبوا
الى القليب ثم وقف عليهم فبكتهم وقرعهم فقال بئس ليلاً
عشيرة النبي كنتم لنبيكم • كذبتموني وصدقني الناس •
وخذلتموني ونصرني الناس • واخرجتموني واواني
الناس • ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعرصة ثلاثا ثم ارتحل بالاسارى والمغانم
وقد جعل عليها عبد الله بن كعب بن عمرو النجاري
وانزل الله تعالى في وقعة بدر سورة الانفال فلما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قسم
المغانم كما امره الله تعالى وامر بالنضر بن الحارث صبراً صح
فضربت عنقه وذلك لكثرة فساده واذاه رسول المراد هو النضر بن الحرث
الله صلى الله عليه وسلم ولما نزل عرق الظبية امر
بعقبة بن ابي معيط فضربت عنقه ايضا صبرا فرثته
اخته ويقال ابنته قتيلة بقصيدة مشهورة ذكرها

ابن هشام فلما بلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما
زعموا لو سمعتها قبل لما قتلته ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم استشار اصحابه في الاسارى ماذا يصنع بهم
فاشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه بان يقتلوا واشار
ابو بكر الصديق بالفداء وهوي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قال ابو بكر فحلل الله لهم ذلك وعاتب
الله سبحانه في ذلك بعض المعاتبة في قوله تعالى ما كان
لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم
الايات • وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس
حديثا طويلا فيه بيان هذا كله فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فداءهم اربعمائة اربعمائة ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مؤيدا
مظفرا منصورا قد اعلى الله كلمته ومكن له واعز
نصره فاسلم حينئذ بشر كثير من اهل المدينة ومن
ثم دخل عبد الله بن ابي بن سلول وجماعته من المنافقين
في الدين تقية فصل جملة من حضر بدرا من المسلمين

ثلثمائه وبضعه عشر فمن المهاجرين سته وثمانون
رجلا ومن الاوس احد وتسعون رجلا ومن الخزرج
مايه وسبعون رجلا وانما قل رجال الاوس عن عدد
الخزرج وان كانوا اشد منهم واصبر عند اللقاء
لان منازلهم كانت في عوالي المدينه فلما ندبوا الى
الخروج تيسر ذلك على الخزرج لقرب منازلهم عتبه وشيبه
وقد اختلف ايمه المغازي والسير في اهل بدر
وفي عدتهم وفي تسميه بعضهم اختلافا كثيرا وقد ذكرهم
الزهري وموسى بن اسحاق بن يسار و محمد بن عمر الواقدي
وسعيد بن يحيى بن سعيد الاموي في مغازيه والبخاري فقتلهم
وغير واحد من المتقدمين وقد سردهم كما ذكرهم
ابن حزم في كتاب السيره له وزعم ان ثمانيه منهم لم بدريا صح
يشهدوا بانفسهم وانما ضرب لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم باسهمهم فذكر منهم عثمان وطلحه
وسعيد بن زيد ومن اجل من اعتنى بذلك من المتاخرين
الشيخ الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد ضياء الدين
المقدسي رحمه الله فافرد له جزءا وضمنه في مختصر احكامه

ايضا واما المشركون فكانت عدتهم كما قال عليه
السلام ما بين التسعمايه الى الالف وقتل من المسلمين
يومئذ اربعه عشر رجلا سته من المهاجرين وسته
من الخزرج واثنان من الاوس وكان اول قتيل
يومئذ مهجع مولى عمر بن الخطاب وقيل رجل من الانصار
اسمه حارثه بن سراقه وقتل من المشركين سبعون
وقيل اقل واسر منهم مثل ذلك ايضا وفرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من شان بدر والاسرى
في شوال **فصل** ثم نهض بنفسه الكريمه بعد
فراغه بسبعه ايام يغزو بني سليم فمكث ثلثا ثم
رجع ولم يلق حربا وقد كان استعمل على المدينه
سباع بن عرفطه وقيل ابن ام مكتوم **فصل** ولما
رجع ابو سفين الى مكه واوقع الله في اصحابه ببدر
باسه نذر ابو سفين ان لا يمس راسه بماء حتى
يغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في مايتي
راكب فنزل لطرف العريض وبات ليله واحده في
بني قريظه عند سلام بن مشكم فسقاه وبطن له من

خبر الناس ثم اصبح في اصحابه وامر فقطع اصوارا من
النخل وقتل رجلا من الانصار وحليفا له ثم كر راجعا
ونذر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في
طلبه والمسلمون فبلغ قرقرة الكدر وفاته ابو سفين
والمشركون والقوا شيا كثيرا من ازوادهم من السويق
فسميت غزوة السويق وكانت في ذي الحجه من السنه
ثم رجع عليه السلام الى المدينه وقد كان استخلف عليها
ابا لبابه **فصل** ثم اقام عليه السلام بقيه ذي
الحجه ثم غزا نجدا يريد غطفان واستعمل على المدينه
عثمان بن عفان فاقام هناك صفرا من السنه الثالثه
كله ثم رجع ولم يلق حربا **فصل** ثم خرج عليه
السلام في ربيع الاخر يريد قريشا واستخلف على المدينه
ابن ام مكتوم فبلغ بحران معدنا في الحجاز ثم رجع
ولم يلق حربا **فصل** ونقض بنو قينقاع احد
طوايف اليهود بالمدينه العهد وكانوا تجارا وصاغة
وكانوا نحو السبع مايه مقاتل فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحصارهم واستخلف على المدينه بشير

ابن عبد المنذر فحاصرهم عليه السلام خمس عشره ليله
فنزلوا على حكمه عليه السلام فشفع فيهم عبد الله بن ابي
ابن سلول لانهم كانوا حلفاء الخزرج وهو سيد
الخزرج فشفعه فيهم بعد ما الح على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانوا في طرف المدينه **فصل** واما كعب
بن الاشرف اليهودي فانه كان رجلا من طي وكانت
امه من بني النضير وكان يوذي رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمومنين ويشبب في اشعاره بنساء المومنين
وذهب بعد وقعه بدر الى مكة والب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعلى المومنين فندب رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين الى قتله فقال من لكعب
بن الاشرف فانه قد آذى الله ورسوله فانتدب
له رجال من الانصار ثم من الاوس وهم محمد بن مسلمة
وعباد بن بشر بن وقش وابو نايلة واسمه سلكان
بن سلامه بن وقش وكان اخا كعب بن الاشرف من
الرضاعه والحرث بن اوس بن معاذ وابو عبس بن
جبر واذن لهم عليه السلام ان يقولوا ما شاوا من

كلام يخدعونه به وليس عليهم فيه جناح فذهبوا اليه
واستنزلوه من اطمه ليلا وتقدموا اليه بكلام موهم
للتعريض برسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمان اليهم
فلما استمكنوا منه قتلوه لعنه الله وجاوا من اخر الليل
وكانت ليلة مقمرة فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو قايم يصلي فلما انصرف دعا لهم وكان
الحرث بن اوس قد جرح ببعض سيوف اصحابه
فتفل عليه السلام في جرحه فبرا من وقته ثم اصبح
اليهود يتكلمون في قتله فاذن عليه السلام في قتل
اليهود **فصل** يشتمل على غزوه احد مختصرة
وهي وقعة امتحن الله فيها عباده المومنين واختبرهم
وميز بها بين المومنين والمنافقين وذلك ان
قريشا حين قتل الله سراتهم ببدر واصيبوا بمصيبة
لم تكن لهم في حساب ورأس فيهم ابو سفين لعدم ابن حرب صح
اكابرهم وجا كما ذكرنا الى اطراف المدينه في غزوه
السويق ولم ينل ما في نفسه شرع يجمع قريشا
ويولب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين

فجمع قريبا من ثلثة آلاف من قريش والحلفا والاحابيش
وجاوا بنسايهم لئلا يفروا ثم اقبل بهم نحو المدينه
فنزل قريبا من جبل احد بمكان يقال عينين وذلك له صح
في شوال من السنة الثالثة واستشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه ايخرج اليهم ام يمكث في المدينه
فبادر جماعة من فضلاء الصحابه ممن فاته الخروج
يوم بدر الى الاشارة بالخروج اليهم والحوا عليه
عليه السلام في ذلك واشار عبد الله بن ابي ابن سلول
بالمقام في المدينه وتابعه على ذلك بعض الصحابه فالح
اولئك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض ودخل
بيته ولبس لامته وخرج عليهم وقد انثنى عزم بعض
اولئك فقالوا يا رسول الله ان احببت ان نمكث في المدينه
فافعل فقال ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى
يقاتل واتي عليه السلام برجل من بني النجار فصلى
عليه وذلك يوم الجمعه واستخلف على المدينه ابن ام مكتوم
وخرج الى احد في الف فلما كان ببعض الطريق انخزل
عبد الله بن ابي في نحو من الثلثمايه الى المدينه فاتبعهم عبد الله

بن عمرو بن حرام والدجانة رضي الله عنه يوبخهم
ويحضهم على الرجوع فقالوا لو نعلم انكم تقاتلون
لم نرجع فلما ابوا عليه رجع عنهم وسبهم واستقل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن بقي معه حتى نزل
شعب احد في عدوه الوادي الى الجبل فجعل ظهره
الى احد ونهى الناس عن القتال حتى يامرهم فلما اصبح تعبى
عليه السلام للقتال في اصحابه وكان فيهم خمسون
فارسا واستعمل على الرماه وكانوا خمسين عبد الله
بن جبير الاوسي وامره واصحابه ان لا يتغيروا من
مكانهم وان يحفظوا ظهور المسلمين ان يوتوا من
قبلهم وظاهر عليه السلام بين درعين واعطى يومئذ صح
اللواء مصعب بن عمير اخا بني عبد الدار وجعل على
احدى المجنبتين الزبير بن العوام وعلى المجنبه
الاخرى المنذر بن عمرو المعنق ليموت واستعرض
الشباب يومئذ فاجاز بعضهم ورد اخرين فكان
ممن اجاز سمره بن جندب ورافع بن خديج ولهما خمس
عشره سنه وكان ممن رد يومئذ اسامه بن زيد بن

حارثه واسيد بن ظهير والبراء بن عازب وزيد بن
ارقم وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعرابه بن
اوس وعمرو بن حزم ثم اجازهم يوم الخندق
ونعبت قريش ايضا وهم في ثلثه الاف كما ذكرنا
فيهم مايتا فارس فجعلوا على ميمنتهم خالد بن الوليد
وعلى الميسره عكرمه بن ابي جهل وكان اول من بدر
من المشركين يومئذ ابو عامر الراهب واسمه عبد
عمرو بن صيفي وكان رئيس الاوس في الجاهليه وكان
مترهبا فلما جا الاسلام خذل فلم يدخل فيه وجاهر
النبي صلى الله عليه وسلم بالعداوه فدعا عليه عليه السلام
فخرج من المدينه وذهب الى قريش يولبهم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحضهم على قتاله مع ما هم
منطوون على رسول الله واصحابه من الحنق ووعد
المشركين انه يستميل لهم قومه من الاوس يوم اللقا
حتى يرجعوا اليه فلما اقبل في عبدان اهل مكه
والاحابيش تعرف الى قومه فقالوا لا انعم الله لك
عينا يا فاسق فقال لقد اصاب بعدي شر ثم

فقاتل المسلمين قتالا شديدا وكان شعار اصحاب رسول
الله يومئذ امت امت وابلى يومئذ ابو دجانه سماك بن
خرشة وحمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد الله
واسد رسوله رضى الله عنه وارضاه وكذا على بن ابى
طالب وجماعه من الانصار منهم النضر بن انس وسعد
بن الربيع رضى الله عن جميعهم فكانت الدولة اول النهار
للمسلمين على الكفار فانهزموا راجعين حتى وصل الى
نسايهم فلما راى ذلك اصحاب عبد الله بن جبير قالوا
يا قوم الغنيمة الغنيمة فذكرهم عبد الله بن جبير تقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فى ذلك فظنوا ان
ليس للمشركين رجعة وانه لا تقوم لهم قايمة بعد ذلك
فذهبوا فى طلب الغنيمة وكر الفرسان من المشركين
فوجدوا تلك الفجوة قد خلت من الرماه فجازوها الفرجه صح
وتمكنوا واقبل اخرهم فكان ما اراد الله كونه فاستشهد
من اكرم الله بالشهادة من المومنين فقتل جماعه من افاضل
الصحابه وتولى اكثرهم وخلص المشركون الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجرح فى وجهه وكسرت رباعيته

اليمنى السفلى بحجر وهشمت البيضه على راسه المقدس
ورشقه المشركون بالحجاره حتى وقع لشقه
وسقط فى حفرة من الحفر التى كان ابو عامر الفاسق
حفرها يكيد بها المسلمين فاخذ على بيده واحتضنه
طلحة بن عبيد الله وكان الذى تولى اذى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو بن قمية وعتبة بن وقاص وقيل
ان عبد الله بن شهاب الزهرى عم محمد بن مسلم بن شهاب
الزهرى هو الذى شجه عليه السلام وقتل مصعب
بن عمير بين يديه فدفع عليه السلام اللواء الى على بن
ابى طالب ونشبت حلقتان من حلق المغفر فى وجهه
عليه السلام فانتزعهما ابو عبيدة بن الجراح وعض
عليهما حتى سقطت ثنيتاه فكان الهتم يزينه وامتص
مالك بن سنان والد ابى سعيد الخدرى الدم من جرحه
عليه السلام وادرك المشركون رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحال دونه نفر من المسلمين نحو من عشره
فقتلوا ثم جالدهم طلحة حتى اجهضهم عنه عليه السلام
وترس ابو دجانه سماك بن خرشة عنه عليه السلام بظهره

والنبل يقع فيه وهو لا يتحرك رضي الله عنه ورمى سعد
بن ابي وقاص يوميذ رميا مسددا منكيا فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارم فداك ابي وامي واصيبت
يوميذ عين قتاده بن النعمان الظفري فاتى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فردها عليه السلام بيده فكانت اصح
عينيه واحسنهما وصرخ الشيطان لعنه الله باعلى
صوته ان محمدا قد قتل ووقع ذلك في قلوب كثير من
المسلمين وتولى اكثرهم وكان امر الله ومر انس بن
النضر بقوم من المسلمين قد القوا بايديهم فقال ما
تنتظرون فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما تصنعون في الحياه بعده قوموا فموتوا على
ما مات عليه ثم استقبل الناس فلقي سعد بن معاذ
فقال يا سعد والله اني لاجد ريح الجنه من دون احد
فقاتل حتى قتل رضي الله عنه ووجد به سبعون ضربه
وجرح يوميذ عبد الرحمن بن عوف نحوا من عشرين
جراحه بعضها في رجله فعرج منها حتى مات رضي الله عنه
واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المسلمين

فكان اول من عرفه تحت المغفر كعب بن مالك رضي الله عنه
فصاح باعلى صوته يا معشر المسلمين ابشروا هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه عليه السلام
ان اسكت واجتمع اليه المسلمون ونهضوا معه الى
الشعب الذي نزل فيه فيهم ابو بكر وعمر وعلي والحارث
بن الصمه الانصاري وغيرهم فلما اسندوا في الجبل ادركه
ابي بن خلف على جواد يقال له العود زعم الخبيث
انه يقتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اقترب
تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربه من يد
الحرث بن الصمه فطعنه بها فجاءت في ترقوته فكر عدو الله
منهزما فقال له المشركون والله ما بك من باس فقال
والله لو كان ما بي باهل ذي المجاز لماتوا اجمعون انه
قال لي انه قاتلي ولم يزل به ذلك حتى مات بسرف مرجعه
الى مكه لعنه الله وجاء علي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بماء ليغسل عنه الدم فوجده اجنا فرده واراد
عليه السلام ان يعلو صخره هناك فلم يستطع لما به عليه السلام
ولانه ظاهر يوميذ بين درعين فجلس طلحه تحته حتى

صعدها وجانت الصلاة فصلى بهم جالسا ثم مال المشركون
الى رحالهم ثم استقبلوا طريق مكه منصرفين اليها وكان هذا
كله يوم السبت واستشهد يومئذ من المسلمين نحو السبعين
منهم حمزه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله وحشي مولى
بني نوفل واعتق لذلك وقد اسلم بعد ذلك وكان احد
قتله مسيلمه الكذاب لعنه الله • وعبد الله بن جحش
حليف بني اميه ومصعب بن عمير • وعثمان بن عثمان
وهو شماس بن عثمان المخزومي سمي بشماس لحسن وجهه
فهولاء اربعه من المهاجرين والباقون من الانصار رضي
الله عن جميعهم وفر يومئذ من المسلمين جماعه
من الاعيان منهم عثمان بن عفان وقد نص الله سبحانه
على العفو عنهم فقال ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد
عفا الله عنهم ان الله غفور حليم وقتل يومئذ من
المشركين اثنان وعشرون وقد ذكر سبحانه هذه
الوقعه في سوره ال عمران حيث يقول واذ غدوت
من اهلك تبوء المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم

فدفنهم في دمايهم وكلومهم ولم يصل عليهم يومئذ صح

27

الايات **فصل** فلما اصبح يوم الاحد ندب رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسلمين الى النهوض في طلب العدو
ارهابا لهم وهذه غزوه حمراء الاسد وامر ان لا
يخرج معه الا من حضر احدا فلم يخرج الا من شهد احدا
سوى جابر بن عبد الله فانه كان ابوه استخلفه في بناته
فقتل ابوه يوم احد فاستاذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الخروج الى حمراء الاسد فاذن له فنهض المسلمون
كما امرهم عليه السلام وهم مثقلون بالجراح حتى بلغ
حمراء الاسد وهي على ثمانيه اميال من المدينه وذلك
قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ومر
معبد بن معبد الخزاعي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فاجازه حتى بلغ ابا سفين والمشركين بالروحاء
فاخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
قد خرجوا في طلبهم ففت ذلك في اعضاد قريش وقد
كانوا ارادوا الرجوع الى المدينه فثناهم ذلك واستمروا
راجعين الى مكه وظفر عليه السلام بمعاويه بن المغيره بن

بلغ مقابله
على نسخه المولف

بلغ قراءه على المولف رضي الله عنه
في الميعاد الثاني يوم الاحد
سابع شهر [illegible] سنه اثنين وثمانين وثمانمايه
بدار الحديث الاشرفيه بدمشق حماها الله تعالى

ابي م

ابن العاصي بن امية فامر بضرب عنقه صبرا وهو والد
عايشة ام عبد الملك بن مروان فلم يقتل فيها سواه ۝
فصل ثم بعث عليه السلام بعد احد بعث الرجيع
وكان ذلك في صفر من السنة الرابعة وذلك انه عليه
السلام بعث الى عضل والقارة بسوالهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذلك حين قدموا عليه وذكروا
ان فيهم اسلاما فبعث ستة نفر في قول ابن اسحق
وقال البخاري في صحيحه كانوا عشرة قال ابو القسم
السهيلي وهذا هو الصحيح وامر عليهم مرثد بن ابي
مرثد الغنوي رضي الله عنهم ومنهم خبيب بن عدي
فذهبوا معهم فلما كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل
بناحية الحجاز بالهداة غدروا بهم واستصرخوا
عليهم هذيلا فجاوا فاحاطوا بهم فقتلوا عامتهم
وكان في شانهم ايات رضي الله عن جميعهم واستاسر
منهم خبيب بن عدي ورجل اخر وهو زيد بن الدثنه
فذهبوا بهما فباعوهما بمكة وذلك بسبب ما كانا قتلا
من كفار قريش يوم بدر فاما خبيب رضي الله عنه فمكث

عندهم مسجونا ثم اجمعوا لقتله فخرجوا به الى التنعيم
ليصلبوه فاستاذنهم ان يصلي ركعتين فاذنوا له فصلاهما
ثم قال والله لولا ان تقولوا ان ما بي جزع لزدت
ثم قال

ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي جنب كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا يبارك على اشلاء شلو ممزع

اوصال صح

وقد قال له ابو سفيان ايسرك ان محمدا عندنا تضرب
عنقه وانك في اهلك فقال والله ما يسرني ان

اني في اهلي

محمدا في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه ثم
وكلوا به من يحرسه فجاء عمرو بن امية فاحتمله بجذعه
ليلا فذهب به فدفنه واما زيد بن الدثنه رضي الله عنه
فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه **فصل** وفي صفر
هذا كان بعث بير معونه وذلك ان ابا براء عامر
بن مالك المدعو ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينه فدعاه الى الاسلام فلم يسلم ولم
يبعد فقال يا رسول الله لو بعثت اصحابك الى اهل
نجد يدعونهم الى دينك لرجوت ان يجيبوهم فقال اني

أخاف عليهم أهل نجد فقال ابو براء انا جار لهم فبعث
عليه السلام فيما قاله ابن اسحق اربعين رجلا من اصحابه
وفي الصحيح من سبعين رجلا وهذا هو الصحيح وامر
عليهم المنذر بن عمرو احد بني ساعدة ولقبه المعنق احدهم
ليموت رضي الله عنهم اجمعين وكانوا من فقراء المسلمين
وساداتهم وقرائهم فنهضوا فنزلوا بئر معونة وهي
بين ارض بني عامر وحرة بني سليم ثم بعثوا منها حرام
بن ملحان اخا ام سليم بكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عدو الله عامر بن الطفيل فلم ينظر فيه وامر به
فقتله ضربه رجل بحربة فلما خرج الدم قال فزت
ورب الكعبة واستنفر عدو الله عامر بني عامر الى قتال
الباقين فلم يجيبوه لاجل جوار ابي براء فاستنفر بني سليم
فاجابته عصية ورعل وذكوان فاحاطوا باصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا حتى قتلوا عن
آخرهم رضي الله عنهم الا كعب بن زيد بن النجار فانه ارتث
من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وكان عمرو بن
امية الضمري والمنذر بن محمد بن عقبة في سرح المسلمين

فرايا الطير تحوم على موضع الوقعة فنزل المنذر بن محمد اصحابه
هذا فقاتل المشركين حتى قتل مع اصحابه واسر عمرو بن امية
فلما اخبر انه من مضر جز عامر ناصيته واعتقه فيما زعم
عن رقبة كانت على امه ورجع عمرو بن امية فلما
كان بالقرقرة من صدر قناة نزل في ظل وجاء رجلان
من بني كلاب وقيل من بني سليم فنزلا معه فيه فلما ناما فتك
بهما عمرو وهو يرى انه قد اصاب ثارا من اصحابه واذا
معهما عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر به
فلما قدم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فعل
فقال لقد قتلت قتيلين لأدينهما فكان هذا سبب غزوة
بني النضير هذا الصحيح وزعم الزهري ان غزوة بني النضير
بعد بدر بستة اشهر وليس ذلك كما قال بل التي كانت
بعد بدر بستة اشهر هي غزوة بني قينقاع واما بنو النضير
فبعد احد كما ان قريظة بعد الخندق وخيبر بعد الحديبية
وغزوة الروم عام تبوك بعد فتح مكة وامر عليه السلام
عند موته باجلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب

فصل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه
الى بني النضير ليستعين على دية ذينك القتيلين لما بينهما

وبينهم من الحلف فقالوا نعم وجلس عليه السلام هو وابوبكر
وعمر وعلي وطايفة من اصحابه تحت جدار لهم فاجتمعوا
فيما بينهم وقالوا من رجل تلقي هذا الرحا على محمد فيقتله
فانتدب لذلك عمرو بن جحاش لعنه الله واعلم الله رسوله
بما هموا به فنهض عليه السلام من وقته من بين اصحابه فلم
يتناها دون المدينة وجاء من اخبر انه راه داخلا في حيطان عليه السلام صح
المدينة فقام ابوبكر ومن معه فاتبعوه فاخبرهم بما اعلمه
الله من امر يهود وندب الناس الى قتالهم فخرج واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم وذلك في ربيع الاول فحاصرهم ست
ليال منه وحينئذ حرمت الخمر كذا ذكره ابن حزم ولم
اره لغيره ودس عبد الله بن ابي ابن سلول واصحابه من
المنافقين الى بني النضير انا معكم نقاتل معكم وان اخرجتم
خرجنا معكم فاغتر اوليك بهذا فتحصنوا في اطامهم
فامر عليه السلام بقطع نخيلهم واحراقها فسالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويحقن دماهم على ان لهم
ما حملت ابلهم غير السلاح فاجابهم الى ذلك فتحمل
اكابرهم حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق باهليهم

واموالهم الى خيبر فدانت لهم وذهبت طايفة منهم الى الشام
ولم يسلم منهم الا رجلان وهما ابو سعد بن وهب ويامين
بن عمير بن كعب وكان قد جعل لمن قتل ابن عمه عمرو بن
جحاش جعلا لما كان قد هم به من الفتك برسول الله صلى
الله عليه وسلم فاحرزا اموالهما وقسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اموال الباقين بين المهاجرين الاولين
خاصة الا انه اعطى ابا دجانة وسهل بن حنيف الانصاريين
لفقرهما وقد كانت اموالهم مما افاء الله على رسوله مما
لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب وفي هذه الغزوة
انزل الله سبحانه سورة الحشر وقد كان عبد الله
بن عباس يسميها سورة بني النضير **فصل** وقنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على الذين
قتلوا القراء اصحاب بير معونة ثم غزا عليه السلام
غزوة ذات الرقاع وهي غزوة نجد فخرج في
جمادى الاولى من هذه السنة الرابعة يريد محارب وبني
ثعلبة بن سعد بن غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري
فسار حتى بلغ نخلا فلقي جمعا من غطفان فتوافقوا

ولم يكن بينهم قتال الا انه صلى يومئذ صلاة الخوف فيما ذكره
ابن اسحق وغيره من اهل السير وهذا مشكل لانه قد
جاء في رواية الشافعي واحمد والنسائي عن ابي سعيد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حبسه المشركون يوم الخندق
عن الظهر والعصر والمغرب والعشاء فصلاهن
جميعا وذلك قبل نزول صلاة الخوف قالوا وانما نزل
صلاة الخوف بعسفان كما رواه ابو عياش الزرقي قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر
وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد اصبنا منهم
غفلة ثم قالوا ان لهم صلاة بعد هذه هي احب اليهم من
اموالهم وابنائهم فنزلت يعني صلاة الخوف بين الظهر
والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين وذكر الحديث
اخرجه الامام احمد وابو داود والنسائي وعن ابي هريره
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بين
ضجنان وعسفان محاصر المشركين فقال المشركون
ان لهؤلاء صلاة هي احب اليهم من ابنائهم وابكارهم اجمعوا
امركم ثم ميلوا عليهم ميلة واحدة فجاء جبريل فامره

ان يقسم اصحابه نصفين وذكر الحديث رواه النسائي
والترمذي وقال حسن صحيح وقد علم بلا خلاف ان
غزوة عسفان كانت بعد الخندق فاقتضى هذا ان
ذات الرقاع بعدها بل بعد خيبر ويؤيد ذلك ان ابا
موسى الاشعري وابا هريرة رضي الله عنهما شهداها
اما ابو موسى الاشعري ففي الصحيحين عنه انه شهد غزوة
ذات الرقاع وانهم كانوا يلفون على ارجلهم الخرق لما
نقبت فسميت بذلك واما ابو هريرة فعن مروان بن الحكم
انه سال ابا هريرة هل صليت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة الخوف قال نعم قال عام غزوة نجد وذكر — متى قال صح
صفة من صفات صلاة الخوف اخرجه الامام احمد وابو
داود والنسائي وقد قال بعض اهل التاريخ ان غزوة
ذات الرقاع اكثر من مرة فواحدة كانت الخندق — قبلها صح
واخرى بعدها قلت الا انه لا يتجه انه صلى في الاولى
صلاة الخوف ان صح حديث انها فرضت في عسفان وقد — انما صح
ذكروا انه كان من الحوادث في هذه الغزوة قصة جمل
جابر وبيعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك

نظر لانه جاء ان ذلك كان في غزوة تبوك الا ان هذا
انسب لما انه كان قد قتل ابوه في احد وترك اخوات
فاحتاج ان يتزوج سريعا من تكفلهن له ومنها حديث
جابر ايضا في الرجل الذي سبوا امراته فحلف ليهريقن
دما في اصحاب محمد فجاء ليلا وقد ارصد رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلين ربيئة للمسلمين من العدو وهما عباد
بن بشر وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فضرب عبادا وهو
قايم يصلي بسهم فنزعه ولم يبطل صلاته حتى رشقه بثلاثة
اسهم فلم ينصرف منها حتى سلم وانبه صاحبه فقال سبحان
الله هلا انبهتني فقال اني كنت في سورة فكرهت ان اقطعها
ومنها حديث غورث بن الحارث الذي هم بقتل رسول الله
وهو قايل تحت الشجرة فاستل سيفه واراد ضربه فصده
الله عنه وحبست يده واستيقظ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نومه فدعا اصحابه فاجتمعوا اليه فاخبرهم عنه وبما
هم به غورث من قتله ومع هذا كله اطلقه وعفا عنه صلى
الله عليه وسلم وهذا كان في غزوة ذات الرقاع الا انها
التي بعد الخندق بما اخرجاه في الصحيحين عن جابر بن عبد الله

صلى الله عليه وسلم

رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا بذات الرقاع قال كنا اذا اتينا على شجرة
ظليلة تركناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجاء
رجل من المشركين وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
معلق بالشجرة فاخذ السيف فاخترطه فقال لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اتخافني قال لا قال فمن يمنعك
مني قال الله قال فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاغمد السيف وعلقه قال فنودي بالصلاة
فصلى بطايفة ركعتين ثم تاخروا وصلى بالطايفة الاخرى
ركعتين فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات
وللقوم ركعتان واللفظ لمسلم **فصل** وقد كان ابو
سفين يوم احد عند منصرفه نادى موعدكم وايانا بدر
العام المقبل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض اصحابه ان يجيبه بنعم فلما كان شعبان من هذه السنة
نهض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى بدرا للموعد
واستخلف على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي فاقام
هنالك ثماني ليال ثم رجع ولم يلق كيدا وذلك ان ابا سفين

خرج بقريش فلما كان بعض الطريق بدا لهم الرجوع لاجل
جدب سنتهم فرجعوا وهذه الغزوه تسمى بدرا الثالثه
وبدا الموعد **فصل** وخرج عليه السلام الى دومه
الجندل في ربيع الاول من سنه خمس ثم رجع من اثنا الطريق
ولم يلق حربا وقد كان استعمل على المدينه سباع بن عرفطه
فصل يشتمل على ملخص غزوه الخندق التى ابتلى الله
فيها عباده المومنين وزلزلهم وثبت الايمان فى قلوب
اوليايه واظهر ما كان يبطنه اهل النفاق وفضحهم
وقرعهم ثم انزل نصره ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده واعز جنده ورد الكفره بغيظهم ووقى المومنين
شر كيدهم وذلك بفضله ومنه وحرم عليهم شرعا
وقدرا ان يغزوا المومنين بعدها بل جعلهم المغلوبين
وجعل حزبه هم الغالبين والحمد لله رب العالمين وكانت
فى سنه خمس فى شوالها على الصحيح من قولى اهل المغازى
والسير والدليل على ذلك انه لا خلاف ان احدا
كانت فى شوال من سنه ثلث وقد تقدم ما ذكره اهل العلم
بالمغازى ان ابا سفين واعدهم العام المقبل بدرا وانه

عليه السلام خرج اليهم فاخلفوه لاجل جدب تلك السنه
فى بلادهم فتاخروا الى هذا العام قال ابو محمد بن
حزم الاندلسى فى مغازيه هذا قول اهل المغازى ثم قال
والصحيح الذى لا شك انها فى سنه اربع ه وهو قول موسى فيه
بن عقبه ثم احتج ابن حزم بحديث ابن عمر عرضت على النبى
صلى الله عليه وسلم يوم احد وانا ابن اربع عشره فلم
يجزنى وعرضت عليه يوم الخندق وانا ابن خمس عشره
فاجازنى فصح انه لم يكن بينهما الا سنه واحده فقط قلت
هذا الحديث مخرج فى الصحيحين وليس يدل على ما ادعاه لان
مناط اجازه الحرب كانت عنده عليه السلام خمس عشره سنه
فكان لا يجيز من لم يبلغها ومن بلغها اجازه فلما لم يكن
ابن عمر يوم احد ممن بلغها لم يجزه ولما كان قد بلغها يوم
الخندق اجازه وليس ينفى هذا ان يكون قد زاد عليها سنه
او سنتين او اكثر من ذلك فكانه قال عرضت عليه يوم او ثلث صح
الخندق وانا بالغ او من ابناء الحرب وقد قيل انه كان
يوم احد فى اول الرابعه عشره ويوم الخندق فى اخر الخامسه من عمره صح
عشره وفى هذا نظر والاول اقوى فى النظر لمن انعم وانصف

والله اعلم وكان سبب غزوه الخندق ان نفرا من
يهود بني النضير الذين اجلاهم عليه السلام من المدينه الى
خيبر كما قدمنا وهم اشرافهم كسلام بن ابي الحقيق
وسلام بن مشكم وكنانه بن الربيع وغيرهم خرجوا الى
قريش بمكه فالبوهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووعدوهم من انفسهم النصر فاجابوهم ثم خرجوا الى
غطفان فاستجابوا لهم ايضا وخرجت قريش فدعوهم
وقايدهم ابو سفين بن حرب وعلى غطفان عيينه بن
حصن كلهم في نحو عشره الاف رجل فلما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمسيرهم اليه امر المسلمين بحفر
الخندق حول بين المشركين وبين المدينه وكان ذلك
باشاره سلمان الفارسي رضي الله عنه فعمل المسلمون
فيه مبادرين هجوم الكفار عليهم وكانت في حفره ايات
مفصله يطول شرحها واعلام نبوه قد تواتر خبرها
كلمه فلما قدم المشركون فنزلوا حول المدينه كما قال
الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحصن بالخندق وهو

خامسة

في ثلثه الاف على الصحيح من اهل المدينه وزعم ابن اسحق
انه انما كان في سبعمايه وهذا غلط من غزوه احد والله
اعلم فجعلوا ظهورهم الى سلع وامر عليه السلام بالنسا
والذراري فجعلوا في اطام المدينه واستخلف عليها ابن
ام مكتوم رضي الله عنه وانطلق حيي بن اخطب النضري
الى بني قريظه فاجتمع بكعب بن اسد رئيسهم فلم يزل
به حتى نقض العهد الذي كان بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومالا كعب المشركين على حرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسروا بذلك وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم السعدين ابن معاذ
وابن عباده وخوات بن جبير وعبد الله بن رواحه
ليعرفوا له هل نقض بنو قريظه العهد ام لا فلما
قربوا منهم وجدوهم مجاهرين بالعداوه والغدر
فتسابوا ونال اليهود عليهم لعاين الله من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسبهم سعد بن معاذ وانصرفوا
عنهم وقد امرهم عليه السلام ان كانوا قد نقضوا
ان لا يفتوا ذلك في اعضاد المسلمين لئلا يورث وهنا

وأن يلجئوا الحنا اليه اى لغزا فلما قدموا قال ما وراكم
فقالوا عضل والقاره يعنون غدرهم باصحاب الرجيع
فعظم ذلك على المسلمين واشتد الامر وعظم الخطر وكانوا
كما قال الله تعالى هنالك ابتلى المومنون وزلزلوا زلزالا
شديدا ونجم النفاق وكثر واستاذن بعض بنى حارثه
رسول الله فى الذهاب الى المدينه لاجل بيوتهم قالوا انها عوره
ليس بين العدو وبينها حايل وهمت بنو سلمه بالفشل ثم
ثبت الله كلتا الطايفتين ولبث المشركون محاصرين
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا ولم يكن بينهم قتال
لاجل ما حال الله به من امر الخندق بينهم وبينهم الا ان
فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود العامرى وجماعه
معه اقبلوا نحو الخندق فلما وقفوا عليه قالوا ان هذه
لمكيده ما كانت العرب تعرفها ثم تيمموا مكانا ضيقا من
الخندق فاقتحموه وجاوزوه وجالت بهم خيلهم فى السبخه
بين الخندق وسلع ودعوا الى البراز فانتدب لعمرو
بن عبد ود على بن ابى طالب فبارزه فقتله الله على
يديه وكان عمرو لا يجارى فى الجاهليه شجاعه وكان

شيخا قد جاوز المايه يومئذ واما الباقون فينطلقون
راجعين الى قومهم من حيث جاءوا وكان هذا اول ما فتح
الله من خذلانهم وكان شعار المسلمين تلك الغزوه حم
لا ينصرون ولما طال هذا الحال على المسلمين اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصالح عيينه بن حصن
والحرث بن عوف رئيسى غطفان على ثلث ثمار المدينه
وينصرفا بقومهما وجرت المراوضه على ذلك ولم يتم الامر
حتى استشار عليه السلام السعدين فى ذلك فقالا
يا رسول الله ان كان الله امرك بهذا فسمعا وطاعه
وان كان شيئا تصنعه لنا فلقد كنا نحن وهولاء القوم
على الشرك بالله وعباده الاوثان وهم لا يطمعون ان ياكلوا
منها تمره الا قرى او بيعا فحين اكرمنا الله تعالى
بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا
والله لا نعطيهم الا السيف فقال عليه السلام انما هو
شى اصنعه لكم وصوب رايهما فى ذلك رضى الله عنهما
ولم يفعل من ذلك شيا ثم ان الله سبحانه وله الحمد
صنع امرا من عنده خذل به بينهم وفل به جموعهم وذلك

أن نعيم بن مسعود بن عامر الغطفاني رضي الله عنه جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد
اسلمت فمرني بما شئت فقال عليه السلام انما انت رجل
واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعه
فذهب من حينه ذلك الى بني قريظه وكان عشيرا لهم في
الجاهليه فدخل عليهم وهم لا يعلمون باسلامه فقال
يا بني قريظه انكم قد حاربتم محمدا وان قريشا ان اصابوا
فرصه انتهزوها والا انشمروا الى بلادهم وتركوكم ومحمدا
فانتقم منكم قالوا فما العمل يا نعيم قال لا تقاتلوا معهم
حتى يعطوكم رهاين قالوا لقد اشرت بالراي ثم نهض
الى قريش فقال لابي سفين ولهم تعلمون ودي ونصحي
لكم قالوا نعم فقال ان يهود قد ندموا على ما كان منهم
من نقض عهد محمد واصحابه وانهم قد راسلوه انهم
ياخذون منكم رهاين يدفعونها اليه ثم يمالونه عليكم
ثم ذهب الى قومه غطفان فقال لهم مثل ذلك فلما
كان ليلة السبت من شوال بعثوا الى يهود انا لسنا
بارض مقام فانهضوا بنا غدا حتى نناجز هذا الرجل

فارسل اليهم اليهود ان اليوم يوم السبت ومع هذا
فانا لا نقاتل معكم حتى تبعثوا الينا رهنا فلما جاءهم
الرسل بذلك قالت قريش صدقنا والله نعيم بن مسعود
وبعثوا الى يهود انا والله لا نرسل لكم احدا فاخرجوا
معنا فقالت بنو قريظه صدق والله نعيم وابوا
ان يقاتلوا معهم وارسل الله على قريش ومن معهم
الجنود والريح تزلزلهم فجعلوا لا يقر لهم قرار ولا
تثبت لهم خيمه ولا طنب ولا قدر ولا شي فلما راوا
ذلك ترحلوا من ليلتهم تلك وارسل عليه السلام حذيفه
بن اليمان ليخبره خبرهم فوجدهم كما وصفنا وراى ابا
سفين يصلي ظهره بنار ولو شا حذيفه لقتله ثم رجع
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا فاخبره برحيلهم
فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا الى المدينه
ووضع الناس السلاح فجاء جبريل الى رسول الله وهو
يغتسل في بيت ام سلمه فقال اوضعتم السلاح اما نحن
فلم نضع بعد اسلحتنا انهض الى هولاء يعني بني قريظه
فصل يذكر فيه غزوه بني قريظه فنهض عليه

بلغ قراءة على المولف رضي الله عنه
في الميعاد الثالث في يوم الخميس
عاشر شعبان سنه [illegible] وسبعمائه بدار
الحديث الاشرفيه بدمشق حماها الله تعالى

السلام من وقته اليهم وامر المسلمين ان لا يصلي احد صلاه
العصر وقد كان دخل وقتها الا في بني قريظه فراح
المسلمون ارسالا وكان منهم من صلى العصر في الطريق
وقالوا لم يرد منا رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك
الصلاه انما اراد تعجيل السير وكان منهم من لم يصل حتى
غربت الشمس ووصل الى بني قريظه فلم يعنف عليه السلام
واحدا من الفريقين قال ابن حزم وهو لا هم المصيبون
واولئك مخطيون ماجورون وعلم الله انا لو كنا هناك
لم نصل العصر الا في بني قريظه ولو بعد ايام قلت اما
ابن حزم فمعذور لانه من كبراء الظاهريه ولا يمكنه العدول
عن هذا النص ولكن في ترجيح احد هذين الفعلين
على الاخر وذلك انه عليه السلام لم يعنف واحدا من نظر صح
الفريقين ممن يقول بتصويب كل مجتهد فكل منهما مصيب
ولا ترجيح ومن يقول بان المصيب واحد وهو الحق
الذي لا شك فيه ولا مرية لدلايل من الكتاب والسنه
كثيره فلا بد على قوله من احد الفريقين له اجران أرجح
باصابه الحق وللفريق الاخر اجر فنقول وبالله

التوفيق الذين صلوا العصر في وقتها حازوا قصب السبق
لانهم امتثلوا امره في المبادره الى الجهاد وفعل الصلاه
في وقتها ولا سيما صلاه العصر التي اكد الله سبحانه
المحافظه عليها في كتابه بقوله حافظوا على الصلوات
والصلاه الوسطى وهي العصر على الصحيح المقطوع
به ان شا الله من بضعه عشر قولا والتي جاءت السنه
بالمحافظه عليها فان قيل كان تاخير الصلاه للجهاد
حينئذ جايزا كما انه عليه السلام اخر العصر والمغرب
يوم الخندق لشغل الجهاد والظهر ايضا كما جاء
في حديث رواه النسائي من طريقين فالجواب انه
بتقدير تسليم هذا وانه لم يتركها يومئذ نسيانا فقد
تاسف على ذلك حيث يقول لما قال له عمر بن الخطاب
يا رسول الله ما كدت اصلي العصر حتى كادت
الشمس تغرب فقال والله ما صليتها وهذا مشعر
بانه عليه السلام كان ناسيا لها لما هو فيه من الشغل
كما جاء في الصحيحين عن علي رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا

عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملاء الله اجوافهم
وقبورهم نارا والحاصل ان الذين صلوا العصر في
الطريق جمعوا بين الادلة وفهموا المعنى فلهم الاجر
مرتين والاخرون حافظوا على امره الخاص فلهم
الاجر رضي الله عن جميعهم وارضاهم ○ واعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية علي بن ابي طالب
واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم ونازل حصون
بني قريظة وحصرهم خمسا وعشرين ليلة وعرض
عليهم سيدهم كعب بن اسد ثلاث خصال اما ان
يسلموا ويدخلوا مع محمد في دينه واما ان يقتلوا
ذراريهم ويخرجوا جرايد فيقاتلوا حتى يقتلوا
عن اخرهم او يخلصوا فيصيبوا بعد الاولاد والنساء
واما ان يهجموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه يوم سبت حين يامن المسلمون شرهم فابوا
عليه واحدة منهن وكان قد دخل معهم في الحصن حيي
بن اخطب حين انصرفت قريش لانه قد كان اعطاهم
عهدا بذلك حين نقضوا العهد وجعلوا يسبون

يونس الله حتى [illegible] ان تسمع
منهم [illegible] فقال لو قدرت ان
لم يعوذوا [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسمعون اصحابه ذلك
فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخاطبهم فقال
له علي لا تقترب منهم فلما راوه لم تستطع احد منهم
ان يتكلم بشيء ثم بعث عليه السلام اليهم ابا لبابة
بن عبد المنذر الاوسي وكانوا حلفاء الاوس فلما راوه
قاموا في وجهه يبكون رجالهم ونساهم وقالوا يا ابا لبابة
كيف ترى لنا اننزل على حكم محمد فقال نعم واشار
بيده الى الحلق يعني انه الذبح ثم ندم على هذه الكلمة
من وقته فقام مسرعا فلم يرجع الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى جاء مسجد المدينة فربط نفسه لسارية
المسجد وحلف لا يحله الا رسول الله بيده وانه لا يدخل
ارض بني قريظة ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك قال دعوه حتى يتوب الله عليه فكان من
امره ما كان الى ان تاب الله عليه رضي الله عنه ثم ان
قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
ليلتيذ ثعلبة واسيد ابنا سعية واسد بن عبيد
وهم نفر من هدل من بني عم قريظة والنضير وخرج

في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فانطلق فلم يعلم
أين ذهب وكان قد أبى الدخول معهم في نقض العهد
ولما نزلوا على حكمه عليه السلام قالت الأوس
يا رسول الله قد فعلت في بني قينقاع ما قد علمت وهم
حلفاء إخوتنا الخزرج وهؤلاء موالينا فقال
ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال
فذاك إلى سعد بن معاذ وكان سعد إذ ذاك قد أصابه
جرح في الأكحل وقد ضرب له رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فبعث إليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيء به وقد وطؤوا له على
حمار وإخوته من الأوس يحيطون به وهم يقولون يا أبا عمرو
أحسن في مواليك فلما أكثروا عليه قال لقد آن
لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فرجع رجال من
قومه إلى بني عبد الأشهل فنعوا إليهم بني قريظة فلما
دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا إلى
سيدكم فقام إليه المسلمون فقالوا يا سعد قد ولاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم في بني قريظة فقال

عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن الحكم فيهم كما حكمت قالوا
نعم قال وعلى من ههنا وأشار إلى الناحية التي فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم إجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم فقال سعد إني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى
ذراريهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت
فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة فأمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن تقتل من أنبت منهم ومن لم ينبت ترك   يكن صح
فضرب أعناقهم في خنادق حفرت في سوق المدينة
اليوم وكانوا ما بين الستمائة إلى السبعمائة وقيل ما بين
السبعمائة إلى الثمانمائة ولم يقتل من النساء أحد سوى
امرأة واحدة وهي بنانة امرأة الحكم القرظي لأنها كانت
طرحت على رأس سويد بن الصامت رحى فقتلته لعنها الله
وقسم أموال بني قريظة على للراجل سهم وللفارس ثلاثة   المسلمين صح
أسهم وكان في المسلمين يومئذ ستة وثلاثون فارسا ولما
فرغ منهم استجاب الله دعوة العبد الصالح سعد بن معاذ وذلك أنه
حين أصابه الجرح قال اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش

شيئاً فأبقني لها وان كنت رفعت الحرب بيننا وبينهم
فافجرها ولا تمتني حتى تشفيني من بني قريظة وكان عليه
السلام قد حسم جرحه فانفجر عليه فمات منه وشيعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وهو الذي
اهتز له عرش الرحمن فرحاً بقدوم روحه رضي الله عنه
وارضاه وقد استشهد يوم الخندق ويوم قريظة
نحو العشرة رضي الله عن جميعهم امين ۝ **فصل** ولما
قتل الله وله الحمد كعب بن الاشرف عدو الله على
يدي رجال من الاوس كما قدمنا ذكره بعد وقعة بدر
وكان ابو رافع سلام بن ابي الحقيق ممن الب الاحزاب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقتل مع بني قريظة
كما قتل صاحبه حيي بن اخطب رغبت الخزرج في
قتله طلباً لمساواة الاوس في الاجر وكان الله
سبحانه قد جعل هذين الحيين يتصاولان بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الخيرات فاستاذنوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فانتدب
له رجال كلهم من بني سلمة وهم عبد الله بن عتيك

وهو امير القوم بامره عليه السلام ۝ وعبد الله بن انيس
وابو قتادة الحرث بن ربعي ۝ ومسعود بن سنان
وخزاعي بن اسود حليف لهم ۝ فنهضوا حتى اتوه في
خيبر في دار له جامعة فنزلوا عليه ليلاً فقتلوه ورجعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلهم ادعى قتله
فقال اروني اسيافكم فلما اروه قال لسيف عبد الله بن
انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام وكان عبد الله
بن انيس قد اتكى عليه بالسيف حتى سمع صوت عظم ظهره
وعدو الله يقول قطني قطني يقول حسبي ۝
فصل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد قريظة بستة اشهر وذلك في جمادى الاولى من السنة
السادسة على الصحيح قاصداً بني لحيان ليأخذ
بثار اهل الرجيع المقدم ذكرهم فسار حتى نزل بلادهم اصحاب صح
في واد يقال له غران ۝ وهو بين امج وعسفان فوجدهم
قد تحصنوا في رؤوس الجبال فتركهم وركب في مائتي فارس
حتى نزل عسفان وبعث فارسين حتى نزلا كراع الغميم
ثم كرا راجعين ثم قفل عليه السلام الى المدينة ۝

فصل ثم اغار بعد قدومه الى المدينة بليال عيينة بن
حصن في بني عبد الله بن غطفان على لقاح النبي صلى الله
من ح التي بالغابة فاستاقها وقتل راعيها وهو رجل غفاري
واخذ امراته فكان اول من انذر بهم سلمة بن عمرو
بن الاكوع الاسلمي رضي الله عنه ثم انبعث في طلبهم ماشيا
وكان لا يسبق فجعل يرميهم بالنبل ويقول
انا ابن الاكوع ۞ واليوم يوم الرضع ۞ يعني اللئام
واسترجع عامة ما كان في ايديهم ولما وقع
الصريخ بالمدينة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جماعة من الفرسان فلحقوا سلمة بن الاكوع واسترجعوا
اللقاح وبلغ عليه السلام ماء يقال له ذو قرد فنحر
لقحة مما استرجع واقام هناك يوما وليلة ثم رجع
الى المدينة وقتل في هذه الغزوة الاخرم وهو محرز بن
نضلة رضي الله عنه قتله عبد الرحمن بن عيينة وتحول
على فرسه فحمل على عبد الرحمن ابو قتادة فقتله واسترجع
الفرس وكانت لمحمود بن مسلمة واقبلت المراة المأسورة
على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نذرت ان الله

نجاها عليها لتنحرنها فقال عليه السلام بئس ما جزتها
لا نذر لابن ادم فيما لا يملك ولا في معصية واخذ
ناقته ۞ وقد روى مسلم في صحيحه عن سلمة بن الاكوع في هذه
القصة قال فرجعنا الى المدينة فلم نلبث الا ثلث ليال
حتى خرجنا الى خيبر ۞ ولعل هذا هو الصحيح والله اعلم
فصل ثم غزا عليه السلام بني المصطلق من خزاعة
في شعبان من السنة السادسة وقيل كانت في شعبان
سنة خمس والاول اصح وهو قول ابن اسحق وغيره
واستعمل على المدينة ابا ذر وقيل نميلة بن عبد الله
الليثي فاغار عليهم وهم غارون على ماء لهم يقال
له المريسيع وهو من ناحية قديد الى الساحل فقتل
من قتل منهم وسبى النساء والذرية وكان شعار
المسلمين يومئذ امت امت فكان من السبي جويرية بنت
الحرث بن ابي ضرار ملك بني المصطلق ووقعت في سهم
ثابت بن قيس بن شماس ۞ فكاتبها فادى عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتزوجها فصارت ام المؤمنين فاعتق
المسلمون بسبب ذلك مائة اهل بيت من بني المصطلق فاسلموا

وفي مرجعه عليه السلام قال الخبيث عدو الله بن ابي
ابن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغها
زيد بن ارقم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجا عبد الله
بن ابي يعتذر ويحلف ما قال فسكت عنه صح رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى انزل الله تصديق زيد بن ارقم في
سورة المنافقين وكان في هذه الغزوة من الحوادث
قصة الافك الذي افتراه عبد الله بن ابي هذا
الخبيث واصحابه وذلك ان ام المومنين عايشة بنت
ابي بكر الصديق رضي الله عنها كانت قد صح خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذه السفرة فكانت تحمل في
هودج فنزلوا بعض ثم ارادوا ان يترحلوا اول المنازل صح
النهار فذهبت الى المتبرز ثم رجعت فاذا هي فاقدة
عقدا لاختها اسماء كانت اعارتها اياه فرجعت
تلتمسه في الموضع الذي كانت فيه فجاء النفر الذين
كانوا يرحلون بها فحملوا الهودج حملة رجل واحد
وليس فيه احد فرحلوه على البعير ولم يستنكروا خفته

لتساعدهم عليه ولان عايشة رضي الله عنها كانت في
ذلك لم تحمل اللحم بل كانت طفلة في سن اربع عشرة سنة الوقت صح
فلما رجعت وقد اصابت العقد لم ترَ بالمنزل احدا
فجلست في المنزل وقالت انهم سيفقدونها فيرجعون
اليها والله غالب على امره وله الحكمة فيما يشا واخذتها
سنة من النوم فلم تستيقظ الا بترجيع صفوان بن
المعطل السلمي ثم الذكواني وكان قد عرس في اخريات
القوم لانه كان شديد النوم كما جاء عنه في رواية ابي
داود فلما راى ام المومنين قال انا لله وانا اليه راجعون
زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اناخ بعيره
فقربه اليها ولم يكلمها كلمة واحدة ولم تسمع منه الا فركبته صح
ترجيعه ثم سار بها يقودها حتى قدما وقد نزل
الجيش في نحر الظهيرة فلما راى ذلك الناس تكلم
المنافقون بما الله مجازيهم به وجعل عبد الله بن ابي
الخبيث مع ما تقدم له من الخزي في هذه الغزوة يتكلم
في ذلك ويستحكيه ويظهره ويشيعه ويبديه فكان
الامر في ذلك كما هو مطول في الصحيحين من حديث

الزهري عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة
بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة كلهم
عن عائشة رضي الله عنها الصديقة بنت الصديق
المبرّاه من فوق سبع سموات ثمّا أبنها اهل الافك أبن
في هذه المغزوه في قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك
عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم الآيات
فلما انزل الله ذلك وكان بعد قدومهم من هذه الغزوه
باكثر من شهر جلد الذين تكلموا في الافك فكان ممن
جلد مسطح بن اثاثه وحمنه بنت جحش وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ذلك صعد على المنبر فخطب
المسلمين واستعذر من عبد الله بن ابي واصحابه فقال
من يعذرني من رجل بلغني اذاه في اهلي والله ما علمت
على اهلي الا خيرا وذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا
وما يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ اخو فقال
بني عبد الاشهل يا رسول الله انا اعذرك منه فان
كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من
الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة

فقال كذبت لعمر والله لا نقتله ولا نستطيع قتله
ولو كان من رهطك ما احببت ان نقتل فقال اسيد
بن الحضير والله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن
المنافقين فتثاور الحيان حتى كادوا يقتتلون فلم يزل
عليه السلام يسكنهم حتى سكنوا الحديث هكذا وقع
في الصحيحين ان المقاول لسعد بن عبادة سعد بن معاذ
وهذا من المشكلات التي اشكل على كثير من اهل العلم
بالمغازي فان سعد بن معاذ لا يختلف احد منهم انه
مات اثر بني قريظة وقد كانت عقب الخندق وهي
في سنة خمس على الصحيح ثم حديث الافك لا يشك انه
في غزوة بني المصطلق هذه وهي غزوة المريسيع قال
الزهري في غزوة المريسيع وقد اختلف الناس
في الجواب عن هذا فقال موسى بن عقبة فيما حكاه
البخاري عنه ان غزوة المريسيع كانت في سنة اربع وهذا
خلاف الجمهور ثم في الحديث ما ينفي ما قال لانها
قالت وذلك بعد ما انزل الحجاب ولا خلاف انه
نزل صبيحة دخوله عليه السلام بزينب بنت جحش وقد

سال عليه السلام زينب بنت جحش عن عايشه في ذلك
فقالت احمي سمعي وبصري قالت عايشة وهي التي كانت
تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر
اهل التواريخ ان تزويجه بها كان في ذي القعده
من سنة خمس فبطل ما قال ولم يحصل الاشكال
واما الامام محمد بن اسحق بن يسار فقال ان غزوة
بني المصطلق كانت في سنة ست وذكر فيها حديث
الافك الا انه قال عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن عايشه فذكر الحديث قال فقام
اسيد بن الحضير فقال انا اعذرك منه ولم يذكر
سعد بن معاذ قال ابو محمد بن حزم وهذا الصحيح
الذي لا شك فيه وذاك عندنا وهم وبسط الكلام
في ذلك مع اعترافه بان ذكر سعد جاء من طرق
صحاح قلت وهو كما قال ان شاء الله وقد وقع
من هذا النمط في الحديث ما لا يعتبر كما احاديث
ذوات عدد فنبه الناس على اكثرها وقد حاول
بعضهم اجوبة لها فتعسف والله سبحانه تعالى اعلم

بعض الاشكال

بلغ مقابلة على اصل المولف

فصل

فصل ولما كان ذو القعدة من السنة السادسة خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم معتمرا في الف قيل وخمسمايه وقيل واربعمايه وقيل وثلثمايه وقيل
غير ذلك واما من زعم انه خرج في سبعمايه فقد غلط فلما علم المشركون بذلك
جمعوا احابيشهم وخرجوا من مكة صادين له عن الاعتمار هذا العام وقدموا على خيلهم
خالد بن الوليد الى كراع الغميم وخالفه عليه السلام في الطريق فانتهى عليه السلام
الى الحديبية وتراسل هو والمشركون حتى جا سهيل بن عمرو يصالحه على ان يرجع
عنهم عامه هذا وان يعتمر في العام المقبل فاجابه عليه السلام الى ما
سال لما جعل الله في ذلك من البركة والمصلحة وكره ذلك جماعة من
اصحابه منهم عمر بن الخطاب وراجع ابا بكر الصديق في ذلك ثم راجعه عليه
السلام فكان جوابه عليه السلام كما اجابه الصديق رضي الله عنه وهو انه
عبد الله ورسوله وليس يعصيه وهو ناصره وقد استقصى البخاري هذا
الحديث في صحيحه فقاضاه سهيل بن عمرو وعلى ان يرجع عنهم عامه هذا
وان يعتمر من العام المقبل على ان لا يدخل مكة الا في جلبان السلاح وان
لا يقيم عندهم اكثر من ثلاثة ايام وعلى ان يامن الناس عشر سنين فكانت هذه
الهدنة من اكبر الفتوحات للمسلمين كما قال عبد الله بن مسعود وعلى انه من
شاء دخل في عقده عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء
دخل في عقد قريش فكانت خزاعة ممن دخل في عقده عليه السلام ودخل
بنو بكر في عقد قريش وعلى انه لا ياتيه احد منهم وان كان مسلما الا رده اليهم
وان ذهب احد من المسلمين اليهم لا يردونه اليه فاقر الله سبحانه ذلك
كله الا ما استثنى من المهاجرات المومنات من النسا فانه نهاهم عن ردهن
الى الكفار وحرمهن على الكفار يوميذ وهذا من عزيز ما يقع في الاصول
وهو تخصيص السنة بالقران ومنهم من عده نسخا كمذهب ابي حنيفه وبعض
الاصوليين وليس هو الذي عليه اكثر المتاخرين والنزاع في ذلك قريب
اذ يرجع حاصله الى مناقشة في اللفظ وقد كان عليه السلام قبل
وقوع هذا الصلح بعث عثمان بن عفان رضي الله عنه الى اهل مكة يعلمهم انه
انه لم يجي لقتال احد وانما جا معتمرا فكان من سيادة عثمان انه عرض
علي المشركين المشركون الطواف بالبيت فابى عليهم وقال لا اطوف بها قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرجع عثمان رضي الله عنه حتى بلغه عليه السلام

اما

ان منها ما كان ... وكذا الصالحة اهل اليمامة
صلى الله عليه وسلم وكانت خاصة له عليه السلام

عليه السلام انه قد قتل عثمان فحمى لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا
اصحابه الى البيعة على القتال فبايعوه تحت شجرة هناك وكانت سمرة فكان
عدة من بايعه من قدمنا الله خرج معه الى الحديبية الا الجد ابن قيس فانه كان
استتر ببعير له نفاقا منه وختلا ثا والا ابا سريحة حذيفة ابن اسيد فانه
شهد الحديبية وقيل انه لم يبايع وقيل بل بايع وكان اول من بايع يومئذ
ابو سنان وهب بن محصن اخو عكاشة ابن محصن وقيل انه ابنه سنان
ابن ابي سنان وبايع سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يومئذ ثلاث مرات
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك كما رواه مسلم عنه ووضع
عليه السلام يده عن نفسه الكريمة ثم قال وهذه عن عثمان فكان ذلك
احل من شهوده تلك البيعة وانزل الله تعالى في ذلك لقد رضي الله عن
المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال عليه السلام لا يدخل احد
ممن بايع تحت الشجرة النار فهذه هي بيعة الرضوان ولما فرغ عليه السلام
من مقاضاة المشركين كما قدمنا شرع في التحلل من عمرته وامر الناس
بذلك فشق عليهم وتوقفوا رجا فسخه فغضب عليه السلام من ذلك
ودخل على ام سلمة فقال لها ذلك فقالت اخرج انت يا رسول الله فاذبح
هديك وكان سبعين بدنة فيها جمل لابي جهل في راسه برة فضة
ليغيظ بذلك المشركين وقال رسول الله يومئذ يرحم الله المحلقين فقالوا
والمقصرين والناس يتبعونك يا رسول الله فخرج فبادر ففعل ذلك
فبادر الناس الى موافقته فحلقوا كلهم الا عثمان بن عفان وابا قتادة
الحارث بن ربعي فانهما قصرا ذكره السهيلي في الروض الانف وذكر
بعضهم ان الله ارسل ريحا حملت شعورهم فالقتها في الحرم وكاد بعضهم
يقتل بعضا غما لما انهم يرون المشركون قد الزموهم بشروط كا
احتجوا واجابهم عليه السلام اليها وهذا من فرط شجاعتهم وحرصهم
على نصر الاسلام ولكن الله اعلم بحقائق الامور ومصالحها منهم
ولهذا لما انصرف عليه السلام راجعا الى المدينة انزل الله عليه سورة
الفتح بكمالها في ذلك وقال عبد الله ابن مسعود انكم تعدون الفتح فتح مكة

٥٧ ٥١

ولما بلغ اهل فدك ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل
خيبر بعثوا اليه يطلبون منه الصلح فاجابهم فكانت مما لم يوجف
عليه بخيل ولا ركاب:

٥٠

وانا كنا نعد فتح الحديبية وصدق رضي الله عنه فان الله تعالى سبحانه
جعل هذه السبب في فتح مكة كما سنذكره بعد ان شاء الله تعالى وعوض من
هذه خيبر سلفا وتعجيلا فكانت مدة اقامتهم بالحديبية نحوا من عشرين ليلة
فصل ولما رجع عليه السلام الى المدينة اقام بها الى المحرم من السنة
السابعة وقد تقدم من ارخ المويدان في ذلك سنة ست وفي هذه الايام
اغار عيينة ابن حصن على سرح المدينة وقتل رجلين واسر امراة فهربت
منهم وكانت وقعة ذي قرد وقصة سلمة ابن الاكوع كما هي
مبسوطة في الصحيح وان ذلك قبل خيبر بثلاثة ايام فخرج في اخره
الى خيبر وهي من المدينة على ثمانية برد ونقل عن الامام مالك بن انس رضي الله
عنه ان فتح خيبر كان في سنة ست والجمهور على انها في سنة سبع واما
ابن حزم فعنده انها كانت سنة ست بلا شك وذلك بناء على اصطلاحه
وهو انه يرى ان اول السنين الهجرية شهر ربيع الاول الذي قدم فيه
رسول الله مهاجرا الى لكن لم يتابع عليه اذ الجمهور على ان اول
التاريخ من المحرم تلك السنة وكان اول من ارخ بذلك يعلى ابن امية
باليمن كما رواه الامام احمد بن حنبل عنه باسناد صحيح اليه فسار
عليه السلام اليها واستخلف على المدينة نميلة ابن عبد الله الليثي وقال
مغلطيه بل استخلف عليها سباع بن عرفطة قال المويد وكانت خروج
النبي الى خيبر في منصف المحرم من هذه السنة قال وكانت غزوتها
في جمادى الاولى سنة سبع فلما انتهى اليها حاصرها حصنا حصنا يفتحه
الله عليه ويغنمه ما فيه قبل ومنها ما فتح صلحا ومن حصونها
النطاه والصعب وناعم وقلعة الزبير والشق وحصن ابي وحصن البرا
والقموص والسلالم والوطيح حتى استكملها عليه السلام جميعا وخمسها
وقسم نصفها بين المسلمين وكان جملتهم من حضر الحديبية فقط والصحيح
ان منها ما كان صلحا ومنها ما كان عنوة واما فدك فصالحهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت خاصة له عليه السلام وكذلك صالحه اهل تيما

عليه السلام انه قد قتل عثمان فحمي اذ ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ندع
اصحابه الى البيعة على القتال فبايعوه تحت شجرة هناك وكانت سمرة فكانت

قتل
وارصد النصف الاخر من خيبر لمصالحه ولما ينوبه من امر المسلمين وكان
من المسلمين خمسة عشر رجلا ومن اليهود ثلاثة وسبعون واستعمل من
اليهود الذي كانوا فيها بعد ما سالوه ذلك عوضا عما كان صالحهم
عليه من الجلاء على ان يعملوها لرسول الله صلى الله عليه وسلم النصف
مما خرج من ثمر او زرع وقد اصطفا عليه السلام من غنايمها صفية
بنت حيي بن اخطب لنفسه فاسلمت فاعتقها وتزوجها وبني بها في
طريق المدينة بعد ما حلت وقد اهدت اليه امراة من يهود خيبر
وهي زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم شاة مصلية مسمومة
فلما انتهش من ذراعها اخبره الذراع بانه مسموم فترك الاكل
ودعى باليهودية فاستخبرها اسمت هذه الشاة قالت نعم فقال
ما ارذني الى ذلك فقالت اردت ان كنت نبيا لم يضرك السم وان
كنت غيره استرحنا منك فعفا عنها عليه السلام وقيل ان
بشر بن النعمان البراء ابن معرور كان ممن اكل معه فمات فقتلها به
وقد روي ذلك ابو داود مرسلا عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر بعد
فراغهم من القتال جعفر ابن ابي طالب واصحابه ممن بقي مهاجرا
بارض الحبشة وصحبهم ابو موسى الاشعري في جماعة من الاشعريين
يزيدون على السبعين وقدم عليه ابو هريرة واخرون فاعطاهم
عليه السلام من المغانم كما اراه الله وقد قال عليه السلام لجعفر لا ادري
انا بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر ولما قدم عليه قام اليه وقبل
ما بين عينيه وقد استشهد بخيبر نحو عشرين رجلا رضي الله عنهم
اجمعين فصل ولما بلغ اهل فدك ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولما بلغ اهل فدك ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم باهل
خيبر بعثوا اليه يطلبون منه الصلح فاجابهم فكانت مما لم يوجف
المسلمون بخيل ولا ركاب فوضعها عليه السلام حيث اراه الله
ولم يقسمها وكذلك صالحه اهل تيماء على الجزيه فصل
ورجع الى المدينة على وادي القرى فحاصره ليلة فافتتحه عنوة
وقيل انه قاتل فيه والله اعلم وفي الصحيحين ان غلاما لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعى مدعما بينما هو يحط رحل رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم غرب فقتله فقال الناس هنيا
له الشهادة يا رسول الله فقال كلا والذي نفسي بيده ان الشملة
التي اخذها من المغانم لم يصبها المغانم لتشتعل عليه نارا فصل
ولما رجع عليه السلام الى المدينة اقام بها الى شهر ذي القعدة فخرج
فيه معتمرا عمرة القضا وفي هذه السنه اسلم خالد ابن الوليد وعمرو
بن العاص وعثمان ابن طلحة ابن عبد الدار قدموا الى المدينة واسلموا وكانت
هذه عمرة القضا التي قاضا فيها قريشا عليها ومنهم من يجعلها قضا عمرة
الحديبيه حيث صد ومنهم من يقول عمرة القصاص والكل صحيح
فسار حتى بلغ مكة فاعتمر وطاف بالبيت وسعي وتحلل من عمرته
وتزوج بعد احلاله ميمونه بنت الحارث ام المومنين زوجه اياها عمه العباس
وتمت الثلاثه ايام فبعث اليه المشركون عليا يقولون اخرج عن بلدنا فبعث اليهم
عثمان فقال ان شيتم اقمت عندكم ثلاثه ايام اخرا ولمت وعرست باهلي فيكم
فقالوا لا حاجة لنا في وليمتك اخرج عنا فخرج واتى سرف وهي على عشرة اميال
من مكة فعرس باهله هناك ورجع الى المدينه مويدا منصورا فصل
ولما كان في جمادي الاخر سنة ثمان بعث عليه السلام الامرا الى موتة وهي اول
الغزوات بين المسلمين والروم وهي قرية من ارض البلقا بالشام ليا خذوا
بثار من قتل هناك من المسلمين فامر على الناس زيد بن حارثة مولاه وقال
ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فخرجوا نحو
ثلاثه الاف وخرج عليه السلام معهم يودعهم الى بعض الطريق فساروا حتى اذا
وكان ... الكتاب ...
سفيان لمد العقد الذي بينهم وبين محمد ويزيد في الاجل فخرج فلما كان
بعسفان لقي بديل بن ورقا وهو راجع من المدينه فكتمه بديل

كانوا بمعان بلغهم ان هرقل ملك الروم قد خرج اليهم في ماية الف ومعه
مالك بن زافلة في مائة الف اخرى من نصارى العرب من لخم وجذام وقبايل
قضاعة بهرا وبلي وبلقين فاشتور المسلمون هناك وقالوا نكتب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بامره او يمدنا فقال عبد الله بن
رواحة رضي الله عنه يا قوم والله ان الذي خرجتم تطلبون لامامكم
يعني الشهادة وانكم ما تقاتلون الناس بعدد ولا قوة ولا نقاتلهم الا
بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فهي احدى الحسنيين اما
ظهور واما الشهادة فوافقه القوم فنهضوا فلما كان بتخوم البلقا لقوا
جموع الروم فنزل المسلمون الى جنب قرية مونة والروم على قرية يقال
لها مشارف ثم التقوا فقاتلوا قتالا عظيما وقتل امير المومنين زيد بن
حارثة والراية في يده فتناولها جعفر ونزل عن فرس له شقرا فعقرها
وقاتل حتى قطعت يده اليمنى فاخذ الراية بيده الاخرى فقطعت ايضا
فاحتضن الراية ثم قتل رضي الله عنه عن ثلاث وثلثين سنة على الصحيح
فاخذ الراية عبد الله بن رواحة الانصاري رضي الله وتلوم بعض التلوم
ثم صمم وقاتل حتى قتل فقال ثابت ابن اقرم اخذ الراية منه
واراد المسلمون ان يومرونه عليهم فابا فاخذ الراية خالد بن الوليد
رضي الله عنه فانحاز بالمسلمين وتلطف حتى خلص المسلمون من العدو
ففتح الله على يديه كما اخبر بذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصحابه الذين بالمدينة يومئذ وهو قايم على المنبر ينعى الامرا واحدا واحدا
وعيناه تذرفان صلى الله عليه وسلم والحديث في الصحيحين وقول
محمد بن سعد انما انهزم بالمسلمين مخالف لظاهر الحديث وقول محمد بن
اسحاق اصح واولى واقرب الى الحديث والله اعلم على ان ظاهر الحديث يقتضي
انه حصل لهم نصر على يدي خالد رضي الله عنه وعنهم اجمعين وجاء
الليل فكف الكفار عن القتال وكر المسلمون راجعين ووقى الله شر الكرة
ما بين عليه وقد استشهد حينئذ نحو عشرين رجلا رضي الله عنهم
اجمعين فصل ولما بلغ اهل مكة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن حزم هذا نص في انها فتحت صلحا لا عنوة قلت
هذا الحد [illegible]

ولله الحمد والمنة الا ان هذه الغزوة كانت ارهاصا لما بعدها
من غزو الروم وارهابا لاعداء الله ورسوله فصل يذكر
فيه مخلص ملخص غزوة فتح مكة التي اكرم الله بها رسوله واقر
عينه بها وجعلها علما ظاهرا على اعلا كلمته واكمال دينه والاعتناء
بنصرته وذلك انه لما دخلت خزاعة كما قدمنا الحديبية في عقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بنو بكر في عقد قريش وضربت
المدة الى عشر سنين امن الناس بعضهم بعضا فمضى من المدة سنة ومن
الثانية تسعة اشهر فلم تكمل حتى غدا نوفل بن معوية الديلي فيمن اطاعه
من بني بكر بن عبد مناة فبيتوا خزاعة على ماء لهم يقال له
الوتير فاقتتلوا هناك بذحول كانت لبني بكر على خزاعة من ايام
الجاهلية واعانت قريش بني بكر على خزاعة بالسلاح وساعدهم
بعضهم بنفسه خفية وفرت خزاعة الى الحرم فاتبعهم بنو بكر اليه
فذكر قوم نوفل نوفلا بالحرم وقالوا الهك الهك فقال لا اله له
اليوم والله يا بني كنانة انكم لتسرقون في الحرم افلا تدركون فيه
ثاركم قلت قد اسلم نوفل هذا بعد ذلك وعفا الله عنه
وحديثه مخرج في الصحيحين رضي الله عنه وقتلوا من خزاعة رجلا
يقال له منبه وتحصنت خزاعة في دور مكة فدخلوا دار بديل بن
ورقاء ودار مولى لهم يقال له رافع وانتقض عهد قريش بذلك
فخرج عمرو بن سالم الخزاعي وبديل بن ورقاء الخزاعي حتى اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموه بما كان من قريش
واستنصروه عليهم فاجابهم عليه السلام وبشرهم بالنصر وانذرهم
ان ابا سفيان سيقدم عليه موكدا للعقد وانه سيرده بغير حاجته
وكان كذلك وذلك ان قريشا ندموا على ما كان منهم فبعثوا ابا
سفيان ليشد العقد الذي بينهم وبين محمد ويزيد في الاجل فخرج فلما كان
بعسفان لقي بديل بن ورقا وهو راجع من المدينة فكتمه بديل

كانوا يعلمان بلغهم ان هرقل ملك الروم قد خرج اليهم في مايه الف ومعه
[illegible] اخرى من نصارى العرب من لخم وجذام وقبايل

ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب ابو سفين حتى
قدم المدينه فدخل على ابنته حبيبه زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهب ليقعد على فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمنعته وقالت انك رجل مشرك نجس فقال يا بنيه
والله لقد اصابك بعدي شر ثم جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرض عليه ما جاء له فلم يجبه بكلمة واحده
ثم ذهب الى ابي بكر وطلب منه انه يكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فابا عليه ذالك ثم جاء الى عمر فاغلظ له وقال
افعل ذالك والله لو لم اجد الا الذر لقاتلتكم به وجا عليا
فلم يفعل وطلب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تامر ولدها الحسن ان يجير بين الناس فقالت
ما بلغ بني ذاك وما يجير احد على رسول الله صلى الله
عليه وسلم واشار عليه علي ان يقوم هو فيجير بين الناس
ففعل ورجع الى مكه فاعلمهم ما كان منه فقالوا والله ما
زاد يعنون عليا على ان لعب بك ثم شرع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الجهاز الى مكة وسال الله عز وجل ان يعمي على قريش
الاخبار فاستجاب له ربه تعالى وكذالك لما كتب حاطب ابن ابي بلتعة
كتابا الى اهل مكة يعلمهم فيه ما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزو
عليهم وبعث مع امراه اسمها سارة مولاة بني هاشم قاله المؤيد وهي
من النسا الاربع الذي هدر رسول الله دمهن يوم فتح مكة . ومنهن هند

قال ابن حزم هذا نص في انها فتحت صلحا لا عنوة قلت
هذا احد قولي العلماء [illegible] الشافعي

وقد تاول في ذالك مصلحة تعود عليه وقبل رسول الله منه ذالك
وصدقه لانه كان من اهل بدر حين بعث عليه السلام عليا
والزبير والمقداد فرادوا تلك المراة من روضة خاخ واخذوا
منها الكتاب هذا من اعلام الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بذالك ومن اعلام نبوته عليه السلام وخرج عليه الصلاة
والسلام لعشر خلون من رمضان في عشرة الاف مقاتل من
المهاجرين والانصار وقبايل العرب وقد الفت مزينة
وكذا بنوا سليم على المشهور رضي الله عن جميعهم واستخلف
على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين ولقيه عمه العباس
الى ذي الحليفه وقيل الى الجحفة فاسلم ورجع معه عليه
السلام وبعث ثقله الى المدينة ولما انتهى عليه السلام الى
نيق العقاب جاه ابن عمه ابو سفين بن الحارث بن عبد المطلب
وعبد الله بن ابي امية اخو ام سلمه مسلمين فطردهما
فشفعت فيهما ام سلمة وابلغته عنهما ما رققه عليهما فقبلهما
فاسلما انه اسلام رضي الله عنهما بعد ما كانا من اشد الناس عليه
وصام عليه السلام حتى بلغ ماء يقال له الكديد بين عسفان
وامج من طريق مكة فافطر بعد العصر على راحلته ليراه الناس ورخص
للناس في الفطر ثم عزم عليهم في ذالك فانتهى عليه السلام حتى نزل بمر الظهران
فبات به واما قريش فعمى الله عليها الخبر الا انهم قد خافوا وتوهموا من ذالك
فلما كانت تلك الليله خرج ابو سفين بن حرب وبديل بن ورقا وحكيم بن
حزام يتجسسون الخبر فلما راو النيران انكروها فقال بديل هي نار خزاعه

كانوا يعلمان بلغهم ان هرقل ملك الروم قد خرج اليهم في مائة الف ومعه
[illegible] من لخم وجذام وقبايل

فقال ابو سفين خزاعة اقل من ذالك وركب العباس بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلتيذ وخرج من الجيش
لعله يلقا احدا فلما سمع اصواتهم عرفهم فقال يا حنظلة
فعرفه ابو سفين فقال ابو الفضل قال نعم قال ما
ورائك قال ويحك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الناس واصباح قريش قال فما الحيلة قال والله
لين ظفر بك ليقتلنك ولكن اركب وراي وتسلم فركب
وراه وانطلق فمر في الجيش كلما اتى على قوم يقولون
هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مر بمنزل عمر بن
الخطاب فلما راه قال عدو الله الحمد لله الذي مكن منك
بغير عقد ولا عهد ويركض العباس البغلة ويشتد عمر
في جريه وكان بطيًا فسبقه العباس فادخله على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عمر في اثره فاستاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضرب عنقه فاجاره العباس مبادرة
وتقاولا هو وعمر رضي الله عنهما فامر عليه السلام ان ياتيه به
غدا فلما اصبح اتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام
فتلكا قليلا ثم زجره فاسلم فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفين
رجل يحب الشرف فقال عليه السلام من دخل دار ابي سفين
فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن

قال ابن حزم هذا نص في انها فتحت صلحا لا عنوة قلت
هذا احد قولي العلماء وهو الجديد من مذهب الشافعي
واستدل ايضا على ذالك بانها لم تخمس ولم تقسم
والذين ذهبوا انها فتحت عنوة استدلوا بانهم قد
قتلوا من قريش عند الخندمة نحوا من عشرين رجلا
واستدلوا بهذا اللفظ ايضا لانه لو كان صلحا لم يفتقر
احد ان يدخل دار ابي سفين بل من كان منهم حيث
شاء فهو آمن والمسالة تطول تحريرها هاهنا وقد
تناظر الشيخان في هذه المسالة اعني تاج الدين الفزاري وابا
زكريا النواوي في مسالة قسم الغنايم والغرض انه عليه
السلام اصبح يومه ذالك سايرا الى مكة وقد امر العباس
ان يوقف ابا سفين عند خطم الجبل لينظر الى جنود الاسلام
اذا مرت عليه وقد جعل عليه السلام ابا عبيدة ابن الجراح
على المقدمة وخالد بن الوليد على الميمنة والزبير بن العوام على
الميسرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في القلب حين
وقد اعطي الراية سعد بن عبادة فبلغه انه قال لابي سفين
حين مر عليه يا ابا سفين اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة

[illegible] الكعبة

فلما شكي ابو سفيان ذلك الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال بل هذا يوم يعظم فيه الكعبة وامر باخذ
الراية من سعد فنعطي عليا وهذا هو الذي ذكره
المويد في تاريخه وقيل الزبير وهو الصحيح وامر عليه السلام
الزبير ان يدخل بنصف الجيش الناس من كدا من اعلا مكة وامر خالد
بن الوليد ان يدخل من اسفل مكة في بعض وكل هاولاء
الجنود لم يقاتلوا الا انهم النبي نهاهم عن القتال الا خالد الا فانه
لقيه جماعة من المشركين فرموه بالنبل ومنعوه من الدخول
فقاتلهم خالد فقتل منهم ثمانية وعشرين رجلا ومن المسلمين رجلان
وامرهم النبي بقتال من قاتلهم وكان عكرمة ابن ابي جهل وصفوان
بن امية وسهيل بن عمرو قد جمعوا جمعا بالخندمه فمر بهم خالد الا
فقاتلهم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب
علي ناقته وعلى راسه المغفر وراسه يكاد يمس مقدم الرحل
تواضعا لربه جل وعز وقد امن عليه السلام الناس الا

رجل جب الشرق فقال عليه السلام من دخل دار ابي سفيان
فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن

وهي ساعته تلك حرام وقد ارسل رسول الله

الا عبد العزي بن خطل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
وعكرمة ابن ابي جهل ومقيس بن صبابه والحويرث
بن نقيل وقينتين لابن خطل وهما فرتنا وصاحبتها
وسارة مولاة لبني عبد المطلب فانه اهدر دماهم وامر
بقتلهم حيث وجدوا حتى لو كانوا متعلقين باستار الكعبة
فقتل بن خطل وهو متعلق بالاستار ومقيس بن
صبابة والحويرث بن نقيل واحدى القينتين وامن الباقون
ونزل عليه السلام مكة واغتسل في بيت ام هاني وصلي
ثمان ركعات وذلك ضحى وهذا في الصحيحين وزاد ابو
داوود يسلم من كل ركعتين فقيل انها صلاة الضحي
وقيل صلاة الفتح قال السهيلي وقد صلاها سعد
بن ابي وقاص في ايوان كسري الا انه قال ثماني ركعات
لا يسلم ولكن وليس كما قال بل يسلم من كل ركعتين
كما رواه ابو داوود وخرج عليه السلام الى البيت

[illegible] ابو سفين [illegible] الى رسول الله صلى الله عليه
الي البيت فطاف به طواف قدوم ولم يسعى ولم يكن
معتمرا واستدعى بالمفتاح فدخل البيت فراى فيها
الصور على صور الملائكة وصورة ابراهيم وفي يده الازلام
يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم
بالازلام ما شان ابراهيم والازلام ثم امر بالصور فطمست
وصلى بالبيت وامر بالقاء الصور واذن بلال يومئذ على
ظهر الكعبة ثم رد عليه السلام المفتاح الى عثمان بن طلحة بن
ابي طلحة واقرهم على السراية وكان الفتح لعشر بقين من
رمضان واستمر عليه السلام مفطرا بقية الشهر يصلي
ركعتين ويامر اهل مكة ان يتموا كما رواه النسائي باسناد
حسن عن عمران بن حصين وقيل اقام بمكة خمس عشرة وقيل
سبع عشرة وقيل ثمانية عشرة وقيل تسع عشرة والله اعلم وخطب
عليه السلام الغد يوم من الفتح فبين حرم مكة وانها لم تحل لاحد
قبله ولا تحل لاحد بعده وانما احلت له ساعة من نهار

وهي ساعته تلك حرام وقد ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في ثلثين
فارسا الى العزى فهدمها في شوال وارسل
عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل برهاط
على ثلثة اميال من مكة فهدمه وارسل سعيد بن
زيد الاسلمي الى مناة صنم الاوس والخزرج فهدمها
وبعث الطفيل بن عمرو الدوسي الى صنم يقال له ذو الكفين
لعمرو بن حممة فهدمه في شوال ولما اسلمت ثقيف ووفدوا
على رسول الله ارسل معهم ابا سفين والمغيرة بن شعبة
لهدم طاغية ثقيف اللات فهدمها وبعث عليه السلام
السرايا الى من حول مكة من احيا العرب يدعوهم الى الاسلام فكان
من جملة تلك البعوث بعث خالدا في ثلثمائة وخمسين
في شوال الى بني جذيمة الذي قتلهم خالد حين دعاهم
الى الاسلام فقالوا صبانا ولم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا

فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا من صنيع
خالد بهم ولم يامرهم بقتال وكانت بنو جذيمة قد قتلوا
في الجاهلية عوفا ابا عبد الرحمن بن عوف وعم خالد بن الوليد
كانا اقبلا من اليمن فقتلوهما واخذوا ما كان معهما
فنزل خالد على مائهم فاقبلوا بنو جذيمة بالسلاح فقال
ضعوه فان الاسلام قد دخل الناس فيه فكفوا ثم عرضهم على
السيف فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك رفع يديه الى السما حتى بان بياض ابطيه وقال اللهم الحديث
قال المؤلف ايضا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بمال وامره ان يودي
لهم الدما والاموال ففعل على ذلك ثم سالهم هل بقي لكم مال او دم قالوا
لا وكان قد فضل مع علي مال فدفعه اليهم تطييبا لقلوبهم واعجب النبي ذلك
وانكر عبد الرحمن على خالد ذلك فقال خالد ثارت اباك فقال بل ثارت عمك
الفاكه وفعلت فعل الجاهلية في الاسلام وبلغ رسول الله خصامهما فقال
يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله
ما بلغت ادركت غدوة احدهم ولا روحته فصل
وكان عكرمة ابن ابي جهل فهرب الى اليمن فلحقته امراته وهي مسلمة وهي ام حكيم بنت
الحرث بن هشام فردته بامان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم
وحسن اسلامه وكذا صفوان بن امية كان قد فر
الى اليمن

متابعة

صفوان بن امية كان قد فر الى اليمن فتبعه صاحبه
في الجاهلية عمير بن وهب بامان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرده وسيره عليه السلام اربعة اشهر فلم
تمض حتى اسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه **فصل**
ولما بلغ فتح مكة هوازن جمعهم مالك بن عوف النصري
فاجتمع اليه ثقيف وقومه بنو نصر بن معوية وبنو
جشم وبنو سعد بن بكر وليسير من بني هلال بن عامر
وقد استصحبوا معهم انعامهم ونساهم لئلا يفروا فلما
تحقق ذلك دريد بن الصمة شيخ بني جشم وكانوا قد
حملوه في هودج لكبره تيمنا برايه انكر ذلك على مالك
ان صح — بن عوف النصري وهجنه وقال انها كانت لك لم ينفعك
ذلك وان كانت عليك فان المنهزم لا يرده شي وحرضهم
الاصح — على ان لا يقاتلوا في بلادهم فابوا عليه ذلك واتبعوا راي مالك
بن عوف فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يغب
أبي م — عني وبعث عليه السلام عبد الله بن حدرد الاسلمي
فاستعلم له خبر القوم وقصدهم فتهيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم للقائهم واستعار من صفوان بن

امية ادراعا قيل مايه وقيل اربع مايه واقترض منه
جملة من المال وسار اليهم في العشرة الالاف الذين كانوا
معه في الفتح والفين من طلقاء مكة وشهد معه صفوان
بن امية حنينا وهو مشرك وذلك في شوال من هذه
السنة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد بن ابي
العيص بن امية بن عبد شمس رضي الله عنه وله نحو عشرين
سنة ومر عليه السلام في مسيره ذلك على شجرة يعظمها
المشركون يقال لها ذات انواط فقال بعض جهال
الاعراب اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط
فقال قلتم والذي نفسي بيده كما قال قوم موسى اجعل
لنا الها كما لهم آلهة لتركبن سنن من كان قبلكم ثم
نهض عليه السلام فوافا حنينا وهو واد حذو من
اودية تهامة وقد كمنت لهم هوازن فيه وذلك في
عماية الصبح فحملوا على المسلمين حملة رجل واحد
فولى المسلمون لا يلوي احد على احد فذلك قوله تعالى
ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وذلك ان

بعضهم قال لن نغلب اليوم من قلة وثبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يفر ومعه نفر من اصحابه ابو بكر
وعمر وعلي وعمه العباس وابناه الفضل وقثم
وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وابنه جعفر
واخرون وهو عليه السلام يوميذ راكب بغلته التي
اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي وهو يركضها
الى وجه العدو والعباس آخذ بحكمتها يكفها عن
التقدم وهو عليه السلام ينوه باسمه يقول
انا النبي لا كذب ۞ انا ابن عبد المطلب ۞
ثم امر العباس وكان جهير الصوت ان ينادي يا معشر
الانصار يا معشر اصحاب الشجرة يا اصحاب السمرة
فلما سمعه المسلمون وهم فارون كروا واجابوه
لبيك لبيك وجعل الرجل اذا لم يستطع ان يثني بعيره
لكثرة المنهزمين نزل عن بعيره واخذ درعه فلبسه
واخذ سيفه وترسه ويرجع راجلا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا اجتمع حواليه عصابة منهم
نحو المايه استقبلوا هوازن فاجتلدوا هم واياهم

من المهاجرين والانصار ولما انهزم المسلمون اظهر المشركين من اهل مكة ما في نفوسهم من الحقد فقال ابو سفيان بن حرب
لا ينتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الازلام معه في كنانته وصرخ كلدة اخو صفوان بن امية لامه الا بطل السحر وكان
صفوان حينئذ مشركا فقال له اسكت فض الله فاك والله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن
وثبت النبي صلى الله عليه وسلم وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلته البدي البدي
فلبدت فوضعت بطنها بالارض فاخذ حفنة من التراب ورمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين

واشتدت الحروب والقى الله فى قلوب هوازن حين
رجعوا الرعب فلم يملكوا انفسهم ورماهم عليه السلام
بقبضة حصباء بيده فلم يبق منهم احد الا نال منها
وفسر قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى بذلك وعندى فى ذلك نظر لان الاية نزلت فى
قصة بدر كما تقدم وتفرق هوازن بين يدى المسلمين
وتبعونهم يقتلون ويأسرون فلم يرجع اخر الصحابة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا والاسارى
بين يديه وحاز عليه السلام اموالهم وعيالهم
وانحازت طوايف من هوازن الى اوطاس فبعث
عليه السلام ابا عامر الاشعرى واسمه عبيد ومعه
ابن اخيه ابو موسى الاشعرى حامل راية المسلمين فى
جماعة من المسلمين فقتلوا منهم خلقا وقتل امير المسلمين
ابو عامر رماه رجل فاصاب ركبته فكان فيها حتفه
فقتل ابو موسى الاشعرى قاتله وقيل بل اسلم
قاتله بعد ذلك وكان احد اخوة عشرة قتل ابو عامر
التسعة قبله فالله اعلم ولما اخبر ابو موسى رسول

الله صلى الله عليه وسلم بذلك استغفر عليه السلام لابى
عامر وكان ابو عامر رابع اربعة استشهدوا يوم
حنين والثانى ايمن بن ام ايمن والثالث يزيد بن
زمعة بن الاسود والرابع سراقة بن الحرث بن
عدى من بنى العجلان من الانصار رضى الله عنهم واما
المشركون فقتل منهم خلق كثير وفى هذه الغزوة
قال عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه فى قصة
ابى قتادة رضى الله عنه **فصل** واما ملك هوازن
وهو مالك بن عوف النصرى فانه حين انهزم جيشه
دخل مع ثقيف حصن الطايف ورجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حنين فلم يدخل مكة حتى اتى الطايف
فحاصرهم فقيل بضع وعشرون ليلة وقيل بضع عشرة
ليلة قال ابن حزم وهو الصحيح بلا شك قلت ما
ادرى من اين صححه بل كانه اخذه من قوله عليه السلام
لهوازن حين اتوه مسلمين بعد ذلك لقد كنت استانيت
بكم عشرين ليلة وفى الصحيحين عن انس بن مالك رضى الله
عنه قال فحاصرناهم اربعين يوما يعنى ثقيفا فاستعصوا

وتمنعوا وقتلوا جماعة من المسلمين مع النبل وغيره وقد
خرب عليه السلام كثيرا من اموالهم الظاهرة وقطع
اعنابهم ولم ينل منهم كبير شيء فرجع عنهم فاتى الجعرانة
فاتاه وفد هوازن هناك مسلمين وذلك قبل ان
تقسم الغنايم فخيرهم عليه السلام بين ذراريهم وبين
اموالهم فاختاروا الذرية فقال عليه السلام اما ما
كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون لناصم
والانصار وما كان فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وامتنع الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين وقومهما
حتى ارضاهما وعوضهما واراد العباس بن مرداس عليه السلام
السلمى ان يفعل كفعلهما فلم توافقه بنو سليم بل طيبوا
ما كان لهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فردت
الذرية على هوازن وكانوا ستة الاف فيهم الشيماء
بنت الحرث بن عبد العزى من بنى سعد بن بكر من
هوازن وهى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرضاعة فاكرمها واعطاها ورجعت الى بلادها
مختارة لذلك وقد كان هوازن مثوا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم برضاعتهم اياه ثم قسم عليه السلام
بقية الغنيمة على المسلمين وتالف جماعة من سادات
قريش وغيرهم فجعل يعطى الرجل المائة بعير والخمسين
ونحو ذلك وفى صحيح مسلم عن الزهرى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطى يومئذ صفوان بن
امية ثلثمائة من الابل وعتب بعض الانصار فبلغه
عليهم فخطبهم وحدثهم وامتن بما اكرمهم الله به من الايمان
به وبما اغناهم الله به بعد فقرهم والف بينهم بعد
العداوة التامة فرضوا وطابت انفسهم رضى الله عنهم
وارضاهم وطعن ذو الخويصرة التميمى واسمه حرقوص
فيما قيل على النبى صلى الله عليه وسلم فى قسمة ذلك فصفح
عنه عليه السلام وحلم بعد ما قال له بعض الامراء ا
ضرب عنقه فقال لا ثم قال انه سيخرج من ضئضئ
هذا قوم يقرؤون القران لا يجاوز حناجرهم فاينما
لقيتموهم فاقتلوهم فان فى قتلهم اجرا لمن قتلهم ٥٥
واستعمل عليه السلام مالك بن عوف النصرى
على من اسلم من قومه وكان قد اسلم وحسن اسلامه

وامتدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصيدة ذكرها
ابن اسحق واعتمر عليه السلام من الجعرانة ودخل
مكة فلما قضى عمرته ارتحل الى المدينة واقام للناس الحج
عامئذ عتاب بن اسيد رضي الله عنه فكان اول من حج
بالناس من امراء المسلمين **فصل** ولما انزل الله
على رسوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل المدينة ومن حولهم من الاعراب الى الجهاد واعلمهم
بغزو الروم وذلك في رجب من سنة تسع وكان لا
يريد غزوة الا ورّى بغيرها الا غزوته هذه فانه
صرح لهم بها لشدة عدوهم وكثرته وذلك حين طابت (ليتأهبوا صح)
الثمار وكان ذلك في سنة مجدبة فتأهب المسلمون
لذلك وانفق عثمان بن عفان رضي الله عنه على هذا الجيش
وهو جيش العسرة مالا جزيلا فقيل الف دينار
وقال بعضهم انه حمل على الف بعير ومائة فرس

(بلغ قراءة على المؤلف رضي الله عنه في الميعاد الرابع في يوم الخميس سابع عشر شعبان سنة اثنتي وثلاثين وسبعمائة بدار الحديث الاشرفية بدمشق حماها الله تعالى)

وجهزها اتم جهاز حتى لم يفقدوا عقالا ولا خطاما رضي الله
عنه ونهض عليه الصلاة والسلام في نحو من ثلثين الفا واستخلف
على المدينة محمد بن مسلمة وقيل سباع بن عرفطة وقيل
علي بن ابي طالب والصحيح ان عليا كان خليفة له على النساء
والذرية ولهذا لما اذاه المنافقون فقالوا تركه في النساء
والذرية لحق رسول الله فشكى اليه ذلك فقال الا ترضى (صلى الله عليه وسلم)
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي
وقد خرج معه عبد الله بن ابي راس النفاق ثم رجع
من اثناء الطريق وخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم النساء والذرية ومن عذره الله من الرجال
ممن لا يجد ظهرا يركبه او نفقة تكفيه فمنهم البكاؤون
وكانوا سبعة سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى
عبد الرحمن بن كعب وعمرو بن الحمام وعبد الله بن المغفل
المزني وهرمي بن عبد الله وعرباض بن سارية الفزاري
رضي الله عنهم وخلف عصاة مثل مرارة بن الربيع
وكعب بن مالك وهلال بن امية ثم تاب الله عليهم بعد
قدومه عليه السلام بخمسين ليلة فسار عليه السلام

(وتخلف منافقون بغير عذر اعتذارا وكانوا نحو الثمانين رجلا صح)

ثم مر في طريقه بالحجر فامرهم ان لا يدخلوا عليهم بيوتهم
الا ان يكونوا باكين والا يشربوا الا من بئر الناقه
وما كانوا عجنوا به من عجين يطعموه الابل وجازها
عليه السلام مقنعا فبلغ عليه السلام تبوك وفيها
عين تبض بشي من الماء قليل فكثرت ببركته مع ما شوهد
من بركة دعايه في هذه الغزوه من تكثير الطعام
الذي كان حاصل الجيش جميعه مقدار العنز البارك
فدعا الله عز وجل فاكلوا منه وملوا كل وعاء كان
في ذلك الجيش وكذا لما عطشوا دعا الله تعالى فجاءت
سحابه فامطرت فشربوا حتى رووا واحتملوا ثم
وجدوها لم تجاوز الجيش في ايات اخر كثيره احتاجوا
اليها في ذلك الوقت ولما انتهى الى هناك لم يلق عدوا
وراى ان دخولهم الى ارض الشام هذه السنه يشق عليهم
عزم الرجوع وصالح عليه السلام يحنه بن رؤبه عام
صاحب ايله وبعث خالدا الى اكيدر دومه فجي به
فصالحه ايضا ورده ثم رجع عليه السلام الى المدينه
وبعد رجوعه امر بهدم مسجد الضرار وكان قد

اخرج من دار خذام بن خالد وهدمه بامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مالك بن الدخشم اخو بني سالم احد رجال
بدر وآخر معه اختلف فيه وهو المسجد الذي نهى الله
رسوله ان يقوم فيه ابدا وكان رجوعه من هذه الغزوه
في رمضان من سنه تسع وانزل الله فيها عامه سوره
التوبه وعتب الله على من تخلف عنه عليه السلام فقال
ما كان لاهل المدينه ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن
رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه الايه والتي تليها
ثم قال وما كان المومنون لينفروا كافه فلولا نفر
من كل فرقه منهم طايفه ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فبان لك من
هذا واصح ما اختلف فيه وهو ان الطايفه النافره هم
الذين يتفقهون في الدين لصحبتهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم في هذه الغزوه واذا رجعوا انذروا قومهم
ليحذروا مما يحدث بعدهم من الدين والله سبحانه وتعالى
اعلم **فصل** وقدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رمضان هذه السنه فاسلموا وكان سبب ذلك

أن عروه بن مسعود الثقفي سيدهم كان قد جا رسول الله [صلى الله عليه وسلم]
منصرفه من حنين والطايف وقبل وصوله الى المدينه
فاسلم وحسن اسلامه واستاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الرجوع الى قومه ليدعوهم الى الله فاذن
له وهو يخشى عليه فلما رجع اليهم ودعاهم الى الاسلام
رموه بالنبل فقتلوه ثم ندموا وراوا انهم لا طاقه [انهم صح]
لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا وفدهم
اليه فقدموا عليه في رمضان كما قدمنا وكانوا ستة
فاول من بصر بهم المغيره بن شعبة الثقفي وكان يرعى [صح]
فترك ذلك واقبل بهم على رسول الله وعلمهم في الطريق
كيف يسلمون عليه وسبق ابو بكر الصديق المغيرة
فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم فانزلهم
عليه السلام في المسجد وضرب لهم فيه قبة وكان
السفير بينهم وبينه خالد بن سعيد بن العاص فكان
الطعام ياتيهم من عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا
ياكلون حتى ياكل خالد قبلهم فاسلموا واشترطوا
ان يبقى لهم الطاغية وهي اللات وان لا يهدم فلم [عندهم طاغيتهم صح]

يجبهم عليه السلام الى ذلك وسالوا أن يخفف عنهم بعض
الصلوات فلم يجبهم فسالوا ان لا يهدموا بايديهم
طاغيتهم فاجابهم اليه وبعث معهم ابا سفين صخر
بن حرب والمغيره بن شعبه لهدمها فهدماها وعظم
ذلك على نساء ثقيف واعتقدوا ان يصيبهم منها [طرز]
سوء وقد طنز بهم المغيره بن شعبه حين هدمها يخر
صريعا وذلك بنوا طوء منه ومن ابي سفين لوهم ان [قاموس]
ذلك منها ثم ينبلهم ويقرعهم رضي الله عنه فاسلموا [علم قراة القرآن صح]
وحسن اسلامهم وجعل عليه السلام امامهم احد
الستة الذين قدموا عليه وهو عثمان بن ابي العاص
وكان احدثهم سنا لما راى من حرصه وتعلمه الفرايض
وامره ان يتخذ موذنا لا ياخذ على اذانه اجرا وان
يقتدي باضعفهم صلى الله عليه وسلم فصل وبعث
عليه السلام ابا بكر الصديق اميرا على الحج هذه السنه
واردفه عليا بسورة براءة ان لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف عريان وينبذ اليهم عهودهم الا من كان [بالبيت صح]
ذا عهد مقدر فعهده الى مدته وتواترت الوفود

هذه السنة وما بعدها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذعنة بالاسلام داخلين في دين الله افواجا كما قال
تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون
في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا وبعث عليه السلام معاذ بن جبل الى اليمن
ومعه ابو موسى الاشعري وبعث الرسل الى ملوك
الاقطار يدعونهم الى الاسلام فانتشرت الدعوة
وعلت الكلمة وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فصل يذكر فيه ملخص حجة الوداع
وكيفيتها بعون الله ومنه وحسن توفيقه وهدايته
فنقول وبالله التوفيق صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر يوم الخميس لست بقين من ذي
القعدة من سنة عشر بالمدينة ثم خرج منها بمن معه
من المسلمين من اهل المدينة ومن تجمع من الاعراب
فصلى العصر بذي الحليفة ركعتين وبات بها واتاه
آت من ربه عز وجل في ذلك الموضع وهو وادي العقيق
يامره عن ربه عز وجل ان يقول في حجته هذه حجة في

عمرة ومعنى هذا ان الله امره بان يقرن الحج مع العمرة
فاصبح عليه السلام فاخبر الناس بذلك وطاف على نسائه
يومئذ بغسل واحد وهن تسع وقيل احدى عشر
ثم اغتسل وصلى عند المسجد ركعتين واهل بحجة
وعمرة معا هذا الذي رواه بلفظه ومعناه عنه عليه
السلام ستة عشر صحابيا منهم خادمه انس بن مالك
وقد رواه عنه ستة عشر تابعيا وهو صريح لا يحتمل
التاويل الا ان يكون بعيدا وما عدا ذلك مما جاء من
الاحاديث الموهمة التمتع او ما يدل على الافراد فلها
محل غير هذا نذكر فيه والقران في الحج هو
الافضل عند ابي حنيفة ورواية عن الامام احمد بن حنبل
وقول للامام ابي عبد الله الشافعي وقد نص جماعة
من محققي الاصحاب وهو الذي يحصل به الجمع بين
الاحاديث كلها ومن العلماء من اوجبه والله اعلم
وساق عليه السلام الهدي من ذي الحليفة وامر من
كان معه هدي ان يهل كما اهل عليه السلام وسار عليه
السلام والناس بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله

امما لا يحصون كثرة كلهم قدم ليأتم به عليه السلام
فلما قدم عليه السلام مكة طاف للقدوم ثم سعى
بين الصفا والمروة وامر الذين لم يسوقوا هديا ان
يفسخوا حجهم الى عمرة ويتحللوا احلالا تاما ثم يهلوا بالحج
وقت خروجهم الى منى وقال لو استقبلت من امري
ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة فذلك هذا
انه لم يكن متمتعا قطعا خلافا لمن زعم ذلك من اصحاب
الامام احمد وغيرهم وقدم علي من اليمن فقال له
عليه السلام بما اهللت قال باهلال كاهلال النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اني سقت
الهدي وقرنت روى هذا اللفظ ابو داود وغيره
من الائمة باسناد صحيح فهذا اصرح في القران وقدم
مع علي من اليمن هدي فاشركه عليه السلام في هديه ايضا
فكان حاصلهما مائة بدنة ثم خرج عليه السلام الى
منى فبات بها وكانت ليلة الجمعة التاسع من ذي الحجة ثم
اصبح فسار الى عرفة وخطب بنمرة خطبة عظيمة شهدها
من اصحابه نحو اربعين الفا رضي الله عنهم اجمعين وجمع

بين الظهر والعصر ثم وقف بعرفة ثم بات بالمزدلفة
وجمع بين المغرب والعشاء ليلتئذ ثم اصبح فصلى الفجر
في اول وقتها ثم سار قبل طلوع الشمس الى منى فرمى
جمرة العقبة ونحر وحلق ثم افاض فطاف بالبيت
طواف الفرض وهو طواف الزيارة واختلف اين صلى
الظهر يومئذ وقد اشكل على كثير من الحفاظ ثم حل
من كل شيء حرم منه صلى الله عليه وسلم وخطب ثاني
يوم النحر خطبة عظيمة ايضا ووصى وحذر وانذر
واشهدهم على انفسهم بانه بلغهم الرسالة فنحن نشهد
انه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة صلى الله عليه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ثم اقبل عليه السلام
منصرفا الى المدينة وقد اكمل الله له دينه **فصل** فاقام
بها صلى الله عليه وسلم بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا
ثم ابتدئ به وجعه صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة
يوم خميس وكان وجعا في راسه الكريم وكثيرا ما كان
يعتريه الصداع عليه الصلاة والسلام فجعل مع هذا
يدور على نسائه حتى شق عليه فاستأذن ان يمرض

في بيت عائشة فاذن له فمكث وجعا اثنى عشر يوما وقيل
اربعة عشر يوما والصديق رضي الله عنه يصلي بالناس
بنصه عليه السلام عليه واستثناه من جيش اسامه
الذي كان قد جهزه عليه السلام الى الشام لغزو
الروم فلما حصل الوجع ثم تصوا لينظر واما
كان من امره عليه السلام و قد صلى عليه الصلاة والسلام يكون صح
خلف الصديق جالسا وقبض صلى الله عليه وسلم ضحى
يوم الاثنين من ربيع الاول فالمشهور انه الثاني عشر
منه وقيل مستهله وقيل ثانيه وقيل غير ذلك وقد
قال السهيلي ما زعم انه لم يسبق اليه من انه لا يمكن ان
يكون وقفة يوم الجمعة تاسع ذي الحجة ثم يكون وفاته
يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول بعده سوا احتسبت
الشهور كاملة او ناقصة او بعضها كاملا وبعضها ناقصا
وقد حصل له جواب صحيح في غاية الصحة ولله الحمد
افردته مع غيره من الاجوبة وهو انه انما وقع بحسب
اختلاف رويه هلال ذي الحجة في مكة والمدينة فراه
اهل مكة قبل اوليك بيوم وعلى هذا يتم القول المشهود

تناولهما مات ابو بكر و عمر و عثمان [illegible]
وعائشة [illegible] ذكره ابو زكريا
النووي [illegible]
[illegible]

ولله الحمد والمنه وكان عمره يوم مات صلى الله عليه
وسلم ثلثا وستين سنة على الصحيح وقيل ستين وقيل كان صح سنة صح
خمسا وستين فاشتدت الرزيه بموته وعظم الخطب
وجل الامر واصيب المسلمون بنبيهم وانكر عمر الخطاب
رضي الله عنه ذلك وقال انه لم يمت وانه سيعود
كما عاد موسى الى قومه وماج الناس وجا الصديق
المويد المنصور رضي الله عنه اولا واخرا وظاهرا وباطنا
فاقام الاود وصدع بالحق وخطب الناس وتلى عليهم
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيا وسيجزي الله الشاكرين وكان الناس لم يسمعوها
قبل ذلك فما من احد الا يتلوها ثم ذهب المسلمون به
رضي الله عنه الى سقيفه بني ساعده وقد اجتمعوا على
امره سعد بن عباده فردهم عن ذلك وصدهم
واشار عليهم بعمر بن الخطاب او بابي عبيده بن الجراح
فابيا ذلك والمسلمون وابا الله ذلك ايضا فبايعه
المسلمون رضي الله عنهم هنالك ثم جا فبايعه الناس

وهذا الذي [illegible] الا الثلثة وفيه صح
البخاري عن ابن عباس [illegible] صح

البيعة العامة على المنبر ثم شرعوا في جهاز رسول
الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه في قميصه وكان الذي
تولى ذلك عمه العباس وابنه قثم وعلي بن ابي طالب
واسامة بن زيد وشقران مولياه يصبان الماء وساعد
في ذلك اوس بن خولي الانصاري البدري رضي الله عنهم
اجمعين وكفنوه في ثلثة اثواب قطن سحولية بيض
ليس فيها قميص ولا عمامة وصلوا عليه افذاذا واحدا
واحدا لحديث جاء في ذلك رواه البزار الله اعلم بصحته
انه عليه السلام امرهم بذلك وقال الشافعي انما صلوا
عليه مرة بعد مرة افذاذا لعظم قدره ولتنافسهم ان
يتقدم عليه احد ودفن عليه السلام يوم الثلثا وقيل
يوم الاربعاء سحرا في الموضع الذي توفي فيه من حجرة
عايشة لحديث رواه الزهري عن ابي بكر رضي الله عنه
وهو هذا المتواتر تواترا ضروريا معلوما من الدين
الذي هو اليوم داخل مسجد المدينة **فصل** لم يحج
عليه السلام بعد ما هاجر الا حجته هذه وهي حجة الاسلام
وحجة الوداع وكان فرض الحج في السنة السادسة

في قول

ثامنة

في قول بعض العلماء وفي التاسعة في قول آخرين منهم وقيل
سنة عشر وهو غريب واغرب منه ما حكاه امام
الحرمين في النهاية وجها لبعض الاصحاب ان فرض
الحج كان قبل الهجرة واما عمره فكن اربعا
الحديبية التي صد عنها وعمرة القضاء بعدها
ثم عمرة الجعرانة ثم عمرته التي مع حجته وقد
حج عليه السلام قبل الهجرة فقيل مرة وقيل اكثر
وهو الاظهر لانه كان عليه السلام يخرج ليالي الموسم
يدعو الناس الى الله تعالى صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين **فصل** واما غزواته ففي صحيح مسلم من
حديث عبد الله بن بريدة بن الحصيب الاسلمي عن ابيه قال
غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة
قاتل في ثمان منهن وعن زيد بن ارقم قال غزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة كنت معه في
سبع عشرة واما محمد بن اسحق فقال كانت غزواته
التي خرج بنفسه فيها سبعا وعشرين وكانت بعوثه
وسراياه ثمانيا وثلثين وزاد ابن هشام في البعوث

عدد ايات القران كلها

ستة الاف ومائتان وستة وعشرون آية

على ابن اسحق والله اعلم **فصل** في ذكر شئ من اعلام
نبوته على سبيل الاجمال لان تفصيله يحتاج الى مجلدات
عديده وقد جمع الايه في ذلك ما زاد على الف
معجزه فمن ابهرها القران العزيز الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واعجازه
من جهة لفظه ومعناه اما لفظه ففي اعلا غايات
فصاحه الكلام وكل من زادت معرفته بهذا الشان
ازداد للقران تعظيما في هذا الباب وقد تحدى الفصحاء
والبلغاء في زمانه مع شدة عداوتهم له وحرصهم على تكذيبه
بان ياتوا بمثله او بعشر سور مثله او بسوره فعجزوا
واخبرهم انهم لا يطيقون ذلك ابدا بل قد تحدى الجن
والانس قاطبه على ان ياتوا بمثله فعجزوا واخبرهم بذلك
فقال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا الى غير ذلك من الوجوه المثبته لاعجازه
واما معناه فانه في غايه التعاضد والحكمه
والرحمه والمصلحه والعاقبه الحميده والاتفاق وتحصيل

واعظمها صح

عدد ايات قران كريم جمله در نزد كوفيان ٦٢٣٦	در نزد بصريان ٦٢٠٤
در نزد مدنيان ٦٢١٧	در نزد مكيان ٦٢١٩
در نزد شاميان ٦٣١٦	

اعلا المقاصد وتبطيل المفاسد الى غير ذلك مما
يظهر لمن له لب وعقل صحيح خال من الشبه والاهواء
نعوذ بالله منها ونسأله الهدى ومن ذلك انه نشاء
بين قوم يعرفون نسبه ومرباه ومدخله ومخرجه تمما
بين اظهرهم امينا صادقا بارا راشدا كلهم يعرف
ذلك له لا ينكره الا من عاند وسفسط وكابر وكان
اميا لا يحسن الكتابه ولا يعانيها ولا اهلها وليس في
بلادهم من علم الاولين ولا من يعرف شيئا من ذلك زاس صح
فجاءهم على اربعين سنة من عمره بخبر ما مضى مفصلا
مبينا يشهد له علماء الكتب المتقدمه البصيرون بها
المعتدون بالصدق بل اكثر الكتب المنزله قبله قد
دخلها التحريف والتبديل وبجئ ما انزل الله عليه متينا
لذلك مهيمنا عليه دالا على الحق منه وهو مع ذلك في
غايه الصدق والامانه والسمت الذي لم ير اولوا الالباب
مثله صلى الله عليه وسلم والعباده لله والخشوع له
والذل له والدعاء اليه والصبر على اذى من خالفه
واحتماله وزهده في الدنيا والاخلاق السنيه الشريفه

من الكرم والشجاعة والحياء والبر والصلة صلى الله
عليه وسلم الى غير ذلك من الاخلاق التي لم تجتمع في بشر
قبله ولا بعده الا فيه فبالعقل يدرك ان هذا يستحيل
ان يكذب على ادنى مخلوق بادنى كذبة فكيف يمكن ان
مثل هذا قد كذب على الله رب العالمين الذي قد اخبر
هو بما لديه من اليم العقاب وما لمن كذب عليه وافترى
هذا لا يصدر الا من شر عباد الله واجراهم واخبثهم
ومثل هذا لا يخفى امره على الصبيان في المكاتب فكيف
باولي الاحلام والنهى الذين بذلوا انفسهم واموالهم
وفارقوا اولادهم واوطانهم وعشائرهم في حبه
وطاعته رضي الله عنهم وصلى الله عليه وسلم ما تعاقب
الليل والنهار ومن ذلك ما اخبر به صلى الله
عليه وسلم في هذا القران العظيم وفيما صح عنه من الاحاديث
من الغيوب المستقبلة المطابقة لخبره حذو القذة
بالقذة مما يطول استقصاؤه هنا ومن ذلك
ما اظهر الله على يديه من خوارق العادات الباهرة
فمن ذلك ما اخبر الله عنه من انشقاق القمر وذلك في كتابه صح

ان المشركين سالوه اية وكان ذلك ليلا فاشار الى القمر
فصار فلقتين فسالوا من حولهم من الاحياء ليلا يكون
قد سحرهم فاخبروهم بمثل ما راوا وهذا متواتر عنه
عند اهل العلم بالاخبار وقد رواه غير واحد من
الصحابة رضي الله عن جميعهم ومن ذلك ما ظهر
ببركة دعائه في اماكن يطول بسطها وتضيق مجلدات
عديدة عن حصرها وقد جمع الحافظ ابو بكر
البيهقي رحمه الله كتابا شافيا في ذلك مقتديا بمن تقدمه
في ذلك كما اقتدى به كثير ممن بعده رحمه الله فمن ذلك
انه عليه السلام دعا الله في السخلة التي كان مع ابن
مسعود في الرعي وسمى الله وحلبها فدرت عليه فشرب
وسقى ابا بكر وكذلك في شاة ام معبد ودعا
للطفيل بن عمرو فصارت له اية في طرف سوطه نور
يلمع يرى من بعد وكذلك حصل لاسيد بن الحضير
وعباد بن بشر الانصاريين وقد خرجا من عنده في
ليلة ظلماء ودعا الله على السبعة الذين سخروا
منه وهو يصلي فقتلوا ببدر ودعا على ابن ابي لهب

فسلط الله عليه السبع بالشام ووفق دعايه عليه السلام
ودعا على سراقة فساخت يدا فرسه في الارض ثم
دعا الله فاطلقتا ورمى كفار قريش يوم بدر بقبضة
من حصباء فاصاب كلا منهم منها شي وهزمهم الله وكذلك
فعل يوم حنين سواء واعطا يوميذ لعكاشه بن محصن
جذلا من حطب فصار في يده سيفا ماضيا واخبر
عمه العباس وهو اسير بما دفن هو وام الفضل من
المال تحت عتبه بابهم فاقر له بذلك واخبر عمير بن
وهب بما جاء له من قتله معتذرا بانه جاء في فداء اسارى
بدر فاعترف له بذلك واسلم من وقته رضي الله عنه
ورد يوم احد عين قتاده بن النعمان الظفري بعد ان
سالت على خده وقيل بعد ما حصلت في يده فصارت
احسن عينيه فلم تكن تعرف من الاخرى واطعم يوم الخندق
الجم الغفير الذين يقاربون الفا من سخله وصاع شعير
ببيت جابر كما اطعم يوميذ من نزر يسير من تمر جاءت
به ابنة بشير وكذلك اطعم نحو الثمانين من طعام
كادت تواريه يده الكريمة وكذلك فعل يوم اصبح عروسا

بزينب بنت جحش واما يوم تبوك فكان امرا هايلا اطعم
الجيش وملوا اكل وعاء معهم من قدر ربضة العنز طعاما
واعطى ابا هريرة مزودا فاكل منه دهره وجهز
منه في سبيل الله شيا كثيرا ولم يزل معه الى ايام مقتل
عثمان في اشياء من هذا النمط كثيرة يطول ذكرها
مجردة وسنفرد لذلك ان شا الله وبه الثقة مصنفا على
حدة ودعا الله تعالى لما قحطوا فلم ينزل عن المنبر
حتى تحدر الماء على لحيته صلى الله عليه وسلم من سقف
المسجد وقد كان قبله لا يرى في السماء سحابه ولا قزعه
ولا قدر الكف ثم لما استصحى لهم انجاب السحاب عن
المدينه حتى صارت المدينه في مثل الاكليل ودعا
الله على قريش فاصابهم من الجهد ما لا يعبر عنه حتى
استرحموه فعطف عليهم فافرج عنهم واتي باناء فيه
ماء ليتوضا به فرغب اليه اقوام هناك ان يتوضوا
معه فوضع يده في ذلك الاناء فما وسعها ثم دعا الله
فنبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وكذلك
فعل يوم الحديبيه وكان الجيش الفا واربعمايه ٥ ٥

قال جابر ولو كنا مائة ألف لكفانا وكذلك فعل في
بعض أسفاره بقطرة من ماء في سقاء قال الراوي لما
أمرني أن أفرغها في الوعاء خشيت أن يشربها يابس
القربة فوضع يده فيها ودعا الله فنبع الماء من بين
أصابعه لأصحابه حتى توضؤوا وشربوا وكذلك بعث
سهمه إلى عين الحديبية فوضعه فيها فجاشت بالماء حتى
كفتهم وكذلك فعل يوم ذات السطيحتين سقى
أصحابه وتوضؤوا وأمر بعضهم فاغتسل من جنابة كانت
عليه ولم ينقص من تلك المزادتين اللتين للمرأة شيء
فذهبت إلى قومها فقالت إني رأيت اليوم أسحر أهل الأرض
أو أنه نبي ثم أسلمت وأسلم قومها رضي الله عنهم في كثير من
هذا النمط يطول بسطه وفيما ذكرنا كفاية إن شاء الله تعالى

فصل وقد أخبر بالغيوب المستقبلة المطابقة
لخبره كما أخبر الله في كتابه من إظهار دينه وإعلاء كلمته
واستخلاف الذين آمنوا وعملوا الصالحات من أمته في الأرض
وكان كذلك وأخبر بغلبة الروم فارس في بضع
سنين فكان كذلك وأخبر عليه السلام قومه الذين

كانوا معه في الشعب أن الله قد سلط على الصحيفة الأرضة
فأكلتها إلا ما كان من ذكر الله فكان كذلك وأخبر
يوم بدر قبل الوقعة بيوم بمصارع القتلى واحدا واحدا
فكان كما أخبر سواء سواء وأخبر أن كنوز كسرى
وقيصر ستنفق في سبيل الله فكان كذلك وبشر
أمته بأن ملكهم سيمتد في طول الأرض فكان كذلك
وأخبر أنه لا تقوم الساعة حتى تقاتل أمته قوما صغار
الأعين ذلف الأنف كأن وجوههم المجان المطرقة
وهذه حلية التتار فكان كذلك وأخبر أن الحسن
بن علي سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
فكان كذلك وأخبر بقتال الخوارج ووصف لهم
ذا الثدية فوجد كما وصف سواء سواء وأخبر
بأن عمارا ستقتله الفئة الباغية فقتل يوم صفين
مع علي وأخبر بخروج نار من أرض الحجاز تضيء
لها أعناق الإبل ببصرى فكان ظهورها هذه في سنة
بضع وخمسين وستمائة وتواتر أمرها وأخبرت
عمن شاهدها أضاءت أعناق الإبل ببصرى فصلى الله على

رسوله واخبر بجزئيات كاشفة تكون بين يدي الساعة
يطول بسطها وفيما ذكر كفاية ان شاء الله تعالى وبه
الثقة **فصل** وفي الكتب المتقدمة البشارة به
كما اخبر الله تعالى ان ذلك في التوراة والانجيل مكتوب
وكما اخبر عن نبيه عيسى انه قال ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد وروى البخاري عن عبد الله
بن عمرو انه وجد صفته عليه السلام في التوراة وذكرها
في التوراة اليوم التي يقر اليهود بصحتها في السفر
الاول ان الله تجلى لابرهيم وقال له ما معناه قم
فاسلك في الارض طولا وعرضا لولدك تعظيما ومعلوم
انه لم يملك مشارق الارض ومغاربها الا محمد صلى
الله عليه وسلم كما جاء في الصحيح عنه انه قال ان الله
زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتي ما زوي لي منها وفيه ايضا ان الله قال
لابرهيم اما اسحق يكون له منه نسل واما اسمعيل
فاني باركته وكثرته وجعلت ذريته كنجوم السماء وعظمته
الى ان قال وعظمته بماذ ماذ اي بمحمد وقيل باحمد

اهل الكتاب وغيرهم

وقيل جعلته عظيما عظيما وقيل جدا جدا وفيه ان
الله وعد ابرهيم ان ولده اسمعيل يكون يده عالية
على كل الامم وكل الامم تحت يده وجميع مساكن اخوته
يسكن وقد علم ان اسمعيل لم يدخل وطا الى الشام
ولا غيرها من بلاد الحجاز ولا علت يده على اخوته
وانما كان هذا لولده محمد صلى الله عليه وسلم ولا ملك
الشام ومصر احد من العرب قبل امة محمد صلى الله عليه
وسلم فان فتحهما كان في خلافة الصديق والفاروق
رضي الله عنهما وفي السفر الرابع من التوراة التي
بايديهم اليوم ما معناه نبي اقيم لهم من اقاربهم من
اخيهم مثلك يا موسى اجعل نطقي بفيه ومعلوم لهم
ولكل احد ان الله لم يبعث من نسل اسمعيل نبيا سوى
محمد صلى الله عليه وسلم بل لم يكن في بني اسرائيل نبي مثل
موسى الا عيسى عليه السلام وهم لا يقرون بنبوته ثم
ليس هو من اخيهم بل هو منهم منتسب اليهم بامه صلوات
الله عليه وسلامه فتعين ذلك في محمد صلى الله عليه وسلم
ومن ذلك ما ختمت به التوراة في اخر السفر الخامس

ما معناه الله من سينا جاء واشرق من ساعير واستعلا
من جبال فاران ومعنى هذا ان الله جاء شرعه ونوره
من طور سيناء الذي كلم موسى عليه واشرق من
ساعير الذي ولد به عيسى عليه السلام وبعث فيه وهو الجبل
واستعلن من جبال فاران وهي مكة بدليل ان الله امر
ابرهيم ان يذهب باسمعيل الى جبال فاران وقد
استشهد بعض العلماء على صحة هذا بان الله سبحانه
اقسم بهذه الاماكن الثلثة وترقى من الادنى الى الاعلى
في قوله والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد
الامين وفي التورية ذكرهن بحسب الوقوع الاول
فالاول وبحسب ما ظهر منهن من النور وفي القران
لما اقسم بهن ذكر منزل عيسى ثم موسى ثم محمد لان
عادة العرب اذا اقسمت ترقت من الادنى الى الاعلى
وكذا زبور داود والنبوات الموجودة الان
بايدي اهل الكتاب فيها البشارات به عليه السلام
كما اخبر بذلك من اسلم منهم قديما وحديثا وفي الانجيل
ذكر البارقليط موصوفا بصفات محمد صلى الله عليه

وسلم سوا سوا واما كلام شعيا وارميا فظاهر
جدا لكل من قراه ولله الحمد والمنة والحجة البالغة ○
فصل تقدم ذكر اعمامه وعماته عند ذكر
نسبه المطهر عليه السلام فاما اولاده فذكورهم
واناثهم من خديجة بنت خويلد الا ابراهيم فمن بلغ مقابله على اصل المولف
مارية القبطية وهم القاسم وبه كان يكنى لانه اكبر
اولاده ثم زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم بعد النبوة
عبد الله ويقال له الطيب والطاهر لانه ولد في الاسلام وقيل
الطاهر غير الطيب وصحح ذلك بعض العلماء ثم ابرهيم
من مارية ولد له عليه السلام بالمدينة في السنة الثامنة وتوفي
عن سنة وعشرة اشهر فلهذا قال عليه السلام ان له مرضعا
في الجنة وكلهم مات قبله عليه السلام الا فاطمة رضي الله عنها
فانها توفيت بعده بيسير قيل ستة اشهر على المشهور وقيل
ثمانية اشهر وقيل سبعون يوما وقيل خمسة وسبعون
يوما وقيل ثلثة اشهر وقيل مائة يوم وقيل غير ذلك
وصلى عليها علي وقيل ابو بكر وهو قول غريب وقد ورد
في حديث انها اغتسلت قبل موتها بيسير واوصت ان لا تغسل بعد موتها

وهو غريب جدا فقد روي ان عليا لما عاين واسماء بنت
عميس زوجة الصديق وسلمى ام رافع وهي قابلتها غسلوها
وهذا هو الصحيح **فصل** في زوجاته رضي الله عنهن
اول من تزوج خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فكانت
وزير صدق له لما بعث وهي اول من امن به على الصحيح
وقيل ابو بكر وهو شاذ ولم يتزوج في حياتها سواها
لجلالتها وعظم محلها عنده واختلف ايما افضل هي او
عايشة رضي الله عنهما فرجح فضل خديجة جماعة من العلماء
وقد ماتت قبل الهجرة بسنة ونصف ثم **تزوج** سودة
بنت زمعة القرشية العامرية بعد موت خديجة بمكة
ودخل بها هناك ثم لما كبرت اراد عليه السلام طلاقها
فصالحته على ان وهبت يومها لعايشة وقيل له فجعله
لعايشة وفيها نزل قوله تعالى وان امراة خافت من
بعلها نشوزا او اعراضا الاية وتوفيت في اخر ايام امير
المومنين عمر الخطاب رضي الله عنه وقيل **تزوج** عايشة قبل
سودة قبل لكنه لم يبن بها الا في شوال من السنة الثانية من
الهجرة ولم يتزوج بكرا سواها ولم ياته الوحي في لحاف امراة

من نسائه سواها ولم يحب احدا من النساء مثلها وقد كانت
لها ماثر وخصايص ذكرت في القران والسنة ولا يعلم في
هذه الامة امراة بلغت من العلم مبلغها ثم **تزوج** حفصة
بنت عمر بن الخطاب في السنة الثانية من الهجرة وقد طلقها
عليه السلام ثم راجعها وتوفيت سنة احدى واربعين وقيل
وخمسين وقيل خمس واربعين ثم **تزوج** ام سلمة
واسمها هند بنت ابي امية واسمه حذيفة ويقال سهل
بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية وذلك
بعد وفاة زوجها ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن
هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم مرجعه من بدر فلما
انقضت عدتها خطبها عليه السلام وهذا يقتضي ان
ذلك في اول السنة الثالثة وقد كان ولي عقدها عليه صلى الله عليه وسلم صح
ابنها عمر كما رواه النسائي من طريق حماد بن سلمة عن ثابت
البناني عن ابن عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن ام سلمة وقد جمعت
جزوا في ذلك وبينت ان عمر المقول له في هذا الحديث
انما هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه كان هو الخاطب لها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الواقدي وغيره

وتوفيت سنة تسع وقيل ثمان وخمسين صح

أن وليها كان ابنها سلمة وهو الصحيح ان شا الله تعالى
وقد ذكر انه عليه السلام تزوجها بلا ولي فالله اعلم قال
الواقدي توفيت سنة تسع وستين وقال غيره في خلافة
يزيد بن معوية سنة ثنتين وستين ثم تزوج زينب
بنت جحش في سنة خمس في ذي القعده وقيل سنة ثلث
وهو ضعيف وفي صبيحة عرسها نزل الحجاب كما اخرجاه
في الصحيحين عن انس وانه حجبه حينئذ وقد كان عمر انس
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عشرا فدل
على انه قد كان استكمل خمس عشرة سنة والله اعلم وقد
كان وليها الله سبحانه وتعالى دون قال الله تعالى فلما الناس صح
قضى زيد منها وطرا زوجناكها وروى البخاري في صحيحه
بسند ثلاثي انها كانت تفخر على نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله في السماء
وكانت اول ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفاة قال
الواقدي توفيت سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب ثم
تزوج جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار المصطلقية وذلك
انه لما غزا قومها في سنة ست بالماء الذي يقال له المريسيع

ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فجاءت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها فاشتراها واعتقها
وتزوجها قيل انها توفيت سنة خمسين وقال الواقدي
سنة ست وخمسين ثم تزوج صفية بنت حيي بن اخطب
الاسرائيلية الهارونية النضرية ثم الخيبرية رضي الله
عنها وذلك انه عليه السلام اصطفاها من مغانم خيبر
وقد كانت في اوايل سنة سبع فاعتقها وجعل ذلك اصداقها
فلما حلت في اثناء الطريق بنا بها وحجبها فعلموا انها من
امهات المومنين قال الواقدي توفيت سنة خمسين وقال
غيره سنة ست وثلثين فالله اعلم وفي هذه السنة وقيل في
التي قبلها سنة ست تزوج ام حبيبة واسمها رملة
بنت ابي سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموية
خطبها عليه عمرو بن امية الضمري وكانت بالحبشة وذلك
حين توفي عنها زوجها عبيد الله بن جحش فولي عقدها
منه خالد بن سعيد بن العاص وقيل النجاشي والصحيح
الاول ولكن امهرها النجاشي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربع مائة دينار وجهزها وارسل بها

اليه رضي الله عنه فاما ما رواه مسلم في صحيحه من حديث
عكرمة بن عمار اليمامي عن ابي زميل سماك بن الوليد عن
ابن عباس ان ابا سفين لما اسلم قال في حديث لرسول الله — صلى الله عليه وسلم
عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة بنت ابي سفين
ازوجكها الحديث فقد استغرب ذلك من مسلم رحمه الله تعالى — الفتح م
كيف لم يتنبه لهذا لان ابا سفين انما اسلم ليلة وقد كانت
بعد تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بسنة
واكثر وهذا مما لا خلاف فيه وقد اشكل هذا على كثير
من العلماء فاما ابن حزم فزعم انه موضوع وضعه عكرمة
بن عمار ولم يقل هذا احد قبله ولا بعده واما محمد بن
طاهر المقدسي فقال اراد ابو سفين ان يجدد النكاح لان — العقد م
تزوجها بغير اذنه غضاضة عليه او انه توهم ان
باسلامه ينفسخ نكاح ابنته وتبعه على هذا ابو عمرو
ابن الصلاح وابو زكريا النواوي في شرح مسلم وهذا
بعيد جدا لانه لو كان كذلك لم يقل عندي احسن
العرب واجمله اذ قد راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
منذ سنة فاكثر وتوهم فسخ نكاحها بعيد جدا

والصحيح في هذا ان ابا سفين لما راى صهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم له شرفا احب ان يزوجه ابنته
الاخرى وهي عزة واستعان على ذلك باختها ام حبيبة
كما اخرجا في الصحيحين عن ام حبيبة انها قالت يا رسول الله
انكح اختي بنت ابي سفين فقال او تحبين ذلك قلت
نعم الحديث وفي صحيح مسلم انها قالت يا رسول الله انكح
اختي عزة بنت ابي سفين الحديث وعلى هذا فيصح الحديث
الاول ويكون قد وقع الوهم من بعض الرواة في
قوله عندي احسن العرب واجمله ام حبيبة وانما
قال عزة فاشتبه على الراوي او انه قال الشيخ يعني
ابنته فتوهم السامع انها ام حبيبة اذ لم يعرف
سواها ولهذا النوع من الغلط شواهد كثيرة وقد
افردت سرد ذلك في جزء مفرد لهذا الحديث
ولله الحمد والمنة توفيت ام حبيبة رضي الله عنها سنة
اربع واربعين فيما قاله ابو عبيد وقال ابو بكر بن ابي خيثمة
سنة تسع وخمسين قبل اخيها معوية بسنة ثم تزوج في
ذي القعدة من هذه السنة ميمونة بنت الحرث الهلالية

واختلف هل كان محرمًا ام فاخرج صاحبا الصحيح عن ابن عباس
انه كان محرمًا وقيل كان ذلك من خصايصه لما رواه مسلم
عن عثمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينكح المحرم
ولا ينكح ولا يخطب واعتمد ابو حنيفه على الاول وحمل حديث عثمن
على الكراهيه وقيل بل كان حلالًا لما رواه مسلم عن ميمونه انها (كا صح)
قالت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حلال
وبنى بها وهو حلال وقد قدم جمهور العلماء هذا
الحديث على قول ابن عباس لانها صاحبة القصه فهي اعلم
وكذلك ابو رافع اخبر بذلك كما رواه الترمذي عنه
وقد كان هو السفير بينهما وقد اجيب عن حديث ابن عباس
باجوبه ليس هذا موضعها وماتت بسرف حيث بنى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من عمرة القضاء
وكان موتها سنه احدى وخمسين وقيل سنه ثلث وقيل
ست وستين وصلى عليها ابن اختها ابن عباس رضي الله عنه (عبد الله صح)
فهولاء التسع بعد خديجه اللواتي جاء في الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم مات عنهن وفي رواية انه مات
عن احدى عشره والاول اصح وقد قال قتاده بن

دعامه

دعامة انه عليه السلام تزوج خمس عشرة امراة
فدخل بثلث عشرة وجمع بين احدى عشرة ومات عن
تسع وقد روى الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد
المقدسي نحو هذا عن انس في كتابه المختارة وهذا هو
المشهور وقد رايت لبعض الايمه المتاخرين من المالكيه وغيرهم
في كتاب النكاح تعداد زوجات لم يدخل بهن مع اللواتي
دخل بهن ما ينيف على العشرين وقد كان له من
السراري ثنتان وهما مارية بنت شمعون القبطيه
ام ابرهيم ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهداها له
المقوقس صاحب اسكندرية ومصر ومعها اختها
شيرين وخصي يقال له مابور وبغلة يقال لها
الدلدل فوهب عليه السلام شيرين من حسان
ابن ثابت فولدت له عبد الرحمن توفيت مارية
في محرم سنه ست عشره فكان عمر الخطاب يحشر الناس
لجنازتها بنفسه وصلى عليها ودفنت بالبقيع رضي الله عنها
واما الثانيه فريحانه بنت عمرو وقيل بنت زيد
اصطفاها من بني قريظه وتسرى بها ويقال انه تزوجها وقيل
بل تسرى بها ثم اعتقها فلحقت باهلها وذكر بعض المتاخرين
انه تسرى بثنتين اخراوين فالله اعلم

بلغ قراءة على المولف رضي الله عنه
في المعاد الخامس في يوم الاثنين
الحادي والعشرين شعبان سنه ... وسبعمائة
بدار الحديث الاشرفيه بدمشق حماها الله تعالى
اخر الجزء الاول من
اصل المولف رضي الله عنه

فصل في ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتبين
على حروف المعجم رضي الله عنهم اجمعين وذلك حسب ما اورده الحافظ
الكبير ابو القسم بن عساكر في اول تاريخه وهم احمر ويكنى بابي
عسيب واسود وافلح وانسة وايمن بن ام ايمن وباذام
وثوبان بن بجدد وحنين وذكوان وقيل طهمان
وقيل كيسان وقيل مروان وقيل مهران ورافع ورباح
ورويفع وزيد بن بولا وزيد بن حارثة وزيد جد هلال
بن يسار بن زيد وسابق وسالم وسعيد وصالح شقران
وسفينة ويكنى بابي كبشة ذكر فيمن شهد بدرا وسليم وسلمان
الفارسي وضميرة بن ابي ضميرة وعبيد الله بن اسلم وعبيد
وعبيد ايضا يكنى بابي صفية وفضالة اليماني وقصير وكركرة
بكسرهما ويقال بفتحهما ومابور القبطي ومدعم وميمون
ونافع ونبتل وهرمز وهشام ووافد وورادان
ويسار النوبي وابو اثيلة وابو بكرة وابو الحمراء وابو رافع
واسمه اسلم فيما قيل وابو عبيد فهولاء الذين حررهم
ابو زكريا النواوي في اول كتابه تهذيب الاسماء واللغات
الا اني رتبتهم على الحروف ليكون اسهل للكشف ٥

فاطمة وبركة ام ايمن وهي ام اسامة بن زيد وخضرة ورضوى
وريحانة وسلمى وهي ام رافع امراة ابي رافع وشيرين
واختها مارية ام ابرهيم عليه السلام وميمونة بنت سعد
وام ضميرة وام عياش قال ابو زكريا رحمه الله تعالى ولم
يكن ملكه عليه السلام لهولاء في زمن واحد بل في اوقات متفرقة
فصل وقد التزم جماعة من اصحابه رضي الله عنهم لخدمته
كما كان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه اذا قام البسه اياهما
واذا جلس جعلهما في ذراعيه حتى يقوم وكان المغيرة بن شعبة
سيافا على راسه وعقبة بن عامر صاحب بغلته يقود به في
الاسفار وانس بن مالك وربيعة بن كعب وبلال وذو
مخبر ويقال ذو مخمر ابن اخي النجاشي ملك الحبشة ويقال ابن
اخته وغيرهم **فصل** واما كتاب الوحي فقد كتب له
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وابي بن كعب
وزيد بن ثابت ومعوية بن ابي سفين ومحمد بن مسلمة والارقم
بن ابي الارقم وابان بن سعيد بن العاص واخوه خالد وثابت
بن قيس وحنظلة بن الربيع الاسيدي الكاتب وخالد بن الوليد
وعبد الله بن الارقم وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء

بن عتبة والمغيرة بن شعبة وشرحبيل بن حسنة وقد اورد
ذلك الحافظ ابو القسم في كتابه اتم ايراد واسند ما امكنه
عن كل واحد من هولاء الا شرحبيل بن حسنة وذكر فيهم السجل
كما رواه ابو داود والنسائي عن ابن عباس في قوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب قال هو كاتب للنبي كان ح
صلى الله عليه وسلم وقد انكر هذا الحديث الامام ابو جعفر
بن جرير في تفسيره وقال لا نعرف في كتاب النبي صلى الله عليه
وسلم بل ولا في اصحابه احدا اسمه سجلا قلت وقد انكره ايضا
غير واحد من الحفاظ وقد افردت له جزءا وبينت طرقه
وعلله ومن تكلم فيه من الائمه ومن ذهب منهم الى انه حديث
موضوع والله اعلم **فصل** كان له مؤذنون اربعة
بلال بن رباح وعمرو بن ام مكتوم الاعمى وقيل اسمه عبد الله
وكانا بالمدينة يتناوبان في الاذان وسعد القرظ بقباء
وابو محذورة بمكة رضي الله عنهم **فصل** في ذكر رسله
الى ملوك الآفاق ارسل عليه السلام عمرو بن امية الضمري
الى النجاشي بكتابه فاسلم رضي الله عنه ونور ضريحه ودحية
بن خليفة الكلبي الى هرقل عظيم الروم فقارب وكاد ولم يسلم

وقال بعضهم بل اسلم وقد روى سنيد بن داود في
تفسيره حديثا مرسلا فيه ما يدل على اسلامه وروى ابو عبيد
في كتاب الاموال حديثا مرسلا ايضا فيه تصريح بعدم اسلامه
وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك الفرس
فتكبر ومزق كتابه عليه السلام فمزقه الله وممالكه كل ممزق
بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه بذلك وحاطب
بن ابي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية ومصر فقارب
ولم يذكر له اسلام وبعث الهدايا اليه عليه السلام والتحف
وعمرو بن العاص الى ملكي عمان فاسلما وخليا بين عمرو
والصدقة والحكم بين الناس رضي الله عنهما وسليط
بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي باليمامة وشجاع
بن وهب الاسدي الى الحرث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء
من الشام والمهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحرث
الحميري والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى
العبدي ملك البحرين فاسلم وارسل ابا موسى الاشعري
ومعاذ بن جبل كليهما الى اهل اليمن فاسلم عامة ملوكهم وسوقتهم
فصل كان له عليه السلام من النوق العضباء والجدعاء

والقصواء وروي عن محمد بن ابرهيم التيمي انه قال انما كان له
ناقة واحدة موصوفة بهذه الصفات الثلث وهذا غريب جدا
حكاه النواوي وكان له من الخيل السكب وكان
اغر محجلا طلق اليمين وهو اول فرس غزا عليه وسبحه
وهو الذي سابق عليه والمرتجز وهو الذي اشتراه من الاعرابي
وشهد فيه خزيمة بن ثابت وقال سهل بن سعد كان
له ثلثة افراس لزاز والظرب واللخيف وقيل
بالحاء المهملة وقيل النحيف فهذه ستة وسابعة وهي
الورد اهداها تميم الداري وكانت له بغلة يقال لها
الدلدل اهداها له المقوقس وحضر بها يوم حنين وقد عاشت
بعده عليه السلام حتى كان يجش لها الشعير لما سقطت اسنانها
وكانت عند علي ثم بعده عند عبد الله بن جعفر وكان له حمار
يقال له عفير بالعين المهملة وقيل بالمعجمة قاله عياض قال
النواوي واتفقوا على تغليطه في ذلك قلت واغرب من
هذا كله رواية ابي القسم السهيلي في روضه الحديث المشهور في
قصة عفير انه كلم النبي صلى الله عليه وسلم وقال انا من نسل
سبعين حمارا كل منها ركبه نبي وان اسمه يزيد بن شهاب
شهاب

وانه كان يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في الحاجات الى اصحابه
وهذا شيء باطل لا اصل له من طريق صحيح ولا ضعيف الا ما ذكره
ابو محمد بن ابي حاتم من طريق منكر مردود لا يشك اهل العلم بهذا
الشان انه موضوع وقد ذكر هذا ايضا ابو اسحق الاسفرايني
وامام الحرمين حتى ذكره القاضي عياض في كتابه الشفا استطرادا
وكان الاولى ترك ذكره لانه موضوع سألت شيخنا ابا الحجاج عنه
فقال ليس له اصل وهو ضحكة **فصل** وكان له عليه السلام
في وقت عشرون لقحة ومائة من الغنم ومن آلات الحرب ثلثة
ارماح وثلثة اقواس وستة اسياف منها ذو الفقار تنفله
يوم بدر ودرعان وترس وخاتم وقدح غليظ من خشب
وراية سوداء مربعة ولواء ابيض وقيل اسود **فصل**
في صفته الظاهرة قد صنف العلماء في هذا الباب فاحسن من
جمع في ذلك الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى
اعني كتاب الشمايل وتبعه العلماء والايمة وقد جمع الشيخ ابو
زكرياء النواوي في تهذيبه فصلا مختصرا فيه فقال
كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا القصير ولا
الابيض الامهق ولا الآدم ولا الجعد القطط ولا السبط

وقد استوعب ذلك باسانيده وشرحه مطولا الحافظ ابو القسم ابن عساكر رحمه الله وشيخنا الامام الحافظ ابو الحجاج المزي في تهذيب الكمال ح

وتوفي ولبس في راسه عشرون شعرة بيضا وكان حسن الجسم
بعيد ما بين المنكبين له شعر الى منكبيه وفي وقت الى شحمة اذنيه
وفي وقت الى نصف اذنيه كث اللحية شثن الكفين اي غليظ
الاصابع ضخم الراس والكراديس في وجهه تدوير ادعج
العينين طويل اهدابهما احمر الماقي ذا مسربة وهي الشعر
الدقيق من الصدر الى السرة كالقضيب اذا مشى يتقلع كانما
ينحط في صبب اي يمشي بقوة والصبب الحدور يتلالا وجهه
تلالؤ القمر ليلة البدر كان وجهه كالقمر حسن الصوت
سهل الخدين ضليع الفم سواء البطن والصدر اشعر
المنكبين والذراعين واعالي الصدر طويل الزندين
رحب الراحة اشكل العينين اي طويل شقهما منهوس
العقبين اي قليل لحم العقب بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة
وبيضة الحمامة وكان اذا مشى كانما تطوى له الارض ويجدون
في لحاقه وهو غير مكترث وكان يسدل شعر راسه ثم فرقه
وكان يرجله ويسرح لحيته ويكتحل بالاثمد كل ليلة في كل عين
ثلثة اطراف عند النوم وكان احب الثياب اليه البياض والحبرة القميص صح
وهي ضرب من البرود فيه حمرة وكان كم قميصه عليه السلام

الرسغ صح
الى الرصغ ولبس في وقت حلة حمراء وازارا ورداء وفي وقت
ثوبين اخضرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء
وفي وقت عمامة سوداء وارخى طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطا
اسود اي كساء ولبس الخاتم والخف والنعل انتهى ما ذكره
وقال انس بن مالك رضي الله عنه ما مسست ديباجا ولا حريرا
الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة
قط اطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد خدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط
ولا قال لشي فعلته لم فعلته ولا لشي لم افعله فعلت كذا ان لا صح
رواه مسلم وقال عبد الله بن سلام لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فلما نظرت اليه عرفت ان
وجهه ليس بوجه كذاب ۞ صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الى رجل صح
يوم الدين **فصل** واما اخلاقه الطاهرة فقد قال
الله سبحانه ن والقلم وما يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون وان
لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم وفي الصحيح عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت كان خلق رسول الله صلى الله
عليه وسلم القران ۞ ومعنى هذا انه عليه السلام قد الزم نفسه

ان لا يفعل الا ما أمره به القران ولا يترك الا ما نهاه عنه
القران فصار امتثال امر ربه خلقا له وسجية صلوات
الله وسلامه عليه الى يوم الدين وقد قال تعالى ان هذا القران
يهدي للتي هي اقوم فكانت اخلاقه عليه السلام اشرف الاخلاق
واكرمها وابرها واعظمها فكان اشجع الناس واشجع ما
يكون عند الحروب وكان اكرم الناس وكان اكرم ما يكون شدة صح
في رمضان وكان اعلم الخلق بالله وافصح الخلق نطقا
وانصح الخلق للخلق واحلم الناس وكان عليه السلام
اشد الناس تواضعا في وقار صلوات الله وسلامه عليه الى يوم
الدين قالت قيلة بنت مخرمة في حديثها عند ابي داود فلما
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع في جلسته ارعدت
من الفرق وفي السنن انه عليه السلام لما دخل مكة يوم الفتح
جعل يطاطي راسه من التواضع حتى ان مقدم رحله ليصيب
عثنونه وهو من شعر اللحية وكان اشد حياء من العذراء
في خدرها ومع ذلك فاشد الناس باسا في امر الله روي عنه
انه قال عليه السلام انا الضحوك القتال وهكذا مدح
الله اصحابه حيث قال محمد رسول الله والذين معه اشداء

على الكفاءة رجاء بينهم وسياتي ان شاء الله تعالى بقية اوصافه
الجميلة مستقصى فيما نورده ان شاء الله من الاحاديث بعد هذا
ان شاء الله تعالى وبه المستعان **فصل** في ذكر الاماكن
التي حلها صلوات الله عليه وسلامه وهي الرحلة النبوية قدم
الشام مرتين الاولى مع عمه ابي طالب في تجارة له وكان عمره اذ
ذاك اثنتي عشرة سنة وكان من قصة بحيراء وتبشيره به وكان
من الايات التي راها ما بهر العقول وذلك مبسوط في
الحديث الذي رواه الترمذي مما تفرد به قراد ابو نوح واسمه
عبد الرحمن بن غزوان وهو اسناد صحيح ولكن في متنه
غرابة قد بسط الكلام عليه في موضع اخر وفيه ذكر الغمامة
ولم ارها ذكرا في حديث ثابت اعلمه سواه القدمة الثانية
في تجارة لخديجة بنت خويلد وصحبته مولاها ميسرة فبلغ ارض
بصرى فباع ثم التجارة ورجع فاخبر ميسرة مولاته
بما راى عليه عليه السلام من لوائح النبوة فرغبت فيه وتزوجته
وكان عمره حين تزوجها على ما ذكره اهل السير خمسا وعشرين
فصل سنة وتقدم انه عليه السلام اسري
به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فاجتمع بالانبياء

وصلى بهم فيه ثم ركب الى السماء ثم الى ما بعدها من السموات
سماء سماء ورأى الانبياء هناك على مراتبهم ويسلم عليهم
ويسلمون عليه ثم صعد الى سدرة المنتهى فرأى هناك جبريل على
الصورة التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح وتجلى له الجبار
ودنوه
رب العزة فتدلى كما يشاء على ما ورد به الحديث فرأى من ايات
الله الكبرى كما قال تعالى لقد رأى من ايات ربه الكبرى
وكلمه ربه سبحانه وتعالى على اشهر قول اهل الحديث ورأى ربه
ببصره على قول بعضهم وهو اختيار الامام ابي بكر بن خزيمة
من اهل الحديث وتبعه في ذلك جماعة من المتأخرين
وروى مسلم عن ابن عباس انه رآه بفؤاده مرتين وانكرت
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها رؤيته بالبصر وروى مسلم
عن ابي ذر قلت يا رسول الله رأيت ربك فقال نور اني اراه
والى هذا مال جماعات من الائمة قديما وحديثا اعتمادا على
هذا الحديث واتباعا لقول عائشة رضي الله عنها قالوا وهذا
مشهور عنها ولم يعرف لها مخالف من الصحابة الا ما روي عن
ابن عباس انه رآه بفؤاده ونحن نقول به وما روي في ذلك
من اثبات الرؤية بالبصر فلا يصح شيء من ذلك لا مرفوعا

بل ولا موقوفا والله اعلم ورأى الجنة والنار والايات العظام
وقد فرض الله سبحانه عليه الصلاة ليلتئذ خمسين ثم خففها
الى خمس وتردد بين موسى وبين ربه جل وعز في ذلك ثم
اهبط الى الارض الى مكة الى المسجد الحرام فاصبح يخبر الناس
بما رأى من الايات فاما الحديث الذي رواه النسائي
في اول كتاب الصلاة انا عمرو بن هشام ثنا مخلد هو ابن يزيد عن
سعيد بن عبد العزيز ثنا يزيد بن ابي مالك ثنا انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بدابة فوق الحمار
ودون البغل خطوها عند منتهى طرفها فركبت ومعي جبريل
عليه السلام فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري
اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجر ثم قال انزل فصل
فصليت فقال اتدري اين صليت صليت بطور سيناء حيث
كلم الله موسى ثم قال انزل فصل فصليت فقال اتدري
اين صليت صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى ثم دخلت بيت المقدس
فجمع لي الانبياء فقدمني جبريل حتى اممتهم ثم صعد بي الى
السماء الدنيا وذكر بقية الحديث فانه حديث غريب منكر
جدا واسناده مقارب وكذا الحديث الذي تفرد
ابن

وفي الاحاديث الصحيحة ما يدل على نكارته والله اعلم

به بكير بن زياد الباهلي المتروك عن عبد الله بن المبارك
عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي
قال جبريل هذا قبر ابيك ابرهيم انزل فصل فيه لا يثبت سام
ايضا لحال بكير بن زياد المذكور وهكذا الحديث الذي رواه
ابن جرير في اول تاريخه من حديث ابي نعيم عمر بن الصبح احد الكذابين
الكبار المعترفين بالوضع عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن
ابن عباس انه عليه السلام ليلة اسري به ذهب الى ياجوج
وماجوج فدعاهم الى الله فابوا ان يجيبوه ثم انطلق به
جبريل الى المدينتين يعني جابلق وهي مدينة بالمشرق
واهلها من بقايا عاد من نسل من آمن منهم ثم الى جابرس
وهي في المغرب واهلها من نسل من آمن من ثمود فدعا كلا منهما
الى الله فآمنوا به وفي الحديث ان لكل واحدة من المدينتين
عشرة آلاف باب بين كل بابين فرسخ ينوب كل يوم على
كل باب عشرة الاف رجل يحرسون ثم لا تنوبهم الحراسة
بعد ذلك الى يوم ينفخ في الصور فوالذي بعث محمدا لولا
كثرة هؤلاء القوم لسمع الناس من جميع اهل الدنيا هدة

وقعة الشمس حين تطلع وحين تغرب ومن ورائهم ثلث تأويل
امم منسك وتافيل وتاريس وفيه انه عليه السلام دعا
هذه الثلث امم فكفروا وانكروا فهم مع ياجوج وماجوج
وذكر حديثا طويلا لا يشك من له ادنى علم انه موضوع
وانما نبهت عليه ههنا ليعرف حاله فلا يغتر به ولانه من
ملازم ما ترجمنا الفصل به ومن توابع ليلة الاسرا والله اعلم
وهاجر عليه السلام من مكة الى المدينة وقدمنا ذكر غزواته
وعمره وحجته وذلك كله من توابع هذا الفصل فاغنى ذكر
ما تقدم عن اعادته **فصل** قد قدمنا انه سمع كلام الله
وخطابه له ليلة الاسرا حيث يقول عليه السلام فنوديت ان
قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي يا محمد انه لا يبدل القول
لدي هي خمس وهي خمسون الحديث فمثل هذا لا يقوله الا رب
العالمين كما في قوله تعالى لموسى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة لذكري قال علماء السلف وائمتهم هذا من ادل
الدلائل على ان كلام الله غير مخلوق لان هذا لا يقوم بذات مخلوق
وقال جماعات منهم من زعم ان قوله تعالى انني انا الله لا اله الا
انا فاعبدني مخلوق كافر لانه يزعم بكون ذلك المحل المخلوق فهو

ثم دعا موسى الى عبادته وقد بسط هذا فى غير هذا الموضع
وقد روى صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل احاديث كثيرة
كحديث يا عبادى كلكم جايع الا من اطعمته الحديث وقد رواه
مسلم وله اشباه كثيرة وقد افرد العلما فى هذا الفصل مصنفات
فى ذكر الاحاديث الالهية فجمع زاهر بن طاهر فى ذلك
مصنفا وكذلك الحافظ الضيا وجمع على بن بلبان مجلدا رايته
يشتمل على نحو مائة حديث وقد ذهب جماعات من اهل الحديث
والاصول الى ان السنة كلها بالوحى لقوله تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وهذه المسئلة مقررة فى
كتب الاصول وقد اتقنها الحافظ ابو بكر البيهقى فى كتابه المدخل
الى السنن واختلفوا هل راى ربه سبحانه وتعالى كما
قدمنا وقد راى جبريل هناك على صورته وكان قد راه قبل
ذلك منهبطا من السماء الى الارض على الصورة التى خلق عليها
وذلك فى ابتداء الوحى وهو المعنى بقوله تعالى علمه شديد
القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فالصحيح من قولى المفسرين
بل المقطوع به ان المتدلى فى هذه الاية هو جبريل كما اخرجاه

فى الصحيحين عن عايشه انها سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فقال ذاك جبريل فقد قطع هذا الحديث
النزاع وازاح الاشكال وقد قدمنا انه اجتمع بالانبيا وراهم
على مراتبهم وراى خازن الجنة وخازن النار وشيعه من
كل سماء مقربوها الى السماء التى تليها وتلقاه المقربون
من الاخرى وفى السنن انه عليه السلام قال ما مررت ليلة اسرى
بى بملا من الملايكة الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة تفرد
به عباد بن منصور وفى حديث اخر الا قالوا يا محمد مر امتك
يستكثروا من غراس الجنة سبحان الله والحمد لله الحديث وهما
غريبان ونزل عليه جبريل بالقران عن الله عز وجل على قلبه
الكريم وفى السيرة انه اتاه ملك الجبال يوم قرن الثعالب
يوامره من الله تعالى ان شا ان يطبق عليهم الاخشبين فقال بل
استانى بهم وفى صحيح مسلم ان ملكا نزل بالايتين من اخر
سورة البقرة وفى مغازى الاموى عن ابيه قال وزعم الكلبى
عن ابى صالح عن ابن عباس قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم جمع
الاقباض وجبريل عن يمينه اذ اتاه ملك من الملايكه قال
يا محمد ان الله يقرا عليك السلام قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم هو السلام ومنه السلام واليه السلام فقال الملك
ان الله يقول لك ان الامر الذي امرك به الحباب بن المنذر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل هل تعرف
هذا قال ما كل اهل السماء اعرف وانه لصادق وما هو
بشيطان وهذا وان كان اسناده ليس بذاك الا ان
له شواهد وذلك انه عليه السلام لما نزل على ادنى مياه
بدر قال له الحباب بن المنذر يا رسول الله ان كنت نزلت
هذا المنزل بامر الله فذاك وان كنت انما نزلته للحرب
والمكيدة فليس بمنزل فقال بل للحرب والمكيدة قال فانطلق
حتى نجلس على ادنى المياه من القوم ونغور ما وراءنا من المياه كما
تقدم في قصة بدر وقد روي انه عليه السلام حدث عن
قس بن ساعدة الايادي بما سمعه يقول بسوق عكاظ وفي
سنده نظر وفي صحيح مسلم عن فاطمة بنت قيس انه عليه
السلام حدث على المنبر عن تميم الداري بقصة الدجال ۝

فصل وسمع منه اصحابه بمكة والمدينة وغيرهما
من البلاد التي غزا اليها وحجها وبعرفة ومنى وغير ذلك
وقد سمع منه الجن القرآن وهو يقرأ باصحابه بعكاظ وجاءوه

عبد الله
فسألوه عن اشياء ومكث معهم ليلة شهدها ابن مسعود الا
انه غير مباشر لهم لكنه كان بنظر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مكان محوط عليه لئلا يصيبه سوء فاسلم منهم طائفة
من جن نصيبين رضي الله عنهم اجمعين وقد جاءه جبريل في
صورة رجل اعرابي فحدثه عن الاسلام والايمان والاحسان
وامارات الساعة **فصل** قال الامام ابو عبد الله
الشافعي رحمه الله تعالى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
ستون الفا ثلاثون الفا بالمدينة وثلاثون الفا في غيرها وقال
الحافظ ابو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي رحمه الله توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رآه وسمع منه زيادة على
مائة الف وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم
النيسابوري روى عنه عليه السلام اربعة آلاف صحابي
قلت قد افرد الائمة اسماء الصحابة في مصنفات على حدة
كالبخاري في اول تاريخه الكبير وابن ابي خيثمة والحافظ
ابي عبد الله ابن منده والحافظ ابي نعيم الاصبهاني والشيخ
ابي عمر بن عبد البر وغيرهم وقد افرد ابو محمد بن حزم اسماءهم
في جزء وجمعه من كتاب الامام بقي بن مخلد الاندلسي رحمه الله تعالى

بخط المؤلف رحمه الله
من حديث ... وفي
وقد روينا في الغيلانيات ... عبد الله ...
رجل منهم تعالى ... ۝
اسناده عن ابن عمر

وذكر ما روى كل واحد منهم وسنفرد ذلك في فصل بعد
ان شا الله تعالى ونضيف اليه ما ينبغي اضافته وان يسر الله
الكريم الوهاب ذكرت من المسانيد والسنن ما روى
كل صحابي من الاحاديث وتكلمت على كل منها وبينت حاله
من صحة وضعف ان شا الله تعالى وبه الثقة وعليه التكلان
ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم

في ذكر شي من خصايص رسول الله صلى الله عليه
وسلم التي لم يشركه فيها غيره

قد اكثر اصحابنا وغيرهم من ذكر هذا الفصل في اوايل
كتب النكاح من مصنفاتهم تاسيا بالامام ابي عبد الله
صاحب المذهب فانه ذكر طرفا من ذلك هنالك وحكى
الصيمري عن ابي علي بن خيران انه منع من الكلام في خصايص
رسول الله صلى الله عليه وسلم في احكام النكاح وكذا في
الامامة ووجهه ان ذلك قد انقضى فلا عمل يتعلق به
وليس فيه من دقيق العلم ما يقع به التدريب فلا وجه
لتضييع الزمان بترجم الظنون فيه قال الشيخ ابو عمرو
بن الصلاح بعد حكاية ذلك وهذا غريب مليح والله اعلم

بلغ قراءة على المولف رضي الله عنه
في الميعاد السادس [illegible] يوم
الاحد سابع عشر شوال سنة
[illegible] بدار الحديث الاشرفية

وقال
امام

وقال امام الحرمين قال المحققون ذكر الخلاف في مسايل
الخصايص خبط لا فايدة فيه فانه لا يتعلق به حكم ناجز تمس
الحاجة اليه وانما يجري الخلاف فيما لا نجد بدا من اثبات حكم فيه
فان الاقيسة لا مجال لها والاحكام الخاصة تتبع فيها النصوص
وما لا نص فيه فالخلاف فيه هجوم على الغيب من غير فايدة
وقال الشيخ ابو زكريا النواوي الصواب الجزم بجواز
ذلك بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم يكن بعيدا ان لم يمنع
منه اجماع لانه ربما راى جاهل بعض الخصايص ثابتا في الصحيح
فيعمل به اخذا باصل التاسي فوجب بيانها لتعرف ولا
تشارك فيها واي فايدة اعظم من هذه واما ما يقع في اثناء
الخصايص مما لا فايدة فيه اليوم فقليل جدا لا تخلو ابواب الفقه
عن مثله للتدريب ومعرفة الادلة واما جمهور الاصحاب
فلم يعرجوا على ما ذكره ابن خيران وامام الحرمين بل ذكروا
ذلك مستقصا لزيادة العلم لا سيما الامام ابو العباس احمد
ابن ابي احمد ابن القاص الطبري صاحب كتاب التلخيص وقد دون الحافظ
ابو بكر البيهقي كلامه في ذلك في سننه الكبير على كلامه ولكن
فرعوا كثيرا من ذلك على حادثة فيها نظر نشا ذكرها ان شا الله تعالى

وقد رتبوا الكلام فيها على اربعة انحاء الاول ما وجب عليه
دون غيره الثاني ما حرم عليه دون غيره الثالث ما
ابيح له دون غيره الرابع ما اختص به من الفضائل دون
غيره فذكروا في كل منها احكام النكاح وغيرها وقد
رايت ان ارتبها على نوع اخر اقرب تناولا مما ذكروه
ان شاء الله تعالى فاقول وبالله التوفيق الخصائص
على قسمين احدهما ما اختص به عن سائر اخوانه من النبيين
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين الثاني ما اختص
به من الاحكام دون امته اما القسم الاول ففي الصحيح
عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا
لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته
الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي
واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه وبعثت الى الناس خاصة
عامة ○ فقوله عليه السلام نصرت بالرعب مسيرة شهر
قيل كان اذا هم بغزو قوم رهبوا منه قبل ان يقدم عليهم

بشهر ولم يكن هذا لاحد سواه وما روي في صحيح مسلم في
قصة نزول عيسى الى الارض وانه لا يدرك نفسه كافر الا مات
ونفسه ينتهي حيث ينتهي بصره فان كان ذلك صفة لم
تزل له من قبل ان يرفع فليست نظير هذا والا فهو بعد
نزوله الى الارض احد امة محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى انه يحكم
بشرعه ولا يوحى اليه والله اعلم واما قوله عليه السلام بخلافها
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فمعنى ذلك في الحديث الذي
رواه الامام احمد في مسنده ان من كان قبلنا لا يصلون
في مساكنهم وانما كانوا يصلون كنائسهم وقوله وطهورا في م
يعني به التيمم فانه لم يكن في امة قبلنا وانما شرع له عليه
السلام ولامته توسعة ورحمة وتخفيفا وقوله واحلت
لي الغنائم فكان من قبله اذا غنموا شيئا اخرجوا قسما
فوضعوه ناحية فتنزل نار من السماء فتحرقه وقوله واعطيت
الشفاعة يريد بذلك صلوات الله وسلامه عليه المقام المحمود
الذي يغبطه به الاولون والاخرون والمقام الذي يرغب اليه
الخلق كلهم ليشفع الى ربهم ليفصل بينهم ويريحهم من مقام لهم
المحشر وهي الشفاعة العظمى التي يحيد عنها اولوا العزم

لما خصه الله به من التفضيل والتشريف فيذهب فيقعقع
باب الجنة فيقول الخازن بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك
وهذه خصوصية ايضا ليست الا له من البشر كافة فيدخل
الجنة فيشفع الى الله تعالى في ذلك كما جاء في الاحاديث الصحاح
وهذه هي الشفاعة الاولى التي يختص بها دون غيره من
الرسل ثم يكون له بعد ذلك شفاعات من انقاذ من شاء الله
من اهل الكبائر من النار من امته ولكن الرسل يشاركونه في
هذه الشفاعة فليشفعون في عصاة اممهم وكذلك
الملائكة بل والمؤمنون كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة
وابي سعيد فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون
وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين وذكر الحديث
وقد استقصى هذه الشفاعات الامام ابو بكر بن خزيمة في
اخر كتاب التوحيد وكذلك ابو بكر بن ابي عاصم في كتاب السنة
له وكذلك هو مبسوط بسطا حسنا في حديث الصور الذي
رواه الطبراني في الطوالات وابو موسى المديني الاصبهاني
وغيرهما ممن صنف في الطوالات وقد جمع الوليد
بن مسلم عليه مجلدا وقد افردت اسناده في جزء

[illegible]

فاما رواية اصحاب الكتب الستة كالصحيحين وغيرهما فانه
كثيرا ما يقع عندهم اختصار في الحديث او تقديم وتاخير
ويظهر ذلك لمن تامله والله اعلم وسنفرد ان شاء الله تعالى
في الشفاعة جزءا لبيان اقسامها وتعدادها وادلة ذلك
ان شاء الله تعالى واما قوله عليه السلام وكان النبي
يبعث الى قومه ويبعث الى الناس عامة فمعناه في الكتاب العزيز
وهو قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين
لهم وقوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فكان النبي
صلى الله عليه وسلم ممن كان قبلنا لا يكلف من اداء الرسالة الا
ما يدعو به قومه الى الله واما محمد صلى الله عليه وسلم
فقال الله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا
وقال تعالى لانذركم به ومن بلغ وقال تعالى ومن يكفر
به من الاحزاب فالنار موعده وقال تعالى وقل للذين اوتوا
الكتاب والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا
فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد في اي كثير من القران
تدل على عموم رسالته الى الثقلين فامره الله تعالى ان ينذر
جميع خلقه انسهم وجنهم عربهم وعجمهم فقام صلوات

الله وسلامه عليه بما امره وبلغ عن الله رسالته ومن خصايصه
على اخوانه من الانبيا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين
انه اكملهم وسيدهم وخطيبهم وامامهم وخاتمهم فما من نبي الا وقد
اخذ عليه الميثاق لين بعث محمد وهو حي ليومنن به ولينصرنه
وامره ان ياخذ على امته الميثاق بذلك قال الله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم
رسول مصدق لما معكم لتومنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم
على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من
الشاهدين يقول تعالى لمهما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاكم
رسول مصدق بعد هذا كله فعليكم الايمان به ونصرته واذا كان
هذا الميثاق شاملا لكل منهم فتضمن اخذه لمحمد صلى الله عليه وسلم من
جميعهم وهذه خصوصية ليست لاحد منهم سواه ومن ذلك انه ولد
مسرورا مختونا كما ورد به الحديث الذي جاء من طرق عديدة
لكنها غريبة وقد قيل انه شاركه فيها غيره من الانبيا كما ذكره
ابو الفرج بن الجوزي في كتابه تلقيح الفهوم ومن ذلك ان
معجزة كل نبي انقضت معه ومعجزته عليه السلام باقية
بعده الى ما يشا الله تعالى وهو القران العزيز المعجز لفظه

ومعناه الذي تحدى به الانس والجن ان ياتوا بمثله فعجزوا
ولن يمكنهم ذلك ابدا الى يوم القيمة ومن ذلك انه
اسري به الى سدرة المنتهى ثم رجع الى منزله في ليلة
واحدة وهذه من خصايصه عليه السلام اللهم الا ان يكون في قوله
في الحديث حيث يقول جبريل للبراق حين جمح لما اراد عليه
السلام ان يركبه اسكن فوالله ما ركبك خير منه وكذا قوله
في الحديث فربطت الدابة بالحلقة التي كانت تربط بها الانبيا
ما يدل على انه قد كان يسرى بهم الا انا نعلم انه عليه السلام لم
يشاركه احد منهم في المبالغة في التقريب والدنو والتعظيم
ولهذا كانت منزلته في الجنة اعلاها منزلة واقربها الى العرش
كما جا في الحديث ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا فصلى الله عليه
وسلم ومن ذلك ان امته اذا اجتمعت على قول واحد
في الاحكام الشرعية كان قولها معصوما من الخطا بل يكون
اتفاقها ذلك صوابا وحقا كما قد قرر في كتب الاصول وهذه
خصوصية لهم بسببه لم تبلغ غيرها من الامم قبلها ومن ذلك
انه صاحب اللوا الاعظم يوم القيمة ويبعث هو وامته

على نشو من الارض دون سائر الامم وياذن الله له ولهم في السجود
في المحشر دون سائر الامم رواه ابن ماجه ومن ذلك ان
البلد الذي بعث فيه اشرف بقاع الارض ثم مهاجره على قول
الجمهور وقيل ان مهاجره افضل البقاع كما هو الماثور عن
مالك بن انس رحمه الله وجمهور اصحابه وقد حكى ذلك عن امير
المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالله اعلم ونقل الاتفاق
على ان قبره الذي ضم جسده بعد موته اشرف بقاع الارض
وقد سبقه الى حكاية هذا الاجماع القاضي ابو الوليد
الباجي وابن بطال وغيرهما واصل ذلك ما روي انه
لما مات عليه السلام اختلفوا في موضع دفنه فقيل بالبقيع
وقيل بمكة وقيل بيت المقدس فقال ابو بكر ان الله لم يقبضه
الا في احب البقاع اليه ذكره عبد الصمد بن عساكر في كتابه تحفة
الزاير ولم اره باسناد ومن ذلك انه لم يكن ليورث
بعد موته كما رواه ابو بكر وابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال لا نورث ما تركنا صدقة اخرجاه من الوجهين ولكن
روى الترمذي باسناد جيد في غير الجامع عن انه
صلى الله عليه وسلم قال نحن معشر الانبيا لا نورث فعلى هذا

فهو

يكون قد اشتركوا في هذه الصفة دون بقية المكلفين **فصل**
وكان صلى الله عليه وسلم كان تنام عيناه ولا ينام قلبه وكذلك
الانبياء وجاء في الصحيح تراصوا في الصفوف فاني اراكم
من وراء ظهري فحمله كثير منهم على ظاهره فالله اعلم وقال
ابو نصر الصباغ كان ينظر من ورايه كما ينظر من قدامه ومعنى
ذلك التحفظ والحس وجاء في حديث رواه ابو يعلى
الموصلي في مسنده عن لينس مرفوعا الانبياء
احيا في قبورهم يصلون

ما كان مختصا به دون امته وقد
يشاركه في بعضها الانبياء

وهذا هو المقصود الاول فلنذكره مرتبا على ابواب الفقه
فمن ذلك انه كان معصوما في اقواله
وافعاله لا يجوز عليه التعمد ولا الخطا الذي يتعلق باداء الرسالة
ولا بغيرها فيقر عليه فلا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
فلهذا قال كثير من العلماء لم يكن له الاجتهاد لانه قادر
على النص وقال اخرون بل له ان يجتهد ولكن لا يجوز عليه
الخطا وقال اخرون بل لا يقر عليه فعلى الاقوال كلها

هو واجب العصمة لا تتصور استمرار الخطاء عليه بخلاف سائر
امته فانه يجوز ذلك كله على كل منهم منفردا فاما ان اجتمعوا
كلهم على قول واحد فلا يجوز عليهم الخطا كما تقدم ٥ ومن ذلك
ما ذكره ابو العباس بن القاص انه كلف وحده من العلم ما كلف
الناس باجمعهم واستشهد البيهقي على ذلك بحديث ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نايم اذ اتيت
بقدح فيه لبن فشربت حتى اني لارى الري يجري في اظفاري
ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا فما اولت ذلك يا رسول الله
قال العلم رواه مسلم ومن ذلك انه كان يرى
ما لا يرى الناس حوله في الصحيح عن عايشه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لها هذا جبريل يقرا عليك السلام
قالت عليه السلام يا رسول الله ترى ما لا نرى وعنها في حديث
الكسوف الذي في الصحيحين والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا وقال البيهقي انا الحاكم انا محمد بن علي بن الغفار كرم
دحيم ثنا احمد بن حازم ثنا عبيد الله بن موسى انا اسرايل عن ابرهيم
بن مهاجر عن مجاهد عن مورق عن ابي ذر قال قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا حتى

ختمها ثم قال اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت
السماء وحق لها ان تيط ما فيها موضع قدر اصبع الا ملك واضع
جبهته ساجدا لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات
تجارون الى الله والله لوددت اني شجرة تعضد قال البيهقي
ويقال ان قوله شجرة تعضد من قول ابي ذر فالله اعلم ٥ ورواه ابن ماجه م
ومن ذلك ان الله امره ان يختار الاخرة على الاولى وكان
حرم عليه ان يمد عينيه الى ما متع به المترفون من اهل الدنيا ماء
ودليله من الكتاب العزيز ظاهر ومن ذلك انه لم يكن له
تعلم الشعر قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له
وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما ابالي ما اتيت ان انا شربت ترياقا
او تعلقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي رواه ابو داود
فلهذا قال اصحابنا انه كان يحرم عليه تعلم الشعر ومن ذلك
انه لم يكن يحسن الكتابة قالوا وكان يحرم عليه ذلك قال الله تعالى
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا في التورية عزهم
والانجيل وقال تعالى وما كنت تتلوا من قبله من كتاب

ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وقد زعم بعضهم
انه عليه السلام لم يمت حتى تعلم الكتابة وهذا قول لا دليل
عليه فهو مردود الا ما رواه البيهقي من حديث ابي عقيل يحيى بن
المتوكل عن مجالد عن عون بن عبد الله عن ابيه قال لم يمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ قال مجالد
فذكرت ذلك للشعبي فقال قد صدق قد سمعت من اصحابنا
يذكرون ذلك ٥ يحيى هذا ضعيف ومجالد فيه كلام وهكذا
ادعى بعض علماء المغرب انه عليه السلام كتب يوم صلح الحديبية
فانكر ذلك عليه اشد الانكار وتبرؤوا من قائله على رؤس
المنابر وعملوا فيه الاشعار وقد غره ما جاء في بعض
روايات البخاري فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب
هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وقد علم ان المقيد يقضي
على المطلق ففي الرواية الاخرى فامر عليا فكتب هذا ما قاضى
عليه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ان الكذب
عليه ليس ككذب على غيره فقد تواتر عنه صلوات الله
وسلامه عليه ان من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
روى هذا الحديث من طريق بضع وثمانين صحابيا فهو في الصحيحين

ذلك الدم

من حديث علي وانس وابي هريرة والمغيرة بن شعبة
وعند البخاري من رواية الزبير بن العوام وسلمة بن
الاكوع وعبد الله بن عمرو ولفظه بلغوا عني ولو اية وحدثوا
عن بني اسرائيل ولا حرج ومن كذب علي فليتبوأ مقعده من
النار وفي مسند احمد عن عثمان وابن عمر وابي سعيد
وواثلة بن الاسقع وزيد بن ارقم وعند الترمذي عن
ابن مسعود ورواه ابن ماجه عن جابر وابي قتادة ٥
وقد صنف فيه جماعة من الحفاظ كابرهيم الحربي ويحيى
بن صاعد والطبراني والبزار وغيرهم من المتقدمين
وابن الجوزي ويوسف بن خليل من المتأخرين وصرح ابن
الصلاح والنواوي وغيرهما من حفاظ الحديث وهو الحق
فلهذا اجمع العلماء على كفر من كذب عليه متعمدا مستحيلا لذلك
واختلفوا في المتعمد فقط فقال الشيخ ابو محمد يكفر ايضا
وخالفه الجمهور ثم لو تاب فهل تقبل روايته على قولين
فاحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابو بكر الحميدي قالوا لا تقبل
لقوله عليه السلام ان كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب
علي فليتبوأ مقعده من النار قالوا ومعلوم ان من كذب

وابن منده صح

بتواتره صح

على غيره فقد أثم وفسق وكذلك من كذب عليه لكن من تاب
من الكذب على غيره تقبل بالإجماع فينبغي أن لا تقبل رواية
من كذب عليه فرقا بين الكذب عليه والكذب على غيره ○
وأما الجمهور فقالوا تقبل روايته لأن غاية ذلك أنه كفر
ومن تاب من الكفر قبلت توبته وروايته وهذا هو الصحيح
ومن ذلك أن من رآه في المنام فقد رآه حقا كما جاء في
الحديث فإن الشيطان لا يتمثل بي لكن بشرط أن يراه على
صورته التي هي صورته في الحياة الدنيا كما رواه النسائي عن
ابن عباس واتفقوا أن من نقل عنه حديثا في المنام أنه لا
يعمل به لعدم الضبط في رواية الرائي فإن المنام محل
ضعف فيه الروح وضبطها والله أعلم ومن ذلك ما ذكره
الحافظ أبو بكر البيهقي في سننه الكبير عن أبي العباس بن
القاص في قوله تعالى لئن أشركت ليحبطن عملك قال
أبو العباس وليس ذلك لغيره حتى يموت لقوله تعالى ومن
يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم
قال البيهقي كذا قال أبو العباس وذهب غيره إلى أن المراد
بهذا الخطاب غير النبي صلى الله عليه وسلم ثم المطلق محمول على

المقيد انتهى كلامه قلت وهذا الفرع لم يكن إلى ذكره حاجة
لعدم الفائدة منه وما كان ينبغي أن نذكره لولا ما قد يتوهم
من إسقاطه إسقاط غيره مما ذكروه وإلا فالضرب عن
مثل هذا صفحا أولى والله أعلم ومن ذلك أنه لم يكن
له خائنة الأعين أي أنه لم يكن له أن يومي بطرفه خلاف ما
يظهر بكلامه فيكون من باب اللمز ومستند هذا قصة
عبد الله بن سعد بن أبي سرح حين كان قد أهدر عليه السلام
دمه يوم الفتح في جملة من أهدر من الدماء فلما جاء به أخوه
من الرضاعة عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال يا رسول الله
بايعه فتوقف عليه السلام رجاء أن يقوم إليه رجل فيقتله
ثم بايعه ثم قال للصحابة أما كان فيكم رجل رشيد يقوم
إلى هذا حين رآني قد أمسكت يدي فيقتله فقالوا يا رسول الله
هلا أومأت إلينا فقال إنه لا ينبغي أن يكون لنبي خائنة
الأعين كتاب الطهارة فمن ذلك أنه كان
عليهم قد أمر بالوضوء لكل صلاة فلما شق ذلك أمر بالسواك
ومستنده ما رواه عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالوضوء لكل صلاة

طاهرا او غير طاهر فلما شق ذلك عليه امر بالسواك لكل
صلاة خرجه ابو داود فالظاهر من هذا انه اوجب عليه
السواك وهو الصحيح عند الاصحاب قاله ابو زكريا ومال
الى قوته الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ويويده ما رواه
الامام احمد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لقد امرت بالسواك حتى ظننت انه سينزل علي
به قران او وحي وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالسواك حتى خشيت
على اضراسي رواه البيهقي وقال البخاري هذا حديث حسن
وقال عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم
عن عمرو مولى المطلب عن عبد الله عن عايشه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لقد لزمت السواك حتى تخوفت
ان يدردني رواه البيهقي وفيه انقطاع بين المطلب
وعايشه ويشكل على هذا ما رواه الامام احمد عن
واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت بالسواك حتى خشيت ان يكتب علي وهذا قال
بعض اصحابنا انه لم يكن واجبا عليه بل مستحبا ومن ذلك

المطلب بن

انه كان لا ينتقض وضوءه بالنوم ودليله حديث ابن
عباس في الصحيحين انه عليه السلام نام حتى نفخ ثم جاءه
المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضا وشبهه ما ذكر
في حديث عايشه انها سالته فقالت يا رسول الله تنام قبل
ان توتر فقال يا عايشه ان عيناي تنامان ولا ينام قلبي
اخرجاه واختلفوا هل كان ينتقض وضوءه بمس النسا
على وجهين الاشهر منهما الانتقاض وكان ماخذ من ذهب
الى عدم الانتقاض حديث عايشه في صحيح مسلم انها افتقدت
النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فوقعت يدها عليه وهو
ساجد وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وجا من غير وجه منها ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبل ثم يصلي ولا يتوضا
فكان هذا القايل ذهب الى تخصيص ذلك به عليه السلام
ولكن الخصوم لا يقنعون منه بذلك بل يقولون الاصل في
ذلك عدم التخصيص الا بدليل مثله هل كان يحتلم
على وجهين صحح النواوي المنع ويشكل عليه حديث عايشه في

بلغ قراءة على المولف

الصحيحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح جنبا من
غير احتلام ثم يغتسل ويصوم والاظهر في هذا التفصيل
وهو ان يقال ان اريد بالاحتلام فيض من البدن فلا مانع
من هذا وان اريد به ما يحصل من تخبط الشيطان فهو
معصوم من ذلك صلى الله عليه وسلم ولهذا لا يجوز عليه
الجنون ويجوز عليه الاغماء بل قد اغمي عليه في الحديث الذي
رويته عائشة في الصحيح وفيه انه اغتسل من الاغماء غير
مرة والحديث مشهور ومن ذلك ما ذكره ابو العباس
بن القاص انه لم يكن يحرم عليه المكث في المسجد وهو جنب
واحتجوا له بما رواه الترمذي من حديث سالم بن ابي حفصة
عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك قال
الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقد سمع
البخاري مني هذا الحديث قلت عطية ضعيف الحديث
قال البيهقي غير محتج به وكذا الراوي عنه ضعيف وقد حمله
ضرار بن صرد على الاستطراق كذا حكاه الترمذي عن
شيخه علي بن المنذر الطريقي عنه وهذا مشكل لان الاستطراق

يجوز للناس فلا تخصيص فيه اللهم الا ان يدعى انه لا يجوز
الاستطراق في المسجد النبوي لاحد من الناس سواهما
ولهذا قال لا يحل لاحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك
فالله اعلم وقال محدوج الذهلي عن جسرة بنت دجاجة
عن ام سلمة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم صرحة هذا
المسجد فقال الا لا يحل هذا المسجد لجنب ولا حائض الا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا قد بينت والبيهقي
لكم الاسماء ان تضلوا رواه ابن ماجه وهذا لفظ البيهقي
قال البخاري محدوج عن جسرة فيه نظر ثم رواه البيهقي
من وجه آخر عن اسمعيل بن امية عن جسرة عن ام سلمة مرفوعا
نحوه ولا يصح شيء من ذلك ولهذا قال القفال من اصحابنا ان
ذلك لم يكن من خصائصه عليه السلام وغلط امام الحرمين ابا
العباس بن القاص في ذلك والله اعلم ومن ذلك طهارة
مسلم عن انس شعره عليه السلام كما ثبت في الصحيح انه عليه السلام لما حلق
شعره في حجته امر ابا طلحة ففرقه على الناس وهذا انما
يكون من الخصائص اذا حكمنا بنجاسة شعر من سواه المنفصل
عنه في حال الحيوة وهو احد الوجهين فاما الحديث الذي رواه

ابن عدي من رواية ابن ابي فديك عن بريه بن عمر بن سفينة عن
ابيه عن جده قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
لي خذ هذا الدم فادفنه من الدواب والطير او قال الناس
والدواب شك ابن ابي فديك قال فتغيبت به فشربته
قال ثم سالني فاخبرته اني شربته فضحك فانه حديث
ضعيف لحال بريه هذا واسمه ابرهيم فانه ضعيف جدا
وقد رواه البيهقي من طريق اخرى فقال انا ابو الحسن بن
عبدان انا احمد بن عبيد ثنا محمد بن غالب ثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة
ثنا عبيد بن القسم سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير يحدث
عن ابيه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم واعطاني دمه
فقال اذهب فواره لا يبحث عنه سبع او كلب قال
فتنحيت فشربته ثم اتيته فقال ما صنعت قلت صنعت
الذي امرتني قال ما اراك الا قد شربته قلت نعم قال
ماذا تلقى امتي منك وهذا اسناد ضعيف لحال عبيد بن
القسم الاسدي الكوفي فانه متروك الحديث وقد كذبه
يحيى بن معين لكن قال البيهقي روي ذلك من اوجه اخر عن
اسماء بنت ابي بكر وسلمان الفارسي في شرب ابن الزبير دمه

او الناس نج

خ
او الكلب او الانسان

بلغ قراءة على المؤلف

عليه السلام

عليه السلام قلت فلهذا قال بعض اصحابنا بطهارة سائر
فضلاته عليه السلام حتى البول والغايط في وجه غريب واستانسوا
لذلك بما رواه البيهقي عن ابي نصر بن قتادة ثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن
حامد العطار ثنا احمد بن الحسن بن عبد الجبار ثنا يحيى بن معين ثنا حجاج
عن ابن جريج اخبرتني حكيمة بنت اميمة عن اميمة امها ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره
فبال فوضع تحت سريره فجاء فاراده فاذا القدح ليس فيه شي
فقال لامراة يقال لها بركة كانت تخدمه لام حبيبة جاءت
معها من ارض الحبشة اين البول الذي كان في هذا القدح قالت
شربته يا رسول الله هكذا رواه وهو اسناد مجهول وقد
اخرجه ابو داود والنسائي من حديث حجاج بن محمد الاعور عن
ابن جريج وليس فيه قصة بركة

كتاب الصلاة

فمن ذلك الضحى والوتر لما رواه الامام احمد في مسنده والبيهقي
من حديث ابي جناب الكلبي واسمه يحيى بن ابي حية عن عكرمة عن ابن
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هن علي فرائض
وهي لكم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى ان اعتمد
جمهور الاصحاب على هذا الحديث في هذه الثلاث فقالوا بوجوبها

قال الشيخ تقي الدين ابن الصلاح رحمه الله تعالى تردد الاصحاب
في وجوب السواك عليه وقطعوا بوجوب الضحى والاضحى والوتر
عليه مع ان مستند الحديث الذي ذكرنا ضعفه ولو عكسوا
فقطعوا بوجوب السواك عليه وترددوا في الامور الثلثة
لكان اقرب ويكون مستند التردد فيها ان ضعفه من
جهة راويه ابي جناب الكلبي وفي ضعفه خلاف بين ايمة
الحديث وقد وثقه بعضهم والله اعلم قلت جمهور ايمة
الجرح والتعديل على ضعفه وقد حكى الشيخ ابو زكريا النواوي
في الثلثة المذكورة ترددا لبعض الاصحاب وان منهم من ذهب
الى استحبابها في حقه عليه السلام وهذا القول ارجح لوجوه
احدها ان مستند ذلك هذا الحديث وقد علمت ضعفه
وقد روي من وجه اخر من حديث مندل بن علي العنزي وهو
اسوا حالا من ابي جناب الثاني ان الوتر قد ثبت في
الصحيحين عن ابن عمر انه كان عليه السلام يصليه على الراحلة
وهذا من حججنا على الحنفية في عدم وجوبه لانه لو كان
واجبا لما فعله على الراحلة فدل ان سبيله في حقه سبيل
المندوب والله اعلم واما الضحى فقد جا عن عايشة

في الصحيح انه كان لا يصلي الضحى الا ان يقدم من مغيبه فلو كانت
واجبة في حقه لكان مداومته عليها اشهر من ان ينفى وما
في الحديث الاخر انه كان يصليها اربعا ويزيد ما شا الله فمحمول
على انه يصليها كذلك اذا صلاها وقد قدم من مغيبه جمعا بين الحديثين
والله اعلم مسئلة واما قيام الليل وهو التهجد وهو
غير الوتر على الصحيح لما رواه الامام احمد والنساي عن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوتر
ركعة من اخر الليل واسناده جيد جمهور الاصحاب
ان التهجد كان واجبا عليه وتمسكوا بقول الله تعالى ومن
الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال عطية بن سعد العوفي عن ابن عباس في قوله نافلة
لك يعني بالنافلة انها للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة امر بقيام
الليل وكتب عليه وقال عروة عن عايشة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام حتى تفطر رجلاه فقالت
عايشة يا رسول الله تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من
ذنبك وما تاخر قال يا عايشة افلا اكون عبدا شكورا
رواه مسلم عن هرون بن معروف عن عبد الله بن وهب عن

ابو عياش ابن قسيط عن عروه به واخرجاه من وجه اخر عن
المغيره بن شعبه وروى البيهقي من حديث موسى بن عبد الرحمن
الصنعاني عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثه علي فريضه وهن سنه لكم
الوتر والسواك وقيام الليل ثم قال موسى بن عبد الرحمن
هذا ضعيف جدا ولم يثبت في هذا اسناد والله اعلم
وحكى الشيخ ابو حامد رحمه الله تعالى عن الامام ابي عبد الله الشافعي
رحمه الله تعالى ان قيام الليل نسخ في حقه عليه السلام كما نسخ في
حق الامه فانه كان واجبا في ابتدا الاسلام على الامه كافه
قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وهذا هو الصحيح الذي تشهد
له الاحاديث منها حديث سعد بن هشام عن عايشه
وهو في الصحيح معروف وهذا قال ابو زكريا النواوي رحمه الله تعالى
قلت والحديث الذي اشار اليه رواه مسلم من حديث
هشام بن سعد انه دخل على عايشه فقال يا ام المومنين
انبيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست
تقرا يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله افترض القيام في
اول هذه السوره فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

واصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله خاتمتها اثني عشر
شهرا في السما ثم انزل الله التخفيف في اخر هذه السوره
فصار قيام تطوعا بعد فريضه وقد اشار الشافعي
الى الاحتجاج بهذا الحديث في النسخ وبقوله تعالى ومن
الليل فتهجد به نافله لك قال فاعلم ان قيام الليل
نافله لا فريضه والله سبحانه وتعالى اعلم مسله
وفاتته ركعتان بعد الظهر فصلاهما بعد العصر واثبتهما
مكان يداوم عليها كما ثبت ذلك في الصحيح وذلك من خصايصه
عليه السلام على اصح الوجهين عند اصحابنا وقيل بل العين
اذا اتفق له ذلك ان يداوم عليهما والله اعلم مسله
وكانت صلاته النافله قاعدا كصلاته قايما وان لم يكن له عذر
بخلاف غيره فانه على النصف من ذلك واستدلوا على ذلك
بما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاه الرجل قاعدا نصف الصلاه فاتيته
فوجدته يصلي جالسا فوضعت يدي على راسي فقال ما لك
يا عبد الله بن عمرو فقلت حدثت يا رسول الله انك قلت صلاه
الرجل قاعدا نصف الصلاه وانت تصلي قاعدا فقال اجل

ولكن لست كاحدٍ منكم مسئله وكان يجب على المصلي اذا دعاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبه لحديث ابي سعيد بن المعلى
في صحيح البخاري وليس هذا لاحد سواه اللهم الا ما حكاه الاوزاعي
عن شيخه مكحول انه كان يوجب الاجابة للوالدة في الصلاة لحديث
جريج الراهب انه دعته امه وهو قايم يصلي فقال اللهم
امي وصلاتي ثم مضى في صلاته فلما كان المرة الثانية فعل
مثل ذلك ثم الثالثة فدعت عليه فاستجاب الله منها فيه
وكان من قصته ما ذكر في صحيح البخاري وغيره وقد حكى
مقررًا ولم ينكر والجمهور على ان ذلك لا يجب لا يصلح في الصلاة
شي من كلام الناس للحديث الصحيح اللهم الا ما جوزه الامام
احمد من مخاطبة الامام بما ترك من اجزاء الصلاة لحديث ذي
اليدين فالله اعلم مسئله وكان لا يصلي على من مات
وعليه دين لا وفاء له كما اخرجه البخاري في صحيحه ثلاثيا عن
سلمة بن الاكوع لكن اختلف اصحابنا هل كان يحرم عليه او يكره
على وجهين ثم نسخ ذلك بقوله من ترك مالًا فلورثته ومن
ترك دينا او ضياعا فالي فقيل كان يقضيه عنه وجوبًا
وقيل تكرمًا ومن ذلك انه كان اذا دعا لاهل القبور

يملاها الله عليهم نورًا ببركته كما ثبت ذلك في صحيح مسلم عن
عايشة رضي الله عنها ومن ذلك انه مر بقبرين فقال انهما
ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم اخذ جريدة رطبة فشقها
نصفين فوضع على كل قبرٍ شقة ثم قال لعل الله يخفف
عنهما ما لم ييبسا اخرجاه عن ابن عباس ر مسئله
ومن ذلك انه عليه السلام وعك في مرضه وعكًا شديدًا فدخل
عليه عبد الله بن مسعود فقال يا رسول الله انك لتوعك وعكًا
شديدًا فقال اجل اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم قلت
لان لك اجرين قال نعم رواه الشيخان مسئله
ولم يمت حتى خيره الله بين ان يفسح له في اجله ثم الجنة وان احب
لقا الله سريعا فاختار ما عند الله على الدنيا وذلك
ثابت في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها مسئله
ومن ذلك ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا
والدليل عليه حديث شداد بن اوس وهو في السنن وقد
صححه بعض الايمة كتاب الزكاة مسئله
كان يحرم عليه اكل الصدقة سوا كانت فرضًا او تطوعًا لقوله
تحل صح عليه السلام ان الصدقة لا لمحمدٍ ولا لآل محمدٍ رواه مسلم عن ابي هريرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياكل الهدية ولا ياكل
الصدقة وهذا عام وللشافعي قول في صدقة التطوع
انها كانت تحل له حكاه الشيخ ابو حامد والقفال
قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح وخفي على امام الحرمين والغزالي
والصحيح الاول اما توهم بعض الاعراب
بعد وفاته عليه السلام ان الزكاة لا تدفع الا اليه صلى الله عليه وسلم
وامتناعهم من ادائها الى الصديق حتى قاتلهم عليها الى ان
دانوا بالحق وادوا الزكوة فقد اجاب الايمة عن ذلك
في كتبهم باجوبة وبسطنا الكلام عليه في غير هذا الموضع

كتاب الصيام كان الوصال في الصيام له مباحا
ولهذا نهى امته عن الوصال فقالوا انك تواصل قال لست
كهيئتكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني اخرجاه فقطع
تاسيهم به بتخصيصه بان الله يطعمه ويسقيه وقد اختلفوا
هل هما حسيان او معنويان على قولين الصحيح انهما
معنويان والا لما حصل الوصال مسالة
وكان يقبل وهو صائم فقيل كان ذلك خاصا به وهل يكره
لغيره او يحرم او يباح او يبطل صومه من فعله او يستحب

حاشية بخط المؤلف
[illegible] اضعفه
النواوي

له او يفرق بين الشاب والشيخ على اقوال للعلما لبسطها
موضع اخر مسالة قال بعض اصحابنا كان اذا شرع
في تطوع لزمه اتمامه وهذا ضعيف يرده الحديث الذي
في صحيح مسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
عليها فقالت يا رسول الله هذا حيس فقال ادنيه فلقد
اصبحت صائما فاكل منه **كتاب الحج** مسالة قال
بعض اصحابنا كان يجب عليه اذا راى شيا يعجبه ان يقول
لبيك ان العيش عيش الاخره وكان مستنده في ذلك
ما رواه البخاري عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يحفر ونحن ننقل
فبصر بنا فقال لا عيش الا عيش الاخره فاغفر للانصار
والمهاجره وقال الشافعي انا سفين عن ابن جريج انا
حميد الاعرج عن مجاهد انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يظهر من التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قال حتى
اذا كان ذات يوم والناس يصرفون عنه كانه اعجبه
ما هو فيه فزاد لبيك ان العيش عيش الاخره قال ابن جريج

واحسب ان ذلك كان يوم عرفة قلت لا يظهر من
هذين الحديثين وجوب ذلك اكثر ما فيه استحباب مثل
ذلك وقد قيل به في حق المكلفين وحديث مجاهد مرسل
وقول ابن جريج منقطع والله اعلم مسئله ابيحت له
مكة يوما واحدا فدخلها بغير احرام وقتل من اهلها
يومئذ نحو من عشرين وهل كان فتحها عنوة او صلحا
على قولين للشافعي نصر كلا ناصرون وبالجملة فكان
ذلك من خصايصه كما ذكر عليه السلام في خطبته صبيحة ذلك
اليوم حيث قال فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم
والحديث مشهور مسئله تقدم الكلام على الحديث
المقتضي لوجوب النحر عليه وانه ضعيف ومن الاطعمة
قال بعض الاصحاب كان يحرم عليه اكل البصل والثوم
والكراث ومستند ذلك ما رواه اخرجاه عن جابر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتي بقدر فيه خضرات من بقول
فوجد لها ريحا فقال لبعض اصحابه كلوا فلما راه كره
اكلها فقال كل فاني اناجي من لا تناجي وقد تشكل

على هذا القايل ما حكاه الترمذي عن علي وشريك بن
حنبل انهما ذهبا الى تحريم البصل والثوم النيء
والصحيح الذي عليه الجادة ان ذلك ليس حراما عليه بل
كان اكل ذلك مكروها في حقه والدليل على ذلك ما
رواه مسلم عن ابي ايوب انه صنع لرسول الله صلى الله عليه
وسلم طعاما فيه ثوم فرده ولم ياكل منه فقال له احرام
هو فقال لا ولكني اكرهه فقال اني اكره ما كرهت
قال الشيخ ابو عمرو وهذا يبطل وجه التحريم والله اعلم
مسئله ومثل ذلك الضب قال عليه السلام
لست باكله ولا محرمه اي على الناس وانما امسك
عن اكله تقذرا وقد قال له خالد يا رسول الله احرام
قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وهكذا
حكم لكل من كره اكل شي ان ياكله لما روى ابو داود عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال ان في القرف التلف وقد
كره الاطباء ذلك لما يودي اليه من سوء المزاج والله اعلم
مسئله وروى البخاري عن ابي جحيفة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اما انا فلا اكل متكيا

فقال بعض اصحابنا ان ذلك كان حراما عليه قال النواوي
والصحيح انه كان مكروها في حقه لا حراما قلت فعلى هذا
لا يبقى من باب الخصايص فانه يكره لغيره ايضا الا ان
سوا فسر الاتكاء بالاضطجاع كما هو المتبادر الى افهام
كثير من لما قد يحصل به من الاذى كما نهى عن الشرب قايما
او بالتربع على ما فسره الخطابي وغيره من اهل اللغة
وهو الصحيح عند التامل وانعام النظر لما فيه من التجبر
والتعظم والله اعلم مسئله قال ابو العباس بن
القاص ونهى عن طعام الفجاءة وقد فاجاه ابو الدرداء
على طعامه فامره باكله وكان ذلك خاصا له صلى الله عليه
وسلم قال البيهقي لا احفظ النهي عن طعام الفجاءة
من وجه يثبت ثم اورد حديث ابي داود من رواية
درست بن زياد عن ابان بن طارق عن نافع عن ابن
عمر مرفوعا من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله
ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا
مسئله قالوا وكان يجب على من طلب منه طعاما
ليس عنده غيره ان يبذله له صيانة لمهجة النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم ووقاية لنفسه الكريمة بالاموال والارواح ولقوله
تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم قلت ويشبه هذا
الحديث الذي في الصحيحين لا يومن احدكم حتى اكون احب
اليه من ولده ووالده والناس اجمعين مسئله روى
البخاري عن الصعب بن جثامة مرفوعا لا حمى الا لله ورسوله
قال بعض اصحابنا هو فقال بعضهم بل يجوز لغيره
للمصلحة كما حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقيع وحمى
عمر الشرف والربذة الا ان ما حماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجوز تغييره بحال ومن الهبة
مسئله كان يقبل الهدية ويثيب عليها كما ثبت ذلك في
الصحيح عن عايشه وما ذاك الا لما يرجو من تاليف قلب
من يهدي اليه بخلاف غيره من الامراء فانه قد صح الحديث ان
هدايا العمال غلول لانها في حقهم كالرشا لوجود التهمة
والله اعلم مسئله قال زكريا بن عدي عن ابن المبارك عن
الاوزاعي عن ابن عطاء قال زكريا اراه عمر عن ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس
فلا يربو عند الله قال هو الربا الحلال اي يهدي يريد

اكثر منه فلا أجر فيه ولا وزر ونهى عنه النبي صلى الله عليه
وسلم خاصة ولا تمنن تستكثر رواه البيهقي عن الحاكم وغيره
عن الاصم عن محمد بن اسحق عن زكريا وهو اثر منقطع ان كان
عمر عطاء هذا هو ابن دراز وهو ضعيف ايضا وان كان
ابن ابي الخوار فقد روى له مسلم وقد روى عن ابن عباس
لكن الامر فيه مبهم ومن الفرائض مسئله وهو انه
صلى الله عليه وسلم لا يورث وان ما تركه صدقة كما اخرجاه
في الصحيحين عن ابي بكر ان فاطمة سالته ميراثها من ابيها
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
نورث ما تركنا صدقة انما ياكل ال محمد في هذا المال واني
والله لا اغير شيا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن حالها التي كانت عليه في عهده ولهما عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقتسم ورثتي درهما دينارا
ما تركت بعد نفقة نساي ومونة عاملي فهو صدقة وقد اجمع
على ذلك اهل الحل والعقد ولا التفات الى خرافات
الشيعة والرافضة فان جهلهم قد سارت به الركبان
كتاب النكاح وبيان احكام التخصيصات

النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ولنذكرها
مرتبة على الاقسام التي ذكرها الاصحاب لتكون احصر لها
واسهل تناولا القسم الاول وهو ما وجب عليه
دون غيره مسئله امره الله تعالى بتخيير ازواجه
فقال تعالى يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الله ورسوله
والدار الاخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما
وقد اخرجا في الصحيحين عن عايشة ذكر هذا التخيير
وان الله امره بذلك فاختلف الاصحاب هل كان ذلك واجبا
عليه او مستحبا على وجهين صحح النواوي وغيره الوجوب
واختلف اصحابنا هل كان يجب جوابهن على الفور او هو
على التراخي على وجهين قال ابن الصباغ معناه والاظهر
انه خيرة عايشة على التراخي لقوله فلا عليك الا حتى تستامري
ابويك قالوا فلما اخترنه فهل كان تحرم عليه طلاقهن
على وجهين وصححوا انه لا يحرم الا ان الله حرم عليه النسا
غيرهن مكافاة لصنيعهن ثم اباحه له لتكون له
المنة في ذلك قالت عايشة ما مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ابيح له النساء رواه

الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن

القسم الثاني ما حرم عليه دون غيره مسئلة

(من النكاح)

قالوا كان يحرم عليه امساك من اختارت فراقه على الصحيح بخلاف
غيره ممن خير امراته فانها لو اختارت فراقه لما وجب عليه
فراقها والله اعلم وقال بعضهم بل كان يفارقها تكرما ٥
مسئله وهل كان يحل له نكاح الكتابية على وجهين
صحح النواوي الحرمة وهو اختيار ابن سريج والاصطخري
وابي حامد المروزي واستدل الشيخ ابو نصر بن الصباغ لهذا
الوجه فقال لقوله عليه السلام زوجاتي في الدنيا زوجاتي في
الاخرة ثم حكى الوجه الآخر وهو الاباحة وكانه مال اليه ثم
قال و الخبر فلا حجة فيه لجواز ان من تزوج به منهن اسلمن عليهم
قلت وهذا الحديث ليس له اصل يعتمد في رفعه وانما هو من
كلام بعض اصحابه وقال ابو اسحق المروزي ليس بحرام
وفي جواز تسريه بالامة الكتابية او تزوجه بالامة المسلمة
ثلثة اوجه اصحها انه يباح له تسري الكتابية ولا يباح
له نكاح الامة المسلمة بل يحرم واما الامة الكتابية
فقطع الجمهور بتحريم نكاحها عليه وطرد الحناطي فيها وجهين
وهما ضعيفان جدا وفرعوا هنا فروعا فاسدة تركتها

اولى من ذكرها وهذا النوع من الخصايص الذي زجر عنه
ابن خيران والامام وهما مصيبان في ذلك والله اعلم
القسم الثالث
ما ابيح له من النكاح دون غيره مسئله ماتت صلوات الله
وسلامه عليه عن تسع نسوة واتفقوا على اباحة تسع واختلف
اصحابنا في جواز الزيادة فالصحيح انه كان له ذلك
ودليله ما في البخاري عن بندار عن معاذ بن هشام عن
ابيه عن قتادة عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يطوف على نسايه في الساعة الواحدة من ليل او نهار
وهن احدى عشرة قلت لانس هل كان يطيق ذلك قال
كنا نتحدث انه اعطي قوة ثلثين وفي رواية اربعين ثم
رواه البخاري من حديث سعيد عن قتادة عن انس وعنده
تسع وقاله قتادة ايضا وذكره ابن الصباغ في شامله
قال وقال ابو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثماني عشرة امراة واتخذ من الاماء ثلثا ٥
مسئله قالوا وكان يصح عقده بلفظ الهبة لقوله
تعالى ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة
لك من دون المومنين واذا عقد بلفظ الهبة فلا مهر

ما خص بالاربع انحصر

بالعقد ولا بالدخول بخلاف غيره وهل كان ينحصر طلاقه
في الثلاث فيه وجهان اصحهما نعم لعموم الآية وقيل لا لانه
لا ينحصر طلاقه في الطلقات الثلاث وهذا ضعيف لعدم
التلازم مسئله وكان يباح له التزوج بغير ولي
ولا شهود على الصحيح لحديث زينب بنت جحش انها كانت
تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن
اهلوكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات رواه البخاري
مسئله وهل كان يباح له التزويج في الاحرام
على وجهين احدهما لا لعموم الحديث رواه مسلم عن عثمن
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينكح المحرم ولا ينكح ولا
يخطب والمخاطب داخل في عموم متعلق خطابه عند
الاكثرين وصححوا الجواز لحديث ابن عباس انه عليه السلام
تزوج ميمونة وهو محرم اخرجاه ولكن يعارضه ما رواه
مسلم عن ميمونة نفسها انه تزوجها وهما حلالان وصاحب
القصة اعلم بها من الغير والله اعلم مسئله واذا رغب
في نكاح امراة وجب عليها اجابته على الصحيح عند الاصحاب
فيحرم على غيره خطبتها مسئله وهل كان يجب

عليه أن يقسم لنسائه وإنما أنه على وجهين والذي يظهر
من الاحاديث الوجوب لانه عليه السلام لما مرض جعل يطوف
عليهن وهو كذلك حتى استاذنهن ان يمرض في بيت
عايشة فاذن له وقال ابو سعيد الاصطخري لا يجب
لقوله تعالى ترجي من تشاء منهن وتووي اليك من تشاء الاية
فيكون من الخصايص وهذا كله تفريع على انه تزوجه
هل هو بمنزلة التسري في حقنا ام لا على وجهين مسئله
واعتق صفية وجعل عتقها صداقها كما ثبت ذلك في الصحيح
عن انس وقيل معنى ذلك انه اعتقها وشرط عليها
ان يتزوج بها فوجب عليها الوفا بالشرط بخلاف غيره
وقيل جعل نفس العتق صداقا وصح ذلك بخلاف
غيره وهو اختيار الغزالي قلت يشكل على هذا
ما حكاه الترمذي عن الشافعي انه يجوز ذلك لآحاد
الناس وهو وجه مشهور وقيل اعتقها بلا عوض وتزوجها
بلا مهر لا في الحال ولا في المآل وهو المحكي عن ابي اسحق
وقطع به الحافظ ابو بكر البيهقي وصححه ابن الصلاح والنواوي
ووجه ابو عمرو قوله وجعل عتقها صداقها بمعنى انه

لم يمهرها غير انه اعتقها فيكون كقولهم الجوع زاد
زاد له وقيل بل امهرها جارية كما رواه البيهقي باسناد
غريب لا يصح والله اعلم القسم الرابع فيما اختص به
من الفضايل دون غيره من ذلك ان ازواجه امهات
المومنين قال الله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم
وازواجه امهاتهم ومعنى هذه الامومية الاحترام والطاعة
وتحريم العقوق ووجوب التعظيم لا في تحريم بناتهن وجواز
الخلوة بهن ولا تنتشر الحرمة الى من عداهن وهل هن
امهات المومنات على وجهين صححوا المنع وهو قول عايشة
وهذا تفريع على ان الجمع المذكر السالم هل يدخل فيه
نزاع النص
النسا وهي مقررة في الاصول وهل يقال في اخوتهن اخوال
المومنين فيه جوازه وهل يطلق على بناتهن اخوات
المومنين نص الشافعي في المختصر جوازه وجوزه بعض
الاصحاب ومنع منه اخرون وقد انكر ابن الصباغ وغيره
ذلك على المزني وقالوا غلط فرع وهل يقال
له عليه السلام ابو المومنين نقل البغوي عن بعض الاصحاب
الجواز قلت وهو قول معوية وقد قرا ابي وابن

عباس النبي اولى بالمومنين من انفسهم وهو اب لهم وازواجه
امهاتهم ونقل الواحدي عن بعض الاصحاب المنع لقوله
تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن المراد ابوه من
النسب والافقد روى ابو داود انما انا لكم بمثل الوالد
الحديث في الاستطابة مسئلة وازواجه افضل
نسا الامة لتضعيف اجرهن بخلاف غيرهن ثم افضلهن
خديجة وعايشة قال ابو سعيد المتولي واختلف اصحابنا
ايتهما افضل وقول ابن حزم ان ازواجه عليه السلام
افضل من ساير الصحابة من ابي بكر الصديق قول
لم يسبقه اليه احد وهو اضعف الاقوال مسئلة
ويحرم نكاح زوجاته التي توفي عنهن اجماعا وذلك لانهن
ازواجه في الجنة والمراة اذا لم تتزوج بعد موت زوجها
فهي له في الاخرة كما روي ان ابا الدردا قالت له زوجته
عند احتضاره يا ابا الدردا انك خطبتني الى اهلي فزوجوك
واني اخطبك اليوم الى نفسك قال فلا تتزوجي بعدي
فخطبها بعده معوية وهو امير فابت عليه وروى البيهقي
من حديث عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن ابي اسحق عن صلة عن

حذيفه انه قال لامراته ان سرك ان تكوني زوجتي في الجنه فلا
تزوجي بعدي فان المراه في الجنه لاخر ازواجها في الدنيا ولذلك حرم
على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان ينكحن بعده لانهن ازواجه
في الجنه واختلفوا فيمن طلقها في حال حياته على ثلثه
اوجه ثالثها ان من دخل بها تحرم على غيره ونص الشافعي
على التحريم مطلقا ونص ابن ابي هريره لقوله تعالى وازواجه
امهاتهم وعلى هذا في امه يفارقها بوفاه او غيرها بعد
الدخول وجهان وقيل لم يكن زوجاته حراما على غيره الا
ان يموت عنهن والدليل على ذلك ايه التخيير فانه لو لم
يحل للغير لما كان في تخييرهن لهن فايده والله اعلم
مسئله ومن قذف عايشه ام المومنين قتل اجماعا
حكاه السهيلي وغيره لنص القران على براتها وفيمن عداها
من الزوجات قولان مسئله وكذلك من سبه صلى
الله عليه وسلم قتل رجلا كان او امراه للاحاديث المتظافره
في ذلك التي يطول ذكرها ههنا فمن ذلك حديث ابن عباس
في الاعمى الذي قتل ام ولده لما وقعت في النبي صلى الله عليه
وسلم وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال الا اشهدوا

ان دمها هدر وقال شعبه عن توبه عن ابي السوار عن ابي
برزه ان رجلا سب ابا بكر فقلت الا اضرب عنقه فقال
ما كانت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه
والبيهقي وروى عدي من حديث يحيى بن اسمعيل الواسطي نا ابرهيم
بن سعد عن الزهري عن سلمه عن ابي هريره قال لا يقتل احد ابي صح
بسبب احد الا بسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد صنف
في ذلك الشيخ الامام ابو العباس ابن تيميه كتابه الصارم المسلول
على شاتم الرسول وهو من احسن الكتب المولفه في ذلك والله اعلم
مسئله وكان من خصايصه انه اذا سب رجلا ليس بذلك
حقيقا ان يجعل سب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودليله
ما اخرجاه في الصحيحين عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم اني اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه انما انا
بشر فاي المومنين اذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها
له صلاة وزكاة وقربه تقربه بها يوم القيمه ولهذا لما
ذكر مسلم في صحيحه في فضل معويه اورد اولا هذا الحديث ثم اتبعه بحديث لا اشبع الله بطنه صح
فيحصل منهما مزيه لمعويه رضي الله عنه وهذا من جمله امامه
مسلم رحمه الله تعالى ومن الجهاد مسئله

وكان اذا لبس لامة الحرب لم يجز ان يقلعها حتى يقضي الله امره
لحديث يوم احد لما اشار عليه جماعة من المومنين بالخروج
الى عدوه الى احد فدخل فلبس لامته فلما خرج عليهم قالوا
يا رسول الله ان رايت ان ترجع فقال انه لا ينبغي لنبي
اذا لبس لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل الحديث بطوله
ذكره اصحاب المغازي فقال عامة الاصحاب ان
ذلك كان واجبا عليه وانه يحرم عليه ان ينزعها حتى
يقاتل وفرعوا عليه انه لو شرع في تطوع لزمه
اتمامه على احد الوجهين وهو ضعيف لما قدمنا في
الصوم والله اعلم وقد ضعف هذا التفريع ابو زكريا
ايضا مسئله وذكروا في خصايصه وجوب
المشاورة يعني انه يشاور اصحابه في امور الحرب قال الله
تعالى وشاورهم في الامر قال الشافعي انا سفين
بن عيينة عن الزهري قال قال ابو هريرة ما رايت احدا
اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
الشافعي قال الحسن لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
غنيا عن المشاورة ولكنه اراد ان يستن به الحكام بعده

قلت فعلى هذا لا يبقى من الخصايص مسئله قالوا
وكان يجب عليه مصابرة العدو وان زادوا على الضعف
وكان ذلك ماخوذ من حديث الحديبية والله اعلم حيث
يقول عليه السلام لعروة في جملة كلامه فان ابوا فوالله
بعني قريشا على هذا الامر حتى تنفرد سالفتي
والحديث مخرج في صحيح البخاري مسئله وقد تقدم مثل
قوله عليه السلام انه لم يكن لنبي خاينة الاعين قالوا وكان
مع هذا يجوز له الخديعة في الحروب لقوله عليه السلام
الحرب خدعة وكما فعل يوم الاحزاب من امر نعيم
بن مسعود ان يوقع بين قريش وقريظة ففعل ما
فعل حتى فرق الله شملهم على يديه والقى بينهم العداوة
وفل الله جموعهم بذلك وبغيره ولله الحمد والمنة مسئله
وقد كان له عليه السلام الصفي من المغنم وهو ان يختار
فياخذ ما يشاء عبدا او امة او سلاحا او نحو ذلك
قبل القسمة وقد دل على ذلك احاديث في السنن
وغيرها وكذلك كان له خمس خمس الغنيمة واربعة
اخماس الفيء كما هو مذهبنا لا خلاف في ذلك ن

ومن الاحكام مسئله قالوا له ان يحكم بعلمه
لعدم التهمة وشاهده حديث هند بنت عتبة حيث
اشتكت من شح زوجها ابي سفيان فقال خذي من ماله
بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك وهو في الصحيح
عن عايشة رضي الله عنها وفي حكم غيره بعلمه خلاف
ثلاثة اقوال ثالثها يحكم في غير حدود
الله قالوا وعلى هذا فيحكم لنفسه ولولده ويشهد لنفسه
ولولده ويقبل شهادة من يشهد له لحديث خزيمة بن
ثابت وهو حديث حسن مبسوط في غير هذا الموضع
مسئله قالوا من استهان بحضرته او زنا كفر
قال الشيخ ابو زكريا النواوي وفي الزنا نظر والله اعلم
مسئله يجوز التسمي باسمه بلا خلاف وفي جواز التكني
بكنيته ابي القسم ثلاثة اقوال للعلماء احدها المنع من
ذلك مطلقا وهو مذهب الشافعي حكاه عنه البيهقي
والبغوي وابو القسم بن عساكر الدمشقي لحديث ورد فيه
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا
باسمي ولا تكنوا بكنيتي اخرجاه ولهما عن ابي هريرة

مثله والثاني وهو مذهب مالك واختيار النواوي رحمهما الله
اباحته مطلقا لان ذلك كان للمعنى في حال حياته زال بموته
صلى الله عليه وسلم الثالث يجوز لمن ليس اسمه محمدا ولا يجوز
لمن اسمه محمد لئلا يكون قد جمع بين اسمه وكنيته وهذا اختيار
ابي القسم عبد الكريم الرافعي مسئله وذكروا في
الخصايص ان اولاد بناته ينسبون اليه استنادا الى
ما رواه البخاري عن ابي بكرة قال رايت الحسن بن علي
عند النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو ينظر اليه مرة
والى الناس اخرى فيقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان
يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين مسئله
ومن الخصايص ان كل نسب وسبب فانه ينقطع نفعه
وبره يوم القيامة الا نسبه وسببه وصهره صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون وقال الامام احمد ثنا ابو سعيد مولى
بني هاشم ثنا عبد الله بن جعفر حدثتنا ام بكر بنت المسور بن
مخرمة عن عبيد الله بن ابي رافع عن المسور عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها

ويبسطني ما يبسطها وان الانساب يوم القيمة تنقطع
غير نسبي وسببي وصهري هذا الحديث في الصحيحين
بغير هذا اللفظ وبدون هذه الزيادة قال الحافظ ابو بكر
البيهقي وقد روى هذا الحديث جماعة هذا الحديث بهذه
الزيادة عن عبد الله بن جعفر هذا وهو الزهري عن ام
بكر بنت المسور بن مخرمة عن ابيها ولم يذكروا ابن ابي رافع
فالله اعلم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه لما خطب
ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب فقال له علي انها صغيرة
فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيمة الا
سببي ونسبي فاحببت ان يكون لي من رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبب ونسب فزوجه علي
رواه البيهقي من حديث سفيان بن وكيع وفيه ضعف
عن روح بن عبادة عن ابن جريج عن ابن ابي
مليكة عن حسن بن حسن عن ابيه ان عمر فذكره
قال اصحابنا قيل معناه ان امته ينتسبون اليه
يوم القيمة وامم سائر الانبياء لا ينتسب اليهم وقيل

فلا ينتفع يومئذ بالانتساب اليه ولا ينتفع بسائر الانساب
وهذا ارجح من الذي قبله بل ذالك ضعيف قال الله تعالى
ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وقال تعالى
ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط وهم
لا يظلمون في آي كثيرة دالة على ان كل امة تدعا برسولها
الذي ارسل اليها والله سبحانه وتعالى اعلم وقال الشيخ
ابو عمر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب في ترجمة عثمان
وثبت عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني سالت
ربي ان لا يدخل النار احدا ممن صاهرني او صاهرت
اليه اغريب مسالة ومن خصائصه عليه السلام من
بين سائر امته انه كان اشدهم باسا واقواهم شجاعة
وكان لا يفر من عدو قل او كثر قال انس بن مالك لما ذكر
انه عليه السلام طاف على نسائه في يوم واحد وكنا نحدث
[...] قوة ثلثين من امته ومن ذالك انه كان عليه السلام ينظر
من خلفه كما ينظر امامه كما جاء في الحديث وقد تقدم على
١٣٦ معنى ذالك فاما الحديث الذي رواه الحافظ البيهقي في
كتاب دلائل النبوة حيث قال اخبرنا ابو سعد الماليني

اخبرنا ابو احمد بن عدي الحافظ حدثنا ابن سلم حدثنا عباس بن
الوليد حدثنا زهير بن عبادة عن عبد الله بن محمد ابن المغيرة عن
هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء فانه حديث ضعيف
ضعفه الحافظان ابن عدي والبيهقي وغيرهما قال البيهقي وروي
من وجه آخر ليس بالقوي اخبرناه ابو عبد الله الحافظ حدثني
حدثنا ابو عبد الله محمد بن العباس ثنا ابو اسحق بن سعيد حدثنا ابو عبد الله محمد
بن الخليل النيسابوري حدثنا صالح بن عبد الله النيسابوري ثنا عبد الرحمن
بن عمار الشهيد ثنا مغيرة بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة
كما يرى بالنهار في الضوء قلت واما ما ذكره كثير من القصاص وغيرهم
انه عليه السلام كان يبصر بنات نعش ثمانية كواكب والناس انما
يرونها سبعة فلا اصل كذلك والله اعلم مسالة قال
عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن شيبة بن نعامة عن فاطمة
بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل بني ادم فانهم ينسبون الى عصبتهم الا ابني فاطمة
فانهم ينسبون الي وانا عصبتهم ذكره الامام احمد بن حنبل وغيره
عن عثمن بن ابي شيبة قال الحافظ ابو بكر الخطيب وقد رواه غيره
عن جرير

فصل في الاشارة الى انواع الشفاعة التي يعطاها نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فاعلاها واعظمها واوسعها المقام
المحمود الذي يرغب اليه الخلق كلهم فيه ليشفع لهم عند الله
تبارك وتعالى لياتي لفصل القضاء وانفاذ المومنين من مقام
المحشر يوم القيامة وتخلصهم من مجاورة الكفار في العرصات
بعد ما يساله آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات
الله وسلامه عليهم فكل يقول لست بصاحب ذلك فياتون
الى محمد صلوات الله وسلامه عليه فيسالونه ذلك فيقول
انا لها انا لها فينطلق فيشفع عند الله في ذلك وقد تقدم بسط
ذلك المقام الثاني من مقامات الشفاعة شفاعته في اقوام
من امته قد امر بهم الى النار ان لا يدخلوها وذلك بين في الحديث
الذي رواه الحافظ ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا رحمه الله في
كتابه اهوال القيامة في فصل الشفاعة من آخره حيث قال
حدثنا سعد بن محمد الجرمي ثنا ابو عبد الله الحداد حدثنا محمد بن ثابت البناني
عن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن ابيه عن عبد الله بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب للانبياء منابر من
ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قايما بين يدي
الله عز وجل منتصبا بامتي مخافة ان يبعث بي الى الجنة وتبقى
امتي بعدي فاقول يا رب امتي فيقول الله تبارك وتعالى يا محمد
وما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعا بهم
فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله ومنهم من يدخل الجنة
بشفاعتي فما ازال اشفع حتى اعطى صكاكا برجال قد بعث بهم الى النار

حتى ان مالكا خازن جهنم يقول يا محمد ما تركت للنار لغضب ربك
لامتك من نقمة وقال ايضا حدثنا اسماعيل بن عبيد بن هبير بن ابي بكر
ابي كريمة حدثني محمد بن سلمة عن ابي عبد الرحيم حدثني زيد بن ابي
انيسة عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث عن ابي هريرة
قال يحشر الناس عراة فيجتمعون شاخصة ابصارهم الى السما
ينتظرون فصل القضا قياما اربعين سنة فينزل الله تعالى من
العرش الى الكرسي فيكون اول من يدعى ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم
فيكسى قبطيتين من الجنة ثم يقول ادعوا الى النبي الامي محمدا صلى الله عليه
وسلم قال فاقوم فاكسى حلة من ثياب الجنة قال ويفجر لي الحوض
وعرضه كما بين ايلة الى الكعبة قال فاشرب واغتسل وقد تقطعت
اعناق الخلايق من العطش ثم اقوم عن يمين الكرسي ليس احد يومئذ
قايم ذلك المقام غيري ثم يقال سل تعطه واشفع تشفع قال
فقال رجل ترجو لوالديك شيئا يا رسول الله قال اني لشافع لهما
لهما اعطيت ومنعت وما ارجو لهما شيئا ثم قال المنهال حدثني
عبد الله بن الحرث ايضا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال امر بقوم
من امتي قد امر بهم الى النار قال فيقول انطلق فاخرج منهم
فانطلق فاخرج من شا الله ان اخرج ثم ينادي الباقون يا محمد
ننشدك الشفاعة فارجع الى الرب عز وجل فاستاذن فيوذن
لي فاسجد فيقال لي ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فاقول
قوم من امتي قد امر بهم الى النار قال فيقول انطلق فاخرج منهم قال
فانطلق فاخرج من شا الله ان اخرج ثم ينادي الباقون يا محمد ننشدك

الشفاعة فارجع الى الرب عز وجل واستاذن فيوذن لي فاسجد
فيقول ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع فاقوم فاثني على الرب
بثناء لم يثن عليه احد ثم اقول قوم من امتي قد امر بهم الى النار فيقول
انطلق فاخرج منهم قال فاقول رب اخرج منهم من قال لا اله الا الله
ومن كان في قلبه مثقال حبة من ايمان قال فيقول يا محمد ليست تلك لك
تلك لي قال فانطلق فاخرج من شا الله ان اخرج قال ويبقى قوم
فيدخلون النار فيعيرهم اهل النار فيقولون انتم كنتم تعبدون الله ولا عز وجل
ولا تشركون به ادخلكم النار قال فيحزنون لذلك قال فيبعث الله ملكا
بكف من ماء فينضح بها في النار فلا يبقى احد من اهل لا اله الا الله الا وقع
في وجهه منها قطرة قال يعرفون بها ويغبطهم اهل النار ثم يخرجون فيدخلون
الجنة فيقال لهم انطلقوا فتضيفوا الناس فلو ان بجميعهم نزلوا برجل
واحد كان لهم عنده سعة ويسمون المحررين ففي هذا الحديث الذي
قبله ما يدل على انه صلى الله عليه وسلم يشفع في قوم قد امر بهم الى النار
لئلا يدخلوا الى النار وفي هذا الحديث الثاني انه كرر فيهم الشفاعة فيشفع
في طايفة منهم ثم في اخرين ثم في اخرين بعد اخرين كل هذا قبل دخولهم
النار ولهذا قال في اخر الحديث ويبقى قوم فيدخلون النار وهذا الحديث
مرسل وقوله في الحديث الاول فمنهم من يدخل الجنة برحمة الله
ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي دليل على المقام الثالث وهو الشفاعة
لاقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يستحقوا دخول الجنة ولم يستوجبوا
الدخول الى النار فيشفع في ان يدخلوا الجنة واما المقام الرابع من
مقامات الشفاعة فهو الشفاعة لاهل الكباير الذين ادخلوا النار ليخرجوا
من النار وقد تواترت بذلك الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الصحاح والمسانيد وغيرها من كتب الاسلام وقد اجمع على
قبولها ايمة الاسلام في قديم الدهر وحديثه ولم يخالف في ذالك الا
الا الخوارج ومن تابعهم في بدعتهم من المعتزلة وغيرهم وهم محجوجون
بالحديث المتواتر الذي يلتزمون القول به ولكن لم يحط علمهم بتواتره
فقد كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فلا عذر لهم ولكن من كذب
بكرامته لم ينلها بلي والله له في ذالك المقام الاعظم ويشفع في خروج
اصحاب الكباير مرة بعد مرة حتى يبلغ اربع مرات كما جاءت بذالك الاحاديث
ويشفع النبيون في اممهم والمومنون في اهاليهم واصحابهم من
العصاة ويشفع الملايكة ايضا ثم بعد الكل يخرج الله من النار
من لم يعمل خيرا قط وكان في قلبه من الايمان مثقال
ذرة ومن قال يوما من الدهر لا اله الا الله مخلصا المقام الخامس
شفاعته للمومنين بعد ما يجوزون الصراط في ان يوذن لهم في
دخول الجنة فذكر انهم ياتون ادم ثم نوحا وابرهيم وموسى ثم عيسى
ثم ياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيشفع لهم فيشفع صلوات الله وسلامه
عليه الى يوم الدين ويشهد له حديث انس في صحيح مسلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا اول شفيع في الجنة المقام السادس من
مقامات الشفاعة شفاعته عليه الصلاة والسلام في رفع درجات
بعض المومنين في الجنة وهذا مما وافق عليه المعتزلة وغيرهم ودليله
حديث ام سلمة الذي في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما مات ابو سلمة قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع
درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا

وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه وهذا الحديث الاخر
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال انه لما اخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بان ابا عامر قتل باوطاس توضا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم رفع يديه وقال اللهم اغفر لعبيدك وابي عامر واجعله
يوم القيامة فوق كثير من خلقك رواه الشيخان في الصحيحين

هذا اخر ما وجد في هذه النسخة النبوية مما الفه وكتبه بيده
الشيخ الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام بركة
الانام الشيخ عماد الدين اسماعيل ابن كثير
عفا الله عنه بمنه وكرمه انه غفور رحيم
جواد كريم نقله العبد الفقير سليمان المدني
خادم حرم النبي صلى الله عليه وسلم غفر الله له
ولجميع المسلمين امين والحمد لله رب العالمين
تاريخ العشر من شوال سنه اربع وثمانين بعد الماية
ختمها الله بخير وعافية انه ولي الامور

دعا مبارك

اللهم انك بدات الخلق من غير حاجة بك اليهم ثم جعلتهم فريقين فريقا
للنعيم وفريقا للسعير فاجعلني للنعيم ولا تجعلني للسعير اللهم انك
اللهم انك خلقت الخلق فرقا وميزتهم قبل ان تخلقهم فجعلت منهم شقيا
وسعيدا وغويا ورشيدا فلا تشقني بمعاصيك اللهم انك علمت ما تكسب
كل نفس قبل ان تخلقها فلا محيص لها مما علمت فاجعلني ممن تستعمله بطاعتك
اللهم ان احدا لا يشاء حتى تشاء فاجعل مشيتك ان اشاء ما يقربني اليك
اللهم انك قدرت حركات العباد فلا يتحرك شي الا باذنك فاجعل
حركاتي في تقواك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل واحد منهما
عاملا يعمل به فاجعلني من خير القسمين اللهم انك خلقت الجنة والنار
وجعلت لكل واحد منهما اهلا فاجعلني من سكان جنتك اللهم انك
اردت بقوم الضلال وضيقت صدورهم فاشرح صدري للايمان
وزينه في قلبي اللهم انك دبرت الامور فجعلت مصيرها اليك
فاحيني بعد الموت حياة طيبة وقربني اليك زلفى اللهم من اصبح وامسى
ثقته ورجاؤه غيرك فانك ثقتي ورجائي ولا قوة الا بالله العلي العظيم